الإثنين 6 حزيران 2016
العدد 2903 السنة العاشرة
lundi 6 juin 2016 nº 2903 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

## الجيش السوري في الرقّة ... ويقترب من الطبقة

10

### «خليّة الاغتيالات» في عكار: استخبارات الجيش توقف 4 مشتبه فيهم

# العسيري يصالح المشنوق [4]

## «زعامة» ريفي تواضع... واستغلال نفوذ

[2 ـ 3]

استغلال نفوذ واستخدام أموال الدولة وتغطية مخالفات وتواصل مع القواعد الشعبية: هذه هي «الخلطة» التي بنى أشرف ريفي «زعامته» عليها (هيثم الموسوي)

تحقيق

## مجمّع تجاري يهدّد جبيل

6

12
مصر
حصاد عامين للسيسي
**نجاح عسكري محدود وإخفاق اقتصادي**

15
فلسطين
49 عاماً على النكبة
**باب العمود ثكنة استيطانيّة**

20
رحيل

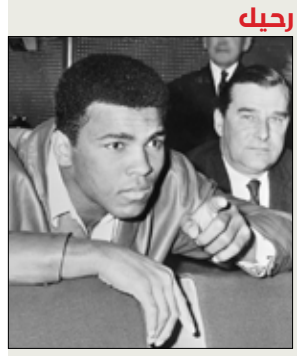

**محمد علي كلاي**
الانسانية في ملاكم

على الغلاف

# فريق عمل أشرف ريفي: أنا

**تحول اللواء أشرف ريفي من شخصية أمنية إلى حالة سياسية، دون أن يتنبه أي من خصومه لذلك. توهموا أنهم قادرون بمجرد توافقهم على حسم الإنتخابات البلدية، فوصل ريفي إلى طرابلس على حصان المناطق الشعبية، حاملاً لواء «ثورة الأرز» ومحاربة «المشروع الفارسي» وسلاح حزب الله «اللاشرعي». استفاد وزير العدل المستقيل من شخصيته الشعبية الناتجة من تربيته في منطقة القبّة المتواضعة. هو «ابن البلد» الذي يعرف كيف يُدغدغ أهواء الأحياء الفقيرة. خطط ريفي لمعركة البلدية، وضعها معه عدد من الأفراد الذين يؤلفون «الفريق التنفيذي»، فقط. أما «عقل» هذا الفريق فليس سوى اللواء المتقاعد**

ريفي: أنا لست زعيماً. أنا حامل قضية وأعيش قضيتي (هيثم الموسوي)

**ليا القزي**

تلميذ الضابط في المدرسة الحربية أشرف ريفي، ابن الـ17 عاماً، تحدى نفسه وقائد الكلية الحربية عام 1973. حارس مرمى فريق الحربيّة نجح في صدّ كرة جزاء فريق الجامعة الأميركية. أهدى فريقه النصر، فأُعفي من الحجز طيلة سنوات دورته الثلاث. بعد 43 عاماً، وقف وزير العدل المستقيل أشرف ريفي من جديد أمام الشباك: إمّا أن يصدّ ضربة جزاء موجهة ضدّه من تيار المستقبل وبمساندة ستّ

## أسس ريفي كياناً رديفاً خارج القانون، خدمةً لمصالحه السياسية

قوى سياسية أخرى، فيُنصّب نفسه «كابتن» مدينة طرابلس، وإمّا يُطيحه تحالف «الضمّ والفرز» (المنطقة الحديثة في طرابلس التي يعيش فيها الميسورون)، فيُشهر البطاقة الحمراء بوجه نفسه. الإحصاءات التي كان يُجريها مدير مركز «الرأي اللبناني» جوني نحاس لمصلحة ريفي كانت تُشير إلى أنّ خرق مرشحين من لائحة «قرار طرابلس» للائحة «لِطرابلس» مؤكد، إنما من دون أن يتوقع أحد هذه النتيجة. وحده «الجنرال المدني» حسمها ليل السبت، عشية الإنتخابات. ردّ على سؤال ابنه كريم، الآتي من فرنسا: «إما نفوز بكامل الأعضاء أو نُخرق بـ4 أعضاء». صدقت توقعات اللواء إلى حد ما، ووأد مُخطط تدميره على يد «القوى العظمى» في مهده. بات ريفي ظاهرة طرابلسية في مرحلة الصعود. واقع أكدته الإنتخابات البلدية ولكن مرحلة الإعداد له بدأت منذ أن كان ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي. لكن بخلاف ما هو قائم اليوم، كان ريفي في المديرية «رأس جسر» التواصل بين الحريري وحزب الله، حتى في ذروة التصعيد السياسي والامني بين تيار المستقبل والحزب. وبعد خروجه من المديرية، أحرق الجسور، وقرر اداء دور رأس الحربة في مواجهة حزب الله و«المشروع الإيراني» بعدما أُجبر الرئيس سعد الحريري على عقد التسويات، فظهر ريفي «ممانعاً» أمام محاولة «فتح طرابلس». إلا أنه لم يكن وحده صانع النصر الانتخابي. فقبل أن تتحول «قرار طرابلس» إلى لائحة أشرف ريفي، كانت هذه اللائحة تجّمع «المنكوبين» الذين لفظهم التحالف بعيداً تحت حجة عدم اختيار أعضاء سابقين للبلدية. أحمد المرج، أحمد قمر الدين، رياض يمق، خالد التدمري، توفيق العتر، جميل

تقرير

# طرابلس: محاولات لشقّ الفائزين بالبلدية

**عبد الكافي الصمد**

ينتظر الفائزون في انتخابات بلدية طرابلس دعوة محافظ الشمال رمزي نهرا لانتخاب رئيس جديد للبلدية. ويُرجّح ـ مبدئياً ـ أن يؤول المنصب الى أحمد قمر الدين، أحد الفائزين من لائحة «قرار طرابلس» المدعومة من الوزير أشرف ريفي، بعدما سمّاه الأخير للرئاسة قبل أسبوعين من الانتخابات. كما صدر بيان عن الفائزين عقب لقائهم في منزل ريفي الخميس الماضي أعلن التوافق على قمر الدين رئيساً ورياض يمق نائباً للرئيس. إلا أن شكوكاً بدأت تحيط بهذا السيناريو المفترض، وسط شائعات، لم ينكرها قمر الدين نفسه، تشير إلى أن هناك طامحين كثراً يرغبون في الوصول إلى هذا المنصب، والى وجود أكثر من رأي في صفوف الأعضاء الـ16 حول اسم الرئيس. ومن بين هذه الآراء طرح اسم خالد تدمري للرئاسة، لكونه حلّ أولاً بين الفائزين الـ24، إضافة الى أنه عضو بلدي سابق، ومهندس، وله إنجازات كثيرة في تأهيل وترميم الآثار التركية في طرابلس.

الشائعات ذهبت الى حد ان الفريق الخاسر في الانتخابات يحاول الانقلاب على النتائج عبر الاتصال، ترغيباً أو إقناعاً أو إغراءً، بخمسة من الفائزين الـ16 لاستمالتهم الى صفوفه تمهيداً لانتخاب رئيس لائحة التوافق عزام عويضة رئيساً للبلدية، مستغلا عدم وجود «وحدة حال» بين الأعضاء الـ16، وعدم انتمائهم إلى فريق سياسي واحد، ما يُسهّل اختراقهم.

جبلاوي... هم عناصر جمعهم ريفي وخاض المعركة باسمهم ولو أنّ قسماً منهم لا يواليه في الأصل. هؤلاء هم أبناء المناطق الطرابلسية التي تمثّل رافعة كلّ القوى السياسية. يعرفهم اللواء جيداً، فمن رحمهم تكوّن. هو «العصامي الذي بنى نفسه بنفسه»، يقول عارفو ريفي عنه. أما هو فيُعرّف عن نفسه: «أنا ربيان في القبّة مطرح ما كنا نلعب الفوتبول». بنى شعبيته حجرا حجرا، تماماً كما أدراج المناطق الشعبية التي تربط الأحياء المتصارعة بعضها ببعض. عصب جبينه بمقولة والده «إياك وقاتل الرجال»، أي الغرور. فأصبح التواضع أول ما يخطر على بال كلّ من يُسأل عن ريفي. «أبو أشرف» كان مسؤول الحزب التقدمي الإشتراكي في طرابلس وصاحب مطحنة على نهر أبو علي. «كانت مركزاً للتجمع ضدّ سياسة آل كرامي»، يُخبر ريفي لـ«الأخبار». البعض يُشبّه الحالة التي كوّنها بحالة نائب طرابلس «الثائر» عبد المجيد الرافعي، الذي تمكن عام 1972 من الحصول على أعلى نسبة من الأصوات في الإنتخابات النيابية خارقاً لائحة الرئيس الراحل رشيد كرامي. «فيها شي صحّ. أصلاً أخي الذي توفي صغيراً سُمي عبد المجيد تيمناً بالنائب الرافعي». ليس فقط واحداً من هؤلاء «الدراويش»، بل راعيهم الرسمي. يُخبرون عن «أشرف» الذي «فرش بيتي وكان يدفع حقّ المفروشات بالتقسيط. سنة الـ2000 ما كان معو مصاري». الفتاة التي أمن لها الرعاية الصحية لعمليات وجهها بعد احتراقه، كانت حاضرة لاستقباله في القبّة قبل الإنتخابات البلدية. هو «ملك العلاقات العامة الذي يعرف كيف يقتنص الفرص، لكن هذه النزوة لا تؤسس لزعامة»، إستناداً إلى أحد رفاق دورته. ريفي هو من المسؤولين القليلين الذين يردون على كل الاتصالات التي تردهم، «حتى الذين لم أكن قادراً على خدمتهم». يحفظ أصواتهم، من بائع الكعك وصولاً إلى أكبر مسؤول، «وحين لا أقدر أن أرد بسبب التعب، أحرص على إعادة الإتصال».

لكن لأفعال ريفي «الخيرية» وجه آخر. في عام 2013، رأى أنّ قادة المحاور هم «أبناء المدينة التي يُدافعون عنها ونحن نفخر بأولادنا على المحاور»، قبل أن ينفض يديه منهم «ويزج بعضهم بالسجن ويحرم آخرين العودة إلى طرابلس». خصومه السياسيون يتحدثون عن تأسيسه لـ«كيان رديف خارج القانون، خدمةً لمصالحه السياسية عبر تقديم الحماية لطالبها». التقديمات التي كان يُقدمها «هي على حساب الدولة بامتياز: إدخال الحاجيات للمساجين في سجن رومية، تغطية مخالفات البناء، التستر على مخالفات الأملاك البحرية». سياسياً، يعترفون له بقدرته على «استرداد وهج 14 آذار من الحريري». ولكنه يُخطئ العنوان بالقول إنه يُمثل نهج الرئيس الراحل رفيق الحريري «الذي كان رمزاً للتسويات والعلاقات من الندّ إلى الندّ مع سوريا». يُدافع وزير العدل المستقيل عن الحريري الأب: «تعاطينا مع سوريا لم يكن من منطلق أننا أداة لها. أنا أعرف ماذا كان الحريري يقول للبطريرك (نصرالله بطرس صفير) وفي مجالسه الخاصة. قلبه كان مع خطّ البريستول حتى قبل أن ينطلق، وحالما سنحت له الفرصة التحق به». أما عن نفسه، فيقول إنه كان يُساعد المناطق الشعبية «اجتماعياً. بالنتيجة، أنا ابن المؤسسات ولا أؤمن بالسلاح غير الشرعي».

الحصار الإعلامي الذي يزعم الوزير أنه فُرض عليه قبل الإنتخابات البلدية، انتهت مفاعيله بعد الفوز. بين مقابلة تلفزيونية وأخرى، يعتذر عن إجراء مقابلة ثالثة. المنزل في بيروت تُزينه اللوحات التي تعكس حُبه للطبيعة. طاولة مليئة بالأوراق والملفات، وآلة

> ريفي هو فريق عمل نفسه. يسمع كثيراً ولكنه في النهاية يأخذ القرار الذي يراه مناسباً

رياضية للمشي يستخدمها يوميا عند السابعة صباحاً. الحضور هنا محصور بالرجال، الذين يتوزعون كلّ لمهمة خاصة به. غياب سيدة المنزل، بسبب وجودها الدائم في طرابلس، تُعوضه صورها الكثيرة. المحامية سليمة أديب تُتهم بأنها هي التي ترسم سياسة زوجها. «غير صحيح»، يجيب أعضاء في فريق عمل الوزير، «هي تهتم باستقبال الناس بغيابه. قراره من نفسه». حول هذه النقطة الأخيرة، يُجمع خصوم وحلفاء ريفي: «أشرف هو فريق عمل نفسه. يسمع كثيراً ولكنه في النهاية يأخذ القرار الذي يراه مناسباً». عدد أفراد فريق العمل التنفيذي الذي ساعد ريفي على ربح المعركة السياسية صغير. مدير المكتب في طرابلس هو الصيدلي رشاد ريفي، أمّا إدارة مكتب الوزارة في بيروت فسُلّمت إلى النقيب محمد الرفاعي، بينما أحمد خوجة الذي كان من الأساسيين في فريق عمل آل كرامي، التحق بريفي ودوره الأساسي «حمام زاجل» بين الوزير والفريق الآخر. القاضي محمد صعب والمحامي هاني المرعبي هما المستشاران القانونيان. أما العميد روبير جبور، رفيق دورة ريفي، فيشغل مركز المستشار الأمني والإداري. العميد فواز متري هو أحد مستشاريه أيضاً. أما الصحافي أسعد بشارة، فهو المستشار الإعلامي والشخص الذي عمل على تطوير «سلاح» وسائل التواصل الإجتماعي لمواجهة «الحصار الإعلامي في الإنتخابات»، تعاونه في المكتب الإعلامي سحر آغا. هذا فضلاً عن قرابة الـ100 «مفتاح» في المناطق الشعبية، يتواصلون مع ريفي على نحو دائم. وينفي ريفي أي دور لشقيق زوجته محمد أديب ونسيبه سعدي أديب في دعمه.

بالاضافة للخطاب السياسي وفريق العمل، يتحدث خصوم ريفي عن ماكينة إنتخابية «سرية» ضخمة كان مركزها في مجمع الميرامار، مُقسمة إلى ماكينات صغيرة. مثلاً: ماكينة الشيخ بلال شعبان عملت لمصلحة الجبلاوي وميقاتي. ماكينة وليد ومعن كرامي دعمت التدمري وميقاتي. أما الخرق الأبرز لماكينة الرئيس نجيب ميقاتي، فكان بانسحاب وليد قمر الدين منها وتضامنه مع شقيقه، رئيس اللائحة الفائزة، أحمد، ولكن بالنسبة لريفي «ماكينتنا لم تكن ناجحة. أعضاؤها عملوا بصدق، إلا أنه كانت تنقصهم الخبرة الكافية. اكتشفنا أن هذا الشغل بحاجة إلى أشهر». ويكشف عن سلاح آخر استُعمل في المعركة هو «الحرب النفسية التي لا تعني الكذب».

النظام العسكري ينعكس على تفاصيل حياة ريفي. طباعه نظامية، يتكلم بسرعة وحازم. خلافاً لإطلالته الإعلامية ومواقفه «المتطرفة»، يظهر ريفي هادئ الطباع، لائقا في التعامل مع الآخرين. ترتسم ابتسامات بسيطة على ثغره من وقت لآخر، وخاصة حين يعترف: «أتشدد حتى أشد العصب».

نجح ريفي في «غشّ» زعماء لائحة التوافق الذين سكِروا بقدراتهم التي تبين أنّها هشّة. ارتباط اسمه برفيق الحريري وظهوره كحامي «ثورة الأرز»، مقابل تنازلات الحريري الذي يريد استعادة سلطة فلتت من بين يديه، إضافة إلى شخصيته الشعبوية، عوامل ساهمت في بلورة «حالة أشرف ريفي». العيون تشخص إليه حالياً وهو يخضع للإختبار الأصعب. أمامه فرصة تدعيم ركائزه وتمكين تحالفه مع قادة المناطق الشعبية. تحوله إلى زعيم بحاجة أيضاً إلى دعم سعودي، لكن تلكؤ ريفي لن يمنع أبناء البلد من تلقينه درساً تماماً كما فعلوا مع «ابن الشهيد». لا يزال ريفي متواضعاً: «أنا لست زعيماً. أنا حامل قضية وأعيش قضيتي».

قمر الدين أكّد لـ«الأخبار» وجود مساع كهذه. وكشف أن «إغراءات عُرضت على بعض الأعضاء لكنها لم تلق تجاوباً من أحد»، موضحاً أن «إنتخابي رئيساً للبلدية محسوم. وهذا قرار اتخذ قبل الإنتخابات، ولم يأخذ نقاشاً طويلاً». ورجّح قمر الدين، الذي انتخب عضواً في البلدية لأربع دورات متتالية منذ 1998، فوزه بالرئاسة بالتزكية «إذا لم يكن هناك مرشح غيري». إلا أن هذا التوافق، بحسب قمر الدين، لا ينسحب على منصب نائب الرئيس الذي «لم يجرِ التوافق عليه بعد»، نافياً الاتفاق على رياض يمق، و«النقاش لا يزال دائراً حوله بين مرشحَين أو ثلاثة مرشحين». علماً أن منصب نائب الرئيس كان يعطى عرفاً للمسيحيين الذين غابوا هذه الدورة عن المجلس البلدي.

أحد الفائزين الـ16 زاهر سلطان أكد لـ«الأخبار» أن «كل الأعضاء وافقوا على تزكية قمر الدين بمن فيهم تدمري». وشدد على أن «الأعضاء الـ16 فريق بلدي وإنمائي واحد ممثل للمناطق والأحياء... ومحاولاتهم لتفريقنا، مستغلين التباينات البسيطة بيننا، لن تؤثر على تماسكنا ووحدتنا». ولم يستبعد سلطان محاولة الفريق الآخر «سحب أو استمالة أعضاء من فريقنا، وهذا أمر طبيعي، ولكن لن يصل إلى نتيجة»، متوقعاً أن «يضع معارضونا عراقيل وعقبات أمامنا لمنعنا من العمل لإنماء المدينة ونهضتها، ومعالجة آثار التركة الثقيلة في البلدية. لكننا لن نتردد لحظة في فضح كل المعرقلين».

التوافق على قمرالدين للرئاسة لا ينسحب على منصب نائب الرئيس الذي لم يجرِ اختياره بعد (مروان طحطح)

## استغلال نفوذ وأموال

**حسن عليق**

لم يكن أشرف ريفي ضابطاً عادياً في قوى الامن الداخلي. الحديث هنا ليس عن إنجازات امنية تُنسب إليه، او ينسبها إلى نفسه. فهو خرج من المديرية، بعدما قضى على رأسها 8 سنوات (لم يسبق أن شغل احد المنصب ذاته طوال مدة مماثلة)، وهي في حال أسوأ مما كانت عليه. بناء قوة استخبارية فعالة اسمها فرع المعلومات لم يكن نتاج جهده، بل هو ثمرة قرار سياسي لبناني إقليمي دولي، نفذه اللواء وسام الحسن، مواكبةً لمرحلة ما بعد الخروج السوري من لبنان، والسعي إلى تهميش استخبارات الجيش والاجهزة الأخرى، في إطار الانقلاب السياسي الذي شهدته البلاد بعد 14 شباط 2005. وإذا وضع هذا الفرع جانباً، يكفي النظر إلى اوضاع الشرطة القضائية، وفضائح الفساد في الإدارة المركزية، وأحوال الدرك الإقليمي ووحدة القوى السيارة لتظهر تركة ريفي. أبرز ما تحقّق في عهده أمران: الاول، رفع عديد قوى الامن الداخلي من نحو 13 ألف ضابط ورتيب ودركي ومجنّد، إلى ما يزيد على 27 ألفاً؛ ورفع المخصصات السرية في المديرية، لتصل إلى نحو 15 مليار ليرة سنوياً. في ما يخص العديد، ربما هي النسبة الأكبر في زيادة اعداد الذين يتقاضون رواتب من خزينة الدولة، في مؤسسة رسمية لبنانية، في غضون 10 سنوات. وكان لريفي نصيب كبير من التوظيفات، ما سمح له ببناء شبكة علاقات سياسية واسعة، وتأمين حضور شعبي من خلال العائلات التي وظّف أبناءها في «مديريته». اما النفقات السرية، التي يحق للمديرية استخدامها من دون العودة إلى ديوان المحاسبة او وزارة الداخلية، فعندما كان وزير العدل المستقيل لا يزال مديراً عاماً، كان يقول دوماً إن العرف يقضي بأن يحتفظ رئيس الجهاز لنفسه بحرية التصرف بنحو ثلث النفقات السرية، مشيراً إلى انه ينفقها لتمويل مخبرين مهمين، وفي كل ما يمكن ان يساهم في تأمين معلومات حساسة أو الحفاظ على الأمن. وبالطبع، كان لطرابلس نصيب من هذه الاموال. يؤكد مسؤولون امنيون انهم يملكون وثائق تكشف أن ريفي كان ينفق شخصياً، من المال العام، اكثر من 50 ألف دولار شهرياً، لـ«مفاتيح» في طرابلس، مبالغ تراوح بين 300 ألف ليرة شهرياً لأحدهم، و10 ملايين ليرة شهرياً لآخر. وبين الذين خصص لهم ريفي «معاشات» شهرية، قادة محاور ورجال دين اوقفوا سابقاً بتهمة الإرهاب. وكذلك كان المدير العام لقوى الأمن الداخلي يمنح بركته المالية لعائلة شاهِد في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. بطبيعة الحال، ينفي ريفي وفريق عمله كل ما يُقال في هذا الشأن، واضعاً كل إنفاق المخصصات السرية في خانة عمل فرع المعلومات وقطعات الامن الداخلي الأخرى (كان فرع المعلومات يحصل على 400 مليون ليرة شهرياً، وقادة وحدات الامن الداخلي مجتمعين على 170 مليون ليرة). لكن الأكيد أن «اللواء» استغل نفوذه في المديرية، لبناء حيثية شعبية، تماماً كما جرت العادة لدى غالبية المسؤولين الرسميين في بلادنا، بالتوظيف والمال وحماية المخالفات. وماذا عن مرحلة ما بعد التقاعد؟ الرئيس نجيب ميقاتي كان يجيب عن هذا السؤال بالقول إن منتجع الميرامار (الذي شيّدت أبنية تابعة له بمخالفة يُقال في طرابلس إن ريفي غطاها) يؤمن لريفي نحو مليوني دولار سنوياً. وهذا المبلغ، بحسب ميقاتي، يتيح للمتمرّد على الرئيس سعد الحريري تمويل حركته السياسية ـ الشعبية في عاصمة الشمال. هنا أيضاً، ينفي ريفي والمقربون منه ذلك، قائلين إن الميرامار ملك خاص لرجل الاعمال محمد اديب، شقيق زوجة اللواء المتقاعد، وان الاخير «يفصل عمله العام عن علاقاته العائلية».

تقرير

# العسيري يستقبل المشنوق: ساعتا «غسل قلوب»

**ساعتان جمعتا أمس السفير السعودي علي عواض العسيري ووزير الداخلية نهاد المشنوق في جلسة «توضيحية» أكد خلالها الأخير أنه «يتحمّل مسؤولية موقفه». في المقابل تعامل العسيري مع وزير الداخلية بأسلوب ودّي مبنيّ على «العلاقة التاريخية والمتينة التي تجمع المشنوق بالمملكة»، بحسب مصادر بارزة في تيار المستقبل**

**ميسم رزق**

خالف الوزير نهاد المشنوق كلّ التوقّعات. ذهب في الآونة الأخيرة إلى حيث لا يجرؤ غيره من المستقبليين، مطلقاً «عاصفة حزم» عكسية في وجه المملكة العربية السعودية، انفجرت ردوداً محلية وسعودية في وجهه. قبل أشهر قليلة، خرج الرجل في احتفال تكريمه من قِبل اتحاد جمعيات العائلات البيروتية ليؤكّد أن «مملكة الخير تستعمل القوة للحفاظ على خير العرب ووحدة العرب واستقرار العرب ومجتمعات العرب ودول العرب. لا قيامة للعروبة دون السعودية ولا توازن في المنطقة إلا بالسعودية». لكنه انقلب منذ أيام على رأيه، مطلقاً عدداً كبيراً من المعلومات قصد بها التلميح إلى أن سياسة «مملكة الخير» نفسها، هي التي أوصلت تيار المستقبل إلى ما وصل إليه. خلق كلام المشنوق إرباكاً داخل تيار المستقبل، وارتدادات داخل المملكة العربية السعودية، أدناها نفي دبلوماسي على لسان السفير علي عواض العسيري، وأقصاها ردّ قاسي تولّته صحيفة «عكاظ» السعودية التابعة للعائلة المالكة، مطلقة العنان أمس لهجوم وصل حدّ اتهام الرجل بأنه «يعاني من شيزوفرينيا». سارع تيار المستقبل على لسان نوابه إلى التبرّؤ من كلام نائب كتلته، مؤكّداً أن كلامه «تحليل شخصي». تبعه ردّ ثان أمس للسفير السعودي رأى فيه أن «حديث وزير الداخلية لا يعبّر عن الرئيس الحريري ولا المستقبل».

ما هو الجوّ الحقيقي للتيار في ظل الكلام الكثير عن الإرباك الذي خلقه عند الرئيس الحريري؟ وهل العلاقة بين الحريري والمشنوق متوترة إلى هذا الحد؟ وكيف تلقّت المملكة تصريحات الرجل الصريحة؟ وهل سينعكس ذلك سلباً عليه في ظل تأكيده أن «هناك المزيد ليقوله في حال اقتضى الأمر»؟

علامات استفهام طرحها أكثر من طرف، عندما كان يصغي بتمعّن إلى وزير الداخلية منذ أيام، بعدما «حاول وضع حدّ لمهزلة المزايدين على خيارات تيار المستقبل». لكن الجواب الحاسم كان في ما كشفته مصادر مستقبلية بارزة عن لقاء جمع الوزير المشنوق أمس بالسفير السعودي لساعتين، كان أقرب إلى «جلسة توضيحية أعاد الوزير التأكيد خلالها أنه يتحمل مسؤولية موقفه». وبحسب المصادر «تعاطى العسيري مع الرجل بأسلوب ودّي مبني على العلاقة التاريخية والمتينة التي تجمع المشنوق بالمملكة»، معتبرة أن اللقاء «سيشكل بداية النهاية لكل الزوبعة التي أثارها كلام المشنوق الأخير». ونفت المصادر كل الحديث عن «مشكل كبير بين الحريري والمشنوق»، مؤكدة أن «جو الاتصالات بينهما في اليومين الماضيين لم يكن على نحو سيّئ للغاية». أما البارز في كلام المصادر فكان في إشارتها إلى أن «محبي الوزير المشنوق في المملكة أيضاً كُثر، وهناك من يعمل على تهدئة الفورة التي نتجت من كلامه... وليس كل من في المملكة يعارض كلامه بل هناك من يؤيده أيضاً».

بعيداً من الدخول في لعبة تكرار كل ما قيل من معلومات وتحليلات، الأكيد أن أداء المشنوق لم يُعجب «أبناء جلدته». أثار ريبة كثيرين منهم. لم يعتادوه بهذا الخطاب «الباطش» وهو الذي كان في نظرهم أوفى الأوفياء للمملكة. منهم من بدا كأنه ينتظر الرجل على «غلطة». ومنهم من رأى أنه «استخدم صدق نيته في غير موضعها». لكن على الضفتين، كان القاسم المشترك بين «المحبين والكارهين» هو التأكيد على سلبيتين نجمتا عن حديثه؛ الأولى أنه «أكد للجميع أن تيار المستقبل ينفّذ إملاءات المملكة العربية السعودية، وليس شريكاً في القرار، ما أساء إلى صورة الرئيس الحريري الذي حمل دوماً شعار لبنان أولاً»، إذ ترى مصادر المستقبل أن «الموقف سيكون حساساً بالنسبة الى الحريري»، في مقابل «ألدّ خصومه على الساحة اللبنانية، أي حزب الله الذي يظهر وكأنه حليف إيران في لبنان وليس تابعاً لها، في الوقت الذي تؤكد فيه الجمهورية الإسلامية دائماً أن له صلاحيات التصرف في الكثير من الملفات داخل لبنان وخارجه». أما السلبية الثانية فتتعلق بالمملكة مباشرة، وهي التي «جهدت في إقناع الجميع بأنها لا تتدخل في الأمور التفصيلية وتترك للبنانيين حق تقرير المصير». ورأت المصادر أن «حديث المشنوق سيزيد إلى مشاكل الحريري في المملكة مشكلة إضافية، لأن الرياض تنظر إلى هذا الكلام من منظار شخصي وتعتبره إهانة»، وأن «المشنوق في معرض دفاعه عن الحريري أدى الى المزيد من توريط الأخير». كثُر الشامتون في تيار المستقبل، وكثر المنتقدون. انتقدوا «جرأة» الوزير،

جوّ الاتصالات بين المشنوق والحريري في اليومين الماضيين لم يكن على نحو سيّئ للغاية (هيثم الموسوي)

> لقاء المشنوق العسيري سيشكل بداية النهاية لكل الزوبعة التي أثارها كلام المشنوق الأخير

تقرير

# موقوفون جدد في «خلية الاغتيالات»

تستمر استخبارات الجيش في تفكيك «خلية خربة داود» التابعة لتنظيم «داعش»، بعدما أوقفت الأسبوع الماضي 3 مشتبه فيهم لبنانيي الجنسية في خربة داود في عكار، وقتلت رابعاً في تبادل لإطلاق النار. موقوفو الأسبوع الماضي هم 3 أشقاء من آل س.، فيما القتيل هو ابن عمهم. وبحسب مصادر أمنية، فإن التحقيقات مع أعضاء الخلية أظهرت انهم كانوا يشكّلون خلية للإعداد لعمليات أمنية لحساب التنظيم الإرهابي، فضلاً عن كونهم «متخصصين بتنفيذ عمليات الاغتيال». وقد أقرّوا باغتيال 3 عسكريين من الجيش، وبمحاولة اغتيال رتيب في فرع المعلومات. ويوم أمس، أوقفت استخبارات الجيش 4 أشخاص، من الجنسية السورية، إثر الاشتباه في كونهم مرتبطين بالخلية المذكورة. وبحسب التحقيقات الأولية، فإن أفراد هذه المجموعة ساهموا أيضاً في تنفيذ عدد من العمليات الأمنية. ولفتت مصادر التحقيق إلى وجود خيوط تشير إلى أن الاستجواب سيتوسّع ليشمل عمليات أمنية وقعت في محافظة الشمال في السنوات الماضية. وأكّدت المصادر أن دور موقوفي يوم أمس كان شديد الخطورة، سواء لناحية ما شاركوا في تنفيذه، أم لناحية قدراتهم، أم لجهة ما كانوا يُعدّون لتنفيذه مستقبلاً.

وفي سياق آخر، أوقفت قوة من الجيش فجر أمس المواطن درويش ع. والسوري حسن ص.، في منزل الاول في مجدل عنجر (البقاع الأوسط). وعثرت القوة الداهمة على حزام ناسف وبندقية حربية نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخائر الخفيفة، وأربع رمانات يدوية وأربعة صواعق، إضافة الى أعتدة عسكرية متنوعة. ورفضت المصادر الكشف عن مضمون التحقيق، بانتظار استكمال المرحلة الاولى منه، إلا أنها أكّدت أن لا صلة بين الموقوفين و«خلية الاغتيالات» في عكار.

### جنبلاط للحريري: احذر من هم حولك

سياسياً، وجّه النائب وليد جنبلاط أمس نصيحة إلى الرئيس سعد الحريري بضرورة «الحذر من أقرب الناس إليك وانتبه، فهناك استمرار لعملية تحجيمك»، وبالبقاء «معتدلاً ولو بقي وحيداً». واتهم جنبلاط حليفه السابق بأنه «وقع في أخطاء ذاتية وإهمال للمناطق». سريعاً ردّ الحريري، متوجهاً إلى جنبلاط بالقول: «يا صديقي وليد بك، خط الاعتدال مش موقف أخذناه، هو فعل قمنا به، الحسرة على يلي عم يقاتل في سوريا واليمن، نحن مشوارنا طويل يا بيك بدها صبر وحكمة».

وعبر برنامج «كلام الناس» على شاشة «أل بي سي آي»، ردّ جنبلاط على وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، بالقول إنّ الوقت الحالي «ليس لمحاسبة الملك عبدالله. المملكة طلبت تحييد ملف المحكمة منعاً لاشتعال لبنان». أما في ما يخصّ نتائج بلدية طرابلس، فرأى أنّ التنافس «حصل على حساب العلويين والمسيحيين. سمعت بدور إماراتي وتركي في دعم ما يحصل في طرابلس». وإذا صحّ تصويت الجماعة الإسلامية للائحة التي يدعمها وزير العدل المستقيل أشرف ريفي، «فهذا يعني أن تركيا تصفّي حساباتها في طرابلس». ورجّح جنبلاط أن تكون «الاستخبارات (من دون تحديد هويتها) خلف اللافتات المؤيدة لريفي، لأنها ترفض الحريري وخيار فرنجية الرئاسي بناءً على طلب الاستخبارات السورية». وقال جنبلاط إنّه يقبل بالجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية «إذا اتفق المسيحيون عليه».

### «انتفاضة أوجيه» مستمرة

مع دخولهم الشهر الثامن من دون قبض رواتبهم واقتراب شهر رمضان وانتشار شائعات عن قيام الرئيس سعد الحريري ببيع حصته في «سعودي أوجيه»، اقتحم مئات الموظفين والعمال اللبنانيين والعرب والآسيويين مكاتب الشركة الرئيسية في الرياض أمس، مطالبين بالحصول على مستحقاتهم. وانتشرت صور لعملية اقتحام المكاتب التي يملكها آل الحريري في العاصمة السعودية. اقتحام الرياض أعقب الاقتحام المماثل الذي نُفّذ قبل أيام في مكاتب فرع الشركة في الدمام. مصادر مواكبة للقضية أشارت إلى أن معظم المديرين الرئيسيين غادروا مكاتبهم، في وقت تسود فيه أجواء ضبابية مصير آلاف الموظفين والعمال المهددين بالصرف بسبب الأزمة المالية التي تضرب الشركة.

تقرير

# سينودس المطارنة الموارنة: مشاكل «الرعاة» لا الرعيّة

تبدأ غداً خلوة السينودس السنوية للمطارنة الموارنة. لن تكون مشاكل الرعيّة الشغل الشاغل لـ «الرعاة»، وإنما كيفية احتفاظ كل منهم بموقعه تحت عباءة «الراعي» الكبير

غسان سعود

يستعد المطارنة الموارنة لخلوة السينودس السنوية التي تبدأ غداً الثلاثاء، وعلى جدول أعمالها بند واحد، يتبعها بعد أسبوعين سينودس للمطارنة الكاثوليك الذين لم يستجب بطريركهم بعد لطلب الفاتيكان منه الاستقالة. وتوضع بعدهما انتخابات الرهبنة اللبنانية (الكسليك) على نار حامية.

يبدأ السينودس الماروني في بكركي بخلوة روحية يلقي عظاتها الرئيس العام لجمعية الآباء المرسلين اللبنانيين الأب مالك بو طانيوس، وتستمر حتى يوم السبت. أما الاثنين، فيبدأ المجمع الإداري الذي يرى أن أوضاع البطريركية الإدارية بألف خير، فلا يرد على جدول أعماله سوى بند واحد يتعلق بانتخاب خلف للنائب البطريركي المطران بولس صياح، بحكم بلوغه سن التقاعد. وكان البطريرك بشارة الراعي قد طرح عشرة أسماء، من بينها الآب سليم صفير والمونسنيور جوزف فخري والأب جوزف نفاع والأب أنطوان عوكر. لكن لا أحد ـ غير الراعي ـ يعلم من يريد الراعي نائباً له. علماً أن انتخاب صياح حصل بموجب اتفاق عقده المطارنة قبيل انتخاب الراعي بطريركاً يقوم على انتخاب راعي أبرشية جبيل سابقاً بطريركاً وصياح نائباً له. إلا أن الأخير لم يستفد من هامش القوة الذي منحه المطارنة له حين انتخبوه بهذه الطريقة، وهو ما يدفع بعض المطارنة إلى التفكير في وجوب اقتراح وضع تحديد وظيفي للنائب البطريركي، فلا يكون أشبه بمطران على مكّة كما كانت الأمور في عهد صياح. علماً أن في بكركي اليوم نموذجين من النواب البطريركيين: الأول ديناميكي يتمتع بحماسة كبيرة ولا يكلّ من البحث عمّا يمكن أن يفعله هو المطران بولس عبد الساتر (مواليد أيلول 1962) الذي خلف المطران جوزف معوض بعد انتخابه مطراناً لأبرشية زحلة قبل بضعة أشهر. والثاني لم يحقق ما كان مرجواً منه، هو المطران حنا علوان الذي ينصحه المقربون منه بالعودة إلى روما بعدما أفقدته بيروت الهالة التي كان محاطاً بها حين كان في روما، خصوصاً أنه المعاون البطريركي للشؤون القانونية، فيما لم تكن الشكاوى من المحاكم الروحية علنية كما هي اليوم.

أما «خارج جدول الأعمال»، فهناك بنود كثيرة يفترض أن تحضر في اجتماع المطارنة، لا علاقة للقضايا الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية بها:

أولها، ملف راعي أبرشية صيدا المطران الياس نصار الذي لا يزال «لا معلق ولا مطلق»، على حدّ وصف أحد المطارنة، بحكم الخوف من قلب نصار طاولة المجمع على الجميع وكشف ما يقول إنه يعرفه. وتشير المصادر الكنسية إلى أن تعيين راعي أبرشية بيروت المطران بولس مطر زائراً على أبرشية صيدا أخيراً سبقته عدة تدابير من هذا النوع، وهو لا يمثل أبداً قراراً بطريركاً جديّاً. فالجدية تقتضي إقالة نصار أو الاعتذار منه ومعاقبة كل من يهينه، سواء داخل أبرشيته أو خارجها. مع العلم أن المحكمة التي شكلتها بكركي عام 2013 برئاسة المطران حنا علوان، خلصت في حزيران 2014 إلى طلب إجراء مصالحة بين نصار والكهنة، وإلغاء المشاريع السكنية التي كانت تشيد بإشراف المطرانية لوجود شكوك بشأنها، وعزل سكرتيرة المطران الآنسة نانسي الحاج، لكن جميع التوصيات لم تنفذ.

ثانيها، ملف مطران بيروت منذ عام 1991 بولس مطر الذي مدد له بعد تجاوزه السن القانونية، وينتظر أن يمدد له مرة ثانية في ظل تجنب الراعي فتح باب المشاكل التي سيثيرها الصراع على خلافته باعتبار أبرشيته الأكبر والأثرى. وهو ما سيحول أيضاً وأيضاً دون ضخ دم جديد وتوفير الديناميكية المطلوبة بحجة الاستقرار دائماً والخشية من المواجهة.

ثالثها، أزمة أبرشية طرطوس اللاذقية بعد الفشل الكبير في معالجة الخلل فيها، وتغيير مطرانين في عامين، إلا أن المطران الكسروانيّ الأخير أنطوان شبير، لا يكنّ وداً كبيراً للنظام السوريّ من جهة، ولم يستطع محاصرة الخلافات داخل أبرشيته من جهة أخرى.

رابعها، أزمة كندا التي تواجه مطرانها بول مروان تابت مشاكل وشكاوى متعددة.

في ظل إجماع المتابعين للسينودس الحالي على أن مشاكل المطارنة الخاصة تشغلهم عن كل شيء آخر، لا يتمحور الهمّ اليوم حول إنجازات سكنية أو تربوية أو اجتماعية، بل يكاد ينحصر في حفاظ كل مطران على موقعه، في ظل تفاقم الاعتراضات الشعبية والاستخدام المستجد الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في كشف ما كان مستوراً. ويبدو واضحاً في هذا السياق أن خشية المطارنة من كرة الثلج تدفعهم إلى تجاوز خلافاتهم السابقة والتضامن في ما بينهم.

> مطارنة يفكرون في اقتراح وضع «توصيف وظيفي» للنائب البطريركي

أما مجمّع المطارنة الكاثوليك، فكان يفترض أن يتعذر انعقاده بحكم مقاطعة غالبية المطارنة لبطريركهم غريغوريوس الثالث، إلا أن الكرسي الرسوليّ تدخل بقوة لعقد السينودس في 19 حزيران في عين تراز. وكان ينتظر حضور رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان الكاردينال ليوناردو ساندري بنفسه، لكنه عدل كما يبدو عن الحضور بحكم وصول رسالة منه تتضمن توجيهاته المباشرة. وفي ظل الخلافات الكثيرة بين أعضاء المجمع، ينتظر أن تعصف الملفات المالية والإدارية بأعمال هذا المجمع. ولم يكشف بعد إن كان البطريرك يتجه إلى الاستجابة لطلبات الفاتيكان المتعددة، فيقدم استقالته أخيراً. وهناك أزمة كبيرة تتعلق بأحد المطارنة الذي نقل من مقر البطريركية في الربوة إلى إحدى الأبرشيات، فانتقلت معه الشكاوى وتفاقمت. وفي حال تواصُل اجتماعات المجمع، ينتظر انتخاب نائب بطريركي جديد، إضافة إلى مطران على أبرشية فنزويلا ومتروبوليت لبيروت خلفاً لكيريلوس بسترس الذي تجاوز السن القانونية.

لا أحد غير الراعي يعلم من يريد الراعي نائباً له (مروان بوحيدر)

وانتقدوا كلاماً لطالما رددوه هم في مجالسهم، لكن في عرفهم لا بد من «كتمانه»، بحسب ما تقول المصادر التي تؤكد أن «التيار يحسبها جيداً، ويفكر فيها استراتيجياً. لذا سيظل يعبّر عن فخره بعلاقته بالسعودية، ويدافع عن سياساتها».

تقرير

# الحسيني: «بدنا نحاسب» بالنسبة

في المبدأ، لو طُبّق النظام النسبي على قانون الانتخابات البلدية، لكان من الممكن للمجتمع المدني في بيروت أو لائحة «بيروت مدينتي» مثلاً أن تخرق لائحة السلطة وتتربع على ما لا يقل عن 9 مقاعد من أصل 24 يشكلون المجلس البلدي لبيروت. الا أن الإبقاء على القانون بصيغته الحالية حرم هؤلاء من المشاركة في قرارات العاصمة، وسيحرمهم في أي استحقاق مقبل بلدي أو نيابي من تمثيل شريحة وازنة من أهل بيروت. رغم ذلك، لم يُبدِ ناشطو الحملة أي اهتمام بمؤتمر «الحراك البلدي 2016 نحو استعادة الشرعية الشعبية» الذي نظمته حملة «بدنا نحاسب» أمس في فندق الكومودور ـ الحمرا. والسبب: انشغالهم بنشاط آخر، فيما لبّى الدعوة كل من غادة اليافي عن «مواطنون ومواطنات في دولة»، وديع الأسمر عن «طلعت ريحتكم»، وغيرهما من الناشطين في جمعيات مدنية، إضافة الى أعضاء اللوائح التي حملت عنوان «المجتمع المدني» في الاستحقاق البلدي الأخير في برجا وبرج البراجنة وبدنايل. الى جانب هؤلاء، حضر النائب السابق نجاح واكيم، الوزير السابق عصام نعمان والنائب السابق صلاح الحركة، وكانت كلمة لرئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني حول «أهمية المقاومة المدنية من جهة والتمثيل النسبي من جهة ثانية، من أجل «ظهور الشعب الذي له الحق في أن يقرر ماذا يريد من الأنظمة والمؤسسات». ورأى أن «النسبية في التمثيل النيابي هذا مكانها، والهدف لا يتحقق إلا عبر القرار الشعبي الذي يجب أن تنجزه الهيئات بمبادرة ذاتية تسبق ما يحضر لها من تشويه قرارها من خلال قانون يفرض عليها فرضاً». فمن دون النظام النسبي «لا يوجد تمثيل عادل أو غير عادل، بل هناك إقصاء الشعب عن الحضور في مؤسسات الحكم والسيادة واستحضار المنظمات الطائفية نفسها بنفسها لتقسيم اللبنانيين». أما خلافات المجموعات المدنية، فحضرت أيضاً في كلمة الحسيني، فشبّهها بمثيلاتها في القوى الطائفية التي تعاني من نزعات تزعم ووصاية. وهو ما يعيق عملها ومواجهتها «لشبكة المنظمات الطائفية التي تستولي على أدوات الحكم المدنية والعسكرية». لذلك، من الضروري، بحسب الحسيني، أن تكون الأولوية لحلّ تلك الأزمة وإنقاذ مشروعها المدني.

من جهتها، أعادت إلهام مباركة التي ألقت كلمة «بدنا نحاسب» التذكير ببداية التحركات والتظاهرات وانتفاض الرأي العام في وجه السلطة، مشيرة الى أن «الحراك كلّه هو المقدمة الأولى للتغيير الجذري الذي لن يتحقق إلا بإقرار قانون انتخاب جديد قائم على النسبيّة والمواطنة التامة». وإذا كانت الانتخابات البلدية قد أظهرت بنتائجها أنها بداية الانقلاب الشرعي والطبيعي للحراك الشعب، يبقى القانون الوسيلة الوحيدة «لتمثيل أكثر دقة، فيصبح المجلس النيابي أكثر تعبيراً عن الإرادة الشعبية ضد متزعّمي الطوائف والمذاهب والعائلات». بناءً على ذلك، ستكون النسبية محور وبوصلة تحرك «بدنا نحاسب» في المرحلة المقبلة. والنسبية في الانتخابات «لا تعني إعادة توزيع المقاعد فحسب، بل أيضا صيانة الإرادة الشعبيّة بحيث يصبح من الصعب التأثير عليها بوسائل الغش المعهودة. وهو ما يعزز مبدأ المحاسبة».

تخلل المؤتمر شهادات من مرشحين على لوائح خاضت الانتخابات البلدية والاختيارية في وجه لوائح الأحزاب والسلطة، وقد تمكنت من تحقيق نتائج كانت لتوصلها الى المجالس البلدية في ظل قانون يراعي التمثيل النسبي. لذلك أجمع المرشحون على ضرورة اعتماده في أي انتخابات مقبلة، فيما توجه المرشح حسن سليمان، من بلدة بدنايل البقاعية، برسالة الى وزير الداخلية نهاد المشنوق طالبه فيها بـ»إلغاء الانتخابات في بدنايل وإعادتها بناءً للطعون المقدمة، نظراً لما شاب العملية الانتخابية من تزوير».

(الأخبار)

تحقيق

# مجمّع تجاري يهدّد جبيل

## حوّاط: يحاربوننا بالـ business الخاصّ بنا

**عام 2014 حصل رئيس بلديّة جبيل زياد حوّاط وشقيقه نبيل (بالشراكة مع رجل الأعمال يوسف فتّال) على موافقة من الفاتيكان لاستئجار أرض في وسط المدينة من الرهبانيّة المارونيّة لبناء الـ«Byblos Burgundy Mall». تبلغ مساحة هذه الأرض 25 ألف متر مربّع، وهي توازي نصف مساحة المدينة التاريخية. فاز حوّاط مجدداً برئاسة البلدية بنسبة 42% من الناخبين في الانتخابات الأخيرة، وكاد أن يفوز مع لائحته بالتزكية لولا إصرار المرشّحة المنفردة كلود مرجي على الاستمرار بترشيحها انطلاقاً من موقف اعتراضي على ما تعتبره «سوليدير ثانية» تجتاح مدينتها وتقضي عليها**

## كلود مرجي: ترتسم خطّة لتغيير معالم جبيل وتحويلها إلى سوليدير ثانية

**فيفيان عقيقي**

منذ بداية عهد زياد حوّاط في رئاسة بلديّة جبيل عام 2010 وحتى اليوم، اختلفت المدينة كثيراً. ارتدت عباءة الحداثة. أصبحت a la mode لتستأهل شعار "جبيل أحلى". أُهمل طابعها التاريخي وحضارة السبعة آلاف سنة. باتت "مدينة الحرف" مقصداً لروّاد السهر أولاً، ومدخّني النرجيلة ثانياً... والسيّاح أخيراً، وأضحت تضيق شيئاً فشيئاً على سكانها. كل الأملاك العامّة مستباحة، بعدما وضعت المشاريع الخاصّة اليد عليها، وفرضت "خوّات" لدخولها؛ من الشاطئ إلى السوق القديمة مروراً بالساحات العامّة والحدائق. احتلتها طاولات المطاعم وكراسي مرابع السهر. لم يبقَ فيها إلّا منفذٌ واحدٌ إلى بحرها الجميل والغني. ساحة الأونيسكو "العامّة" استبدلت بالمقاهي "الخاصّة"، وبدأ ستف "شارع الثقافة" بالأرضيّات الخشبيّة الغريبة. رصيف الميناء وباحة القلعة الأثريّة تحوّلا مواقف للسيّارات، وكذلك حديقة "الشامي" التي اقتلعت أشجارها وزفتت وتحوّلت موقفاً للباصات. حتى تمثال مارون عبود لم يجد مكاناً له إلّا فوق الحمامات العامّة. الحرقة واضحة على وجوه أصحاب الحرف والمحال القديمة، هؤلاء لا يزورهم سائحٌ إلّا نادراً. والآن ينتظرهم مجمّع تجاري ضخم، يبنيه رئيس بلديتهم شخصياً، بشراكة مع شقيقه نبيل صهر رئيس الجمهوريّة السابق ميشال سليمان.

### الكنيسة تؤجّر الأرض

بدأ التحضير لنصب الـBurgundy Mall، حامل شعار شجرة "جبيل أحلى" في وسط المدينة منذ عام 2011، عندما قدّم الشقيقان حوّاط طلباً لاستئجار أرض من دير سيّدة المعونات، التابع لوقف الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، الذي كان يرأسه في تلك الفترة الأب شربل بيروتي. وفق النظام الكنسي، على من يرغب في الاستثمار بأرض تابعة للبطريركيّة عليه أن يقدّم طلباً شخصياً، وأن يُتبع باجتماع للمجمع الديري للرهبان، الذين يرفعون بنهايته تقريراً إلى الرئاسة العامّة. حصل ذلك في عهد الرئيس العام الأباتي طنوس نعمة صديق الرئيس سليمان. وبما أن مدّة عقد الإيجار تتخطّى تسع سنوات، وتصل إلى 27 سنة، مع سنتي سماح، يُمكن تجديدها بعد مفاوضات جديدة، أُحيل الملف على الفاتيكان، الذي أجرى تحقيقين قبل الموافقة على العقد. وقّع عليه الأب ميلاد طربيه عام 2014 بعد أسابيع من تسلّمه رئاسة الدير خلفاً لبيروتي.

تبلغ مساحة الأرض 25 ألف متر مربّع، هي عبارة عن بساتين من الموز والليمون قبل المباشرة بحفرها، كان يتم استثمارها زراعياً بريع يتخطّى عشرة ملايين ليرة سنوياً، ويستفيد من محاصيلها بعض المزارعين والدير.

ينفي الأب طربيه وجود أي اعتراضات على العقد خلال فترة دراسته "بسبب جدواه الاقتصاديّة". كما ينفي أن تكون قد مورست ضغوطاً لتمريره بحكم نفوذ المستثمرين، ويقول لـ"الأخبار" إن "آلية الموافقة على عقد إيجار تتخطّى مدته تسع سنوات بحاجة لموافقة الفاتيكان، وهذا ما حصل، وكلّ ما يخالف ذلك من أقاويل هو مجرّد افتراءات، كما أن قيمة الإيجار عادلة".

بحسب معلومات "الأخبار"، ينص العقد الذي وقّعه الأب ميلاد طربيه مع الأخوين حوّاط على سنتين سماح مخصصتين لاعمال الانشاء، ولا تدخلان في احتساب مدة الايجار البالغة 27 سنة. تتصاعد القيمة التأجيريّة كلّ ثلاث سنوات، تبدأ بنصف دولار شهرياً للمتر المربع خلال سنتي السماح الأوليين، أي 6$ سنوياً للمتر المربع، وصولاً إلى 3$ شهرياً في السنوات الثلاث الأخيرة من فترة العقد، أي 39$ سنوياً للمتر. أي بمعدل وسطي عام يبلغ 24$ سنوياً أو 2$ للمتر المربع شهرياً. فيما تبلغ تكلفة المشروع 60 مليون دولار. المموّل الأساسي هو رجل الأعمال الطرابلسي يوسف فتّال، الذي يدير مشاريع تطويريّة عدّة منذ عشرين عاماً في نيجيريا، وهو صاحب مشروع "Tripoli Sea Land"، الذي سعى لبنائه في أرض يملكها عن طريق الضمّ والفرز على شاطئ طرابلس، وحاول الترخيص لنفسه وردم 143 ألف متر مربّع داخل البحر بارتفاع 80 متراً. لكنه سقط بالتصويت، بعدما طرح 16 مرّة خلال عام واحد على جدول أعمال المجلس البلدي في طرابلس، وذلك لما يتضمّنه من مخالفات تصل إلى أربعين مخالفة للأنظمة المرعية الإجراء في طرابلس (http://al-akhbar.com/node/196936).

### «سوليدير» الأخوين حوّاط

تتخوّف الباحثة في السياحة المستدامة كلود مرجي من "سوليدير ثانية" تجتاح مدينة جبيل، هي التي ترشّحت في دورة الانتخابات البلديّة الأخيرة منفردة ضمن حملة "مواطنون ومواطنات في دولة" في وجه لائحة حوّاط مانعة عنه الفوز بالتزكية، باعتبار أن "نهج السنوات الست الماضية لا يبشّر خيراً. هناك خطّة ترتسم لتغيير معالم جبيل، وتحويلها إلى سوليدير أخرى من خلال تغيير هويتها الثقافيّة والاجتماعية والاقتصاديّة، وتهجير أهلها. تبدأ من المسّ بحقوق الناس، واستباحة الأملاك العامّة من شواطئ ومساحات داخليّة ملاصقة للمدينة القديمة بغطاء من البلديّة، قبل أن يضاف إلى معاناة الجبيليين مشروع المول الجديد".

تعبّر مرجي عن خشيتها من المجمّع وتسأل عن المنفعة التي يجنيها أهالي جبيل طالما المستفيدين

## BYBLOS BURGUNDY MALL

من المتوقّع أن يفتتح الـBURGUNDY MALL عام 2017. تملكه شركة "حوّاط للاستثمار". الشقيقان نبيل وزياد حوّاط، المساهمان الأساسيان فيه، مع المستثمر يوسف فتّال. تبلغ قيمة الاستثمار نحو ستين مليون دولار أميركي، من ضمنها تكلفة إيجار الأرض. وتقوم الفكرة الأساسيّة للمشروع على جعله شبيهاً بسور جبيل القديم، خصوصاً أن تصاميمه الداخليّة مشابهة لشوارع السوق القديم، حيث من المتوقّع أن يستقطب زبائنه من طرابلس وكسروان.

يتألف المجمّع من ثلاث طبقات فوق الأرض، تمتدّ كلّ منها على مساحة تتخطّى 17 ألف متر مربّع، وسيضمّ أيضاً ثلاث طبقات تحت الأرض مخصّصة لمواقف السيارات التي ستتسع لنحو 1500 سيارة. تبلغ المساحة التأجيريّة في كلّ طبقة نحو 9 آلاف متر مربّع، وستخصّص مساحة 8 آلاف متر مربّع للمساحات المشتركة، علماً بأن بدل إيجار المتر الواحد المبني سيراوح بين 600-800$، وقد حُجز نحو 85% من هذه المساحة حتى الآن. سيتضمّن المول محالّ تجاريّة، ومطاعم، ومساحات للعب والتسليّة على مساحة 3500 متر مربّع، إضافة إلى نادٍ رياضي، كذلك خُصّصت مساحة 4500 متر مربّع لإقامة 8 صالات سينما بإدارة EMPIRE CINEMAS، فيما يجري التفاوض مع كلّ من النائب روبير فاضل صاحب الـABC، وشركة LE MALL لإدارة المشروع. واتُّفق مع شركة ERGA GROUP على تصميم المول هندسياً، وهي مملوكة من رئيس بلديّة غلبون إيلي جبرايل، شقيق القيادي في التيار الوطني الحرّ غابريال جبرايل.

تملك الرهبانية المارونية الارض وهي بمساحة 25 الف متر مربّع

## تطور بدلات الإيجار

تبلغ القيمة التأجيريّة خلال السنتين الأوليين (فترة السماح) المخصّصتين للمباشرة بالحفر والبناء 150 ألف دولار سنوياً، أي 6$ للمتر المربع الواحد. بين السنوات الثالثة والخامسة ترتفع القيمة الى 250 ألف دولار، أي 10$ للمتر المربع الواحد سنوياً. بين السنوات السادسة والثامنة ترتفع الى 320 ألف دولار سنوياً، أي حوالى 13$ للمتر المربع الواحد. ثم ترتفع بين السنوات التاسعة والحادية عشرة الى 390 ألف دولار، أي حوالى 15$ للمتر المربع سنوياً. بين السنوات الثانية عشرة والرابعة عشرة ترتفع القيمة التأجيرية السنوية الى 460 ألف دولار، أي 18$ للمتر المربع سنوياً. بين السنوات الخامسة عشرة والسابعة عشرة ترتفع الى 530 ألف دولار، أي 21$ للمتر المربع الواحد سنوياً. بين السنوات الثامنة عشرة والعشرين ترتفع الى 600 ألف دولار، أي 24$ للمتر المربع سنوياً. والى 840 ألف دولار سنوياً، بين السنوات الحادية والعشرين والثالثة والعشرين، أي 37$ للمتر المربع سنوياً. وبين السنوات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين ترتفع الى 910 آلاف دولار، أي 36$ للمتر المربع. وبين السنوات السابعة والعشرين والأخيرة من الاستثمار تصل القيمة التأجيريّة إلى 980 ألف دولار سنوياً، أي 39$ للمتر المربع الواحد سنوياً. علماً أن إيجار المتر المربع المبني في المول بحسب تصريحات الحوّاط ستكون بحدود 800$ للمساحات المتوسطة.

من أرباحه هما الشقيقان حوّاط حصراً. تذكّر بأزمة السير التي أحدثها الـCity Mall في محلّة الدورة والتعديات على الأملاك العامّة التي تمّت لحلّ مشكلة المرور، والأزمة الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي هجّرت أهالي الأشرفيّة بعد إنشاء الـABC في وسطها. وتحذّر من مخاطره الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة؛ أولاً لأن بناءه يتمّ على أرض غير بعيدة من المدينة القديمة وقد تحوي آثارات. ثانياً لخنقه 10 اتجاهات مرور كونه موجوداً على "نجمة سير" تليها إشارة وقوف ومن ثمّ مدخل المدينة من الأوتوستراد، وكل ذلك على طريق امتدادها لا يتخطّى الـ150 متراً، ما يحتمّ تغيير مسارات السير واستحداث مداخل للمجمّع عبر استملاك مساحات عامّة وخاصّة محيطة به. ثالثاً لتهجيره تجّار السوق القديمة والمدينة الأثرية وأصحاب المحال المواجهة للمشروع. رابعاً كون إيجار المتر المربع المبني الواحد يصل إلى 800$ وهي تكلفة عاليّة على الجبيليين، ما يحتمّ إحلال تجّار محلهم ليسوا من المدينة، ورفع قيمة الأراضي وكلفة المعيشة. خامساً تأجير أرض الوقف بسعر بخس لتنفيذ مشروع بقيمة 60 مليون دولار أميركي تعود أرباحه لرئيس البلديّة وشقيقه، ما يُعتبر صرف نفوذ مخالف للقانون، كونه ينشئ مصلحة خاصة داخل نطاق بلديّته. سادساً لوجود موقف لـ1500 سيّارة في المجمّع ما يخفّف حركة السير في السوق القديمة وتالياً الحركة التجاريّة فيها، ما تعتبره فرصه سانحة لتهجيرهم وتحويل كلّ السوق إلى مطاعم خاصّة تستوفي البلديّة ضرائب منها.

### حوّاط: يحاربوننا بأعمالنا!

لا يجد رئيس بلديّة جبيل في المول أكثر من مشروع تجاري، ويترك التحدث في تفاصيله لشريكه وشقيقه نبيل. يلتبس لديه تحديد مفهوم السياسة والشأن العام والمصلحة العامة، ويقول لـ"الأخبار": "أنا أتعاطى في السياسة لا التجارة التي أتركها لأخي". كأن تضارب المصالح وصرف النفوذ والمنفعة الخاصة تقتضي من رئيس البلدية إجراء شكلياً يقتصر على تسليم ادارة منافعه الشخصية لشقيقه. ولكن ماذا عن مسؤولية رئيس السلطة المحلية عن الآثار الاقتصاديّة والاجتماعيّة المترتبة عن مشروعه الخاص في نطاق سلطته البلدية؟

**رئيس بلدية جبيل: صحيح أنني أملك المشروع ولكن أخي هو الذي يديره**

**تتصاعد القيمة التأجيريّة: تبدأ من نصف دولار للمتر وصولاً إلى 3$ شهرياً**

**شقيق رئيس البلدية: فضّلنا جبيل لإنشاء المول خدمة لأهاليها!**

يعتبر زياد حوّاط أن المشروع لن يضارب على مصلحة الجبيليين، ويتساءل: "هل صفتي كرئيس بلديّة تمنعني من تطوير أعمالي الخاصة؟ أم المطلوب أن أسرق من البلديّة لأعيش كما يفعل كثيرون؟". بالنسبة له تضارب المصالح غير موجود في حالة المجمّع الذي ينشئه "صحيح أنني أملك المشروع ولكن أخي هو الذي سيديره". ولا تعنيه الانتقادات على أداء البلديّة باعتبار أن "صناديق الاقتراع عبّرت عن رأي الجبيليين، 90% من المقترعين صوّتوا لنا تعبيراً عن ثقتهم فينا ورضاهم عن أدائنا".

أمّا بالنسبة الى شقيقه فالهدف من مشروعهما هو "خلق فرص عمل جديدة. كان بإمكاننا إنشاؤه في البربارة أو في جونية حيث تكون أرباحنا مضاعفة، ولكننا فضّلنا جبيل خدمة لأهاليها". ينفي شقيق رئيس البلدية أي ضرر يرتّبه المجمّع التجاري على التجّار لأن ما سيحويه غير موجود في السوق القديمة، إذ "يؤمن مواقف لـ1530 سيارة، و300 وظيفة. ويحتوي على 8 صالات سينما، ونادٍ رياضي. وهناك 3500 متر مربّع مخصّصة للتسلية، و7500 متر مربّع للتجارة بالماركات العالميّة التي لها زبائنها". يؤكّد حرصه على الآثارات، باعتبار أن عمليّة الحفر تتمّ ببطء وبإشراف مديريّة الآثار. أمّا بالنسبة الى أزمة السير فقد "استعنا بشركة إنكليزيّة لدراسة حركة السير في كل المدينة، بغية إنشاء بنى تحتيّة جديدة تستوعب الحركة المتوقعة. نحن نريد أن نكون مقصداً لمن يلبي المجمّع احتياجاته، ولمن يبحث عن التسليّة".

العقد المبرم مع دير المعونات هو الأكبر في تاريخ الرهبانيّة المارونيّة، بحسب ما يقول حوّاط، باعتبار أن الإيجار غالٍ، بمعدّل عام يصل إلى 600 ألف دولار سنوياً أي 25 دولار للمتر سنوياً. ويضيف: "من المعيب الافتراء علينا، لقد دفعنا إيجار الأرض أكثر من قيمة شرائها". ويردّ حوّاط الانتقادات إلى هجوم سياسي ممنهج عليهم باعتبار أن "المعترضين قلّة. هؤلاء لم يجدوا ما ينتقدوا به أداءنا، لذلك يحاربوننا بالـbusiness الخاص بنا". ويستطرد قائلاً: "مستثمرون كثر يضعون جبيل على خريطة توسيع أعمالهم، ولو لم نفتتح نحن هذا المول لكان غيرنا قد فعل ذلك".

# سوريا: جدل البقاء والخروج

**ورد كاسوحة ***

حين يتعلّق الأمر بجدوى الكتابة عن سوريا وما يحدث فيها، فإنّ المعيار الأول لذلك هو باتخاذ موقف لا يكون منفصلاً عن الفاعلية السياسية. وهذا يسمح لصاحب الموقف بالحضور الفاعل في قلب أيّ نقاش حول الوضع، وغالباً ما يكون هذا الحضور مصحوباً بالاستعداد لدفع ثمن أيّ كلمة تُقال، أو تُكتب. وبالفعل، دفع العديدون والعديدات ثمن مواقفهم، واضطروا بسبب ذلك إلى الخروج من البلد. فيما بقي آخرون داخله، ليستكملوا مسيرة الاشتباك مع الواقع، ومحاولة «تغييره» من الداخل، عبر ممارسة أنماط متفاوتة من الفاعلية والتأثير.

### نقاش الفاعلية

ثمّة في الحالتين رغبة حقيقية في فعل شيء لإنقاذ الوضع، وعدم تركه ينهار، أو يذهب نحو التهلكة. ولكن ثمّة فارق أساسي، أيضاً، لا يلحظه الكثيرون، عندما يناقشون مسألة تناول الكُتّاب، أو النشطاء للوضع السوري. فمن خرج بسبب ملاحقة أمنية، أو سياسية، أصبحت الكتابة بالنسبة إليه فعلاً آمناً، وحين يكتب أو يُبدي موقفاً لا يترتب على فعله ذاك، أو كتابته تلك، أيّ أثر لجهة الإضرار به أو بعائلته، فهذا يعني أنّه أصبح خاضعاً لشرط أساسه الانفصال عن الواقع الذي يكتب عنه. ولذلك فإن كتاباته، مهما كانت درجة نقديتها، تظلّ محتفظة بشرطها الذي يبدو بالقياس إلى الداخل وما يحدث فيه خارجياً ومنفصلاً، هذا إذا كانت القدرة على التأثير بالنسبة إليه لا تزال ممكنة. وهي على الأغلب ليست كذلك. في المقابل، تحتفظ الكتابة من الداخل، على الرغم من خضوعها لشرط الخوف من السلطة وأجهزتها الأمنية والعسكرية، بحرارتها وتظلّ مهما خفتت نبرتها النقدية راهنة، وعلى تماسّ مباشر مع الواقع وتحوّلاته، وحتى لو اختار أصحابها بسبب الحذر، أو «الخوف» تناول مواضيع أخرى غير الشأن السوري، فإن ذلك لا يُعدّ تنازلاً منهم، بقدر ما يكون اختياراً لطريقة أخرى، أو منهج آخر في التعبير عن الموقف. هذا لا يعني أنّ ثمة فصلاً قد حدث، بين كتابات الداخل والخارج، كما لا يعني أن كلّ ما يُكتَب في الخارج أصبح بلا أثر. ولكن، بالنظر إلى الكيفية التي حصل فيها الأمر، يتحوّل البقاء في الداخل رغم «الاستحالة»، التي ينطوي عليها، إلى شكل من أشكال المقاومة وعدم الرضوخ، فضلاً عن كونه بالأساس حاجةً لإبقاء الفاعلية السياسية قائمة، وعدم تركها تتلاشى تحت ضغط النزوح الجماعي للكتّاب والمثقفين السوريين.

> أراد المستقلون الحفاظ على وجودهم داخل سوريا للكتابة منها

### مسؤولية السلطة/ السلطات

هذا النقاش، لا يتطرّق إلى مسؤولية السلطة عن الأمر، وهي بكلّ تأكيد المسؤول الأول عن حصول هذا التعارض، بين ما يكتب هنا، وما يكتب هناك. فالعملية السياسية، التي ابتلعتها منذ البداية، محوّلةً إياها إلى «حرب ضدّ المجتمع» (وذلك قبل ظهور التكفيريين، والمجموعات الوهابية المقاتلة) كانت تحتاج إلى وجود بيئة تسمح للمجموعات المختلفة بالحوار، وتقرّب بين وجهات النظر التي لم تكن قد ابتعدت عن بعضها كثيراً. وبدلاً من الاستفادة من وجود الكتاب، والمثقفين، وأصحاب الرأي لحثّهم على خلق هذه البيئة، والدفع باتجاهها أخذت تلاحقهم وتخلق الشرط تلو الآخر لإبعادهم عن المجال العام، وعدم تركهم يتحرّكون إلا في إطار ما تريده هي وتسمح بتواجده.

كان ذلك كفيلاً بتحطيم أيّ إمكانية لإيجاد مسار سياسي داخلي يستطيع احتواء الاحتجاجات وعدم الدفع بها باتجاه ما تريده القوى الخليجية، التي بدأت بالاستفادة من الوضع عبر الزجّ بعملائها وشبكاتها المالية والسياسية في أتون الصراع. بعد ذلك، حصل الانقسام الكبير، وتوزّعت النخبة السورية على طرفي الأزمة، ولم يتبقّ للقلة التي حافظت على استقلاليتها وموقفها المتّسق من الصراع الكثير لتفعله. جلّ ما كانت تريده بعد انزوائها أن تحتفظ بالقدرة على الكتابة من الداخل، بحيث تبقى على تماسّ مباشر مع

# مثقفون في الخدمة أو «الأرَضَة المُتعلِّمة»: من الاستعمار

**عبد الله بن عمارة***

«...الاستعمار لا زال في حاجة إلى أقلام يكتب بها، وإلى أبواق يتكلّم بها، حتّى لا يُعرف خطّه، ولا صوتهُ، عندما يخادع الجماهير الطيبة. وهذا يعني أن الأرَضَة المُتعلمة، لا زالت منتشرة في البلاد الإسلامية على وجه العموم. وقد عرفنا منها أصنافاً بالجزائر على وجه الخصوص». من كتاب «في مهب المعركة - إرهاصات ثورة» (ص 88-90)، لمالك بن نبي.

بعد ستّ سنوات على احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر، كتب أبرز المثقفين الجزائريين، فرحات عباس، مقالاً بعنوان «فرنسا هي أنا»، في مجلة «الوفاق»، بتاريخ 27 شباط 1936. يقول فيه: «...لن أموت من أجل الوطن الجزائري، لأن هذا الوطن لا وجود له، ولم أكتشف هذا الوطن... لقد بحثت في التاريخ، وسألت الأحياء والأموات، وزرت المقابر، فلم يُحدّثني أحد عن هذا الوطن». كانت كلمات عباس تعبيراً عن أفكار «النخبة المثقفة» المطالبة بالاندماج التام للجزائريين في الأمة الفرنسية، مُنطلقاً من موقع المُنظِّر للواقع الاستيطاني الفرنسي، وليس القابل بوجوده فحسب. فعبارة «لقد بحثت في التاريخ» هي المفتاح الذي يُحيلنا على الهيمنة الثقافية للاستعمار، من خلال اختصاصات العلوم الإنسانية من تاريخ، وعلم اجتماع، وأنثروبولوجيا (أو أدب، خصوصاً الرواية كما يُفصّل إدوارد سعيد في كتابه «الثقافة والإمبريالية»)، في إطار مؤسسات بحث بـ«جيوش» من المستكشفين، وضباط الجيش، ورجال الدين الذين قدموا بحوثاً ودراسات حول مختلف الظواهر الاجتماعية، والإثنية، واللغوية للشعب الجزائري، لتوظيفها لأغراض كولونيالية بحتة، وتلقينها عبر النظام التعليمي الاستعماري لأجيال من أبناء عملاء النظام الاستعماري (وهم ما تبقى من كبار المُلّاك، وزعماء دينيين مُوالين وموظفي الإدارة الاستعمارية).

وهذا ما دعا المفكر والمناضل الجزائري، محمد شريف ساحلي، إلى ضرورة التحرر من «مصادر التلقين» المرتبطة بمؤسسات الهيمنة الثقافية الاستعمارية، والبحث المُستقل عنها، في كتابه «تخليص التاريخ من الاستعمار». وسار في المنحى ذاته المفكر والمناضل، مصطفى الأشرف (كان مرافقاً لقادة الثورة الجزائرية على متن الطائرة التي اختطفتها السلطات الفرنسية في 1956)، في فهم الظاهرة الاستعمارية فهماً شمولياً يتجاوز النظر إليها، كحالة غزو ذو طابع عسكري محض. فحلّل في كتابه «الجزائر: الأمة والمجتمع»، في فصل «بسيكولوجيا غزو»، وحشية الجيش الفرنسي في حملات

تعاملت «النخب المثقفة» في معظمها مع تبعية الجزائر لفرنسا كمُسلّمة (الأناضول)

الابادة، التي قادها بعد 1830. ونَقَضَ مضمون الخطاب الاستعماري القائم (ككل خطاب استعماري وعلى رأسه الصهيوني) على نفي أي وجود ثقافي، أو حضاري للشعب الأصلي من جهة، وعلى «المُهمة التحضيرية» للاستعمار من جهة أخرى.

وفي حقيقة الأمر فإن «النخب المثقفة الجزائرية» كانت في معظمها تتعامل مع تبعية الجزائر لفرنسا، كمُسلّمة غير قابلة للنقاش، على اختلاف مرجعياتها الفكرية من «ليبرالية»، كانت تدعو إلى المساواة واندماج «الأهالي» الكامل في الأمة الفرنسية، أو «يسارية» مرتبطة بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يرى بأن الجزائر لا زالت أمة في طور التشكّل، تعيش في مرحلة ما قبل الرأسمالية. كما بقيت هذه النخبة أسيرةً لمقاربة ماركس، والتي تبناها بعد زيارته للجزائر، ومعاينته لـ«بداوة» و«توحُّش» الجزائريين، ولصوصية مُقاوميهم (وردت عبارة لصّ مسكين، وقاتل محترف من العرب، في وصف الشيخ بوعمامة قائد المقاومة الشعبية، جنوب غربي البلاد، في رسالة ماركس لصديقه إنجلز بتاريخ 18 نيسان 1882)، ما يجعل من الوجود الاستعماري ضرورة تاريخية لتهيئتهم لتقبّل الأفكار التقدمية، أو «إصلاحية» اقتصر «نضالها» على نشر «الدعوة» (وهي أولى بذور انتشار فيروس الوهابية في الجزائر)، وتفعيل التناقض مع الإسلام الجزائري الشعبي، ذي الطابع الصوفي. بل وحتى مثقفو الحركة الوطنية، الأكثر جذرية في مطالبها الرافضة للنظام الكولونيالي، كانوا يضغطون باتجاه التخفيف من حدة مطالبها، ويدفعون نحو «الحلول السلمية الرافضة للعنف»، وللتعايش والحوار مع «المعتدلين من المستوطنين»، وغيرها من الأوهام التي أسبغوا عليها طابع «العلمية» والتي نسفتها تلك الطليعة الثورية في 1954، عندما اعتمدت على أبناء الارياف الذين لم يُصبهُم ما أصاب أبناء المدن من فيروسات «الثقافة الاستعمارية». ولم يعرفوا مع فرنسا، لا مونتسكيو، ولا جان جاك روسو، ولا فولتير، ولا مبادئ الثورة عن الحرية، والاخاء، والمساواة، إنما ترسخ في وعيهم ما انتقل إليهم من ذاكرة أجدادهم عن أسماء مجرمين، وقتلة مثل الكولونيل مونتانياك (الذي كان مُتحمِّساً لمشروع نقل الشعب الجزائري لجزر ماركيز) أو الجنرال شانغارنيي، أو الكولونيل فوري، وغيرهم كثير، ممن مارسوا كل أنواع الوحشية والتدمير (المصدر نفسه لمصطفى الأشرف، فصل «بسيكولوجيا غزو استعماري»).

> نجد اليوم «نخبة مثقفة» من كل المشارب ترتبط بمنظومة خليجية متكاملة

ليس أداء «النخبة المثقفة»، ولا مشاريع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سوى نموذج عن طبيعة كل استعمار في كل البلاد المُستعمَرة. وسقوط الاستعمار بشكله التقليدي لم يُغيِّر أولاً من طبيعته الهيمنية. فالنخب الفرنسية الرسمية منها، و«المُستقلة»، بقيت وفيّةً لفكرها الاستعماري، كما تجلّى في النقاش الذي دار في فرنسا حول قانون 23 شباط 2005، والذي يتحدث عن «الدور الإيجابي» للوجود الفرنسي في المستعمرات. ثانياً، لم يمنع استمرارية أداء نخبة «المثقفين» الذين لم يتحرروا من «مُركّب التبعية»، لذات الدور في خدمة الاستعمار. فبقيت نفسيتهم مُستأنسة بكل ما يصدر عنه، في تجسيد فعلي للقابلية للاستعمار، كما يُسمّيها مالك بن نبي. فهي تقارب كل الظواهر الاجتماعية والثقافية عندنا، من زاوية رؤية الغرب ذات المضمون المركزي الاستعلائي -يُمكن أن نقرأ روايات، أو نشاهد أفلاماً خصوصاً في تونس، والمغرب، تُعزّز الرؤية الاستشراقية النمطية لمجتمعاتنا- وقد تصل إلى تماهٍ تام مع الاستعمار، إلى حد استدعاء الغزو لبلداننا، كما حدث مع «مثقفي» العراق في 2003. وكما أراد أترابهم أن يحدث في سوريا، في ذات السنة أو في صيف 2013، في «مهمة تحضيرية» جديدة عنوانها «نشر الديموقراطية». فهذه النخبة تُروّج للاستعمار، وتتبنى خطابه، وتُسفِّه أيّ خطاب مقاوم مضاد من الداخل. وتصنع وعياً مُشوهاً لتشكيل بيئة جاهزة لتقبُّل مشاريع الاستعمار. فهي بذلك «تأكل» مواضع المقاومة والوعي الثوري في مجتمعاتنا، تماماً كما تفعل حشرة الأَرَضَة. تلك «الأَرَضَة المُتعلِّمة» (كما سمّاها مالك بن نبي)، التي تلبس أقنعة بيضاء استعمارية وتختفي وراء أسماء محلية، تُجسّد ظاهرة «الاستلاب الكولونيالي»، التي أبدع فرانز فانون في تشريحها. لم يصنع الاستثناء سوى فئة من المثقفين، الذين جسّدوا فعلياً دور «المثقف القطباني»، والذي كتب عنه هادي العلوي، كمحمد شريف ساحلي، ومصطفى الأشرف، ومالك بن نبي، وفرانز فانون.

لم يعد هذا الدور يقتصر على الاستعمار، إنّما انتقل إلى أدواته. فاصبح لهذه «الأَرَضَة المُتعلِّمة» مهمة جديدة هي خدمة «مصالح» الخليج، التي تعني في الأخير خدمة الاستعمار وفق العلاقة الوظيفية التي تربطهما. ومن المفارقات -التي تأكد مدى تماهي بعض هذه النخب مع الغرب الاستعماري- أن بعض النخب ذات النزوع اليميني، والعنصري في المشرق (لبنان خصوصاً) والمغرب (في الجزائر والمغرب خصوصاً)، والتي تأسست ايديولوجياتها

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الوضع، ولا تفقد الصلة معه، وتتحوّل إلى حالة نوستالجية لا أثر كبيراً لها، كما حصل مع معظم من خرجوا. نقديتها تجاه الوضع الذي تفرّع كثيراً، وأصبح على درجة كبيرة من التعقيد، مرتبطة بوجودها في الداخل، لأنها -إن خرجت تحت تأثير الضغوطات المُمارسة عليها من السلطة أو المسلّحين- ستفقد فاعليتها وقدرتها الرمزية على التأثير. وبالتالي تتحوّل كما تحوّل سواها إلى شكل من أشكال التنظير، الذي يبدو من الخارج نقدياً وعضوياً جداً، في حين أنه يفتقر إلى جوهر «الفكر العضوي»: الربط بين الكتابة والشرط الموضوعي الذي تحدث فيه.

وفي الحالة السورية، فإنّ هذا الشرط، هو المقدرة على التأثير ضمن إطار الممكن، وفي سياق الاستعداد لدفع الثمن مهما كان كبيراً. وحين يتعذّر القيام بذلك، والذي هو بكلّ المقاييس الحدّ الأدنى للالتزام السياسي، يصبح فعل الكتابة مثل عدمه، ويتحقّق للسلطات المتعدّدة، والمتفرّعة التي تحكم البلد ما أرادته منذ البداية: إنهاء الفاعلية السياسية، وجعل الكاتب، أو الناشط عبئاً على نفسه، وعلى الآخرين.

* كاتب سوري

## إلى أدواته

بُنيوياً على ترسيخ الصور النمطية العنصرية عن البداوة والتخلف في الخليج في أذهان أنصارها، أصبحت اليوم تقف في ذات الخندق معه وتتبنى مواقفه ومشاريعه. نجد اليوم «نخبة مثقفة» من كل المشارب الأيديولوجية ترتبط بمنظومة خليجية متكاملة، لصناعة وعي مُشوّه، قوامها مؤسسات إعلامية ومراكز دراسات، وجرائد، و«هيئات عُلمائية». فأصبح للخليج «ناصريّوه» و«يساريّوه» و«ليبراليّوه»، وطبعاً «إسلاميوه المعتدلون». المهمة الجوهرية الجديدة للأَرَضَة المُتعلِّمة هي «أكل» المعاني الحقيقية المتبقية للمقاومة، والعروبة، والعدالة الاجتماعية، والإسلام الجامع، والعداء الفطري للصهيونية. تعويضها بمعانٍ مُشوّهة يتم إخراجها بحسب المشارب الفكرية لـ«صانعيها». فالتنظير لـ«عروبة الحزم» هي من اختصاص «ناصريو الخليج الجدد». و«النَّفَسُ الاصلاحي والليبرالي لملوك الخليج وأمرائه» هي من نصيب «الليبراليين واليساريين»، فيما «الحفاظ على بيضة الإسلام وحماية مقدساته من خطر الفرق الضّالة» هي لـ«الإسلاميين الوسطيين» حصراً. كَرَمُ الخليج يتجسد هنا في الرواتب العالية، أو في الدعوات لإلقاء المحاضرات في معارض الكتب، والمهرجانات الثقافية، وبالطبع في تأشيرات أداء الحج والعمرة (كشفت وثائق «ويكيليكس» التي نشرتها «الأخبار» نماذج من هذا). فلم يعد مستغرباً أن نجد مفكراً عربياً يسارياً يرى في ابن تيمية مُجدِّداً فكرياً في عصره. وأنه يستطيع أن يتأمل نهضة وديموقراطية في إطار فكري يكون الأخير جزءاً أساسياً فيه (ابن تيمية الذي لديه فتاوى تدعو الى إبادة اتباع مذاهب معينة)، أو أن تجد مفكراً «قومياً» و«عقلانياً» أمضى حياته في نقد «العقل العربي»، ويرى أن النهضة العربية كانت مع ظهور الحركة الوهابية.

إذاً، اكتملت سيطرة الخليج على مراكز صناعة الوعي. وأصبح بمقدوره أن يُوجِّه جمهوراً عريضاً يجمع بين طائفيين موتورين (لا يخجلون من إطلاق صيحات التكبير، مع كل قصف إسرائيلي يستهدف موقعاً للجيش أو المقاومة في سوريا)، ودعاة حريّةٍ يرون في غزو الاستعمار لبلدانهم خلاصاً لهم من «الاستبداد»، و«قوميين» يرون في قصف شعب عربي فقير في اليمن قمّة العروبة.

صار بإمكاننا اليوم أن نجزم بأنه ليس هناك مجال لبناء مشاريع نهضوية، ودول مستقلة دون الصدام مع الاستعمار وأدواته. لذا أصبحت تعرية وفضح هذا الصنف من «المثقفين»، الذين وضعوا انفسهم في خدمته، جزءاً أساسياً في هذا الصدام الوجودي.

* كاتب جزائري

# هل باتت بلدية بيروت في خدمة النيوليبرالية الحريرية؟

**فيصل الترك ***

يقول محمد العبدالله في إحدى قصائده: «شوارع المدينة مش لحدا... شوارع المدينة لكل الناس... نحنا الناس...». أما محمود درويش فيقول في قصيدته "سجّل أنا عربي": "أنا من قريةٍ عزلاءَ منسيّةْ... شوارعُها بلا أسماء وكلّ رجالها في الحقلِ والمحجرْ".

ذهب ابن المدينة، وجاء مكانه أحدٌ من خارجها. يَدعي حصرية الانتماء إليها، تحت شعار «البيارتة»، نافياً هذا الانتماء عن مئات الآلاف من البيروتيين، أبّاً عن جد، بسبب هوية طائفية. عام 1990 انتهت الحرب اللبنانية، رسمياً، بعد أن دمّرت بيروت حجراً على حجر، وهجّر خيرة شبابها إلى غربات بعيدة. بدأت بعدها مرحلة جديدة - قديمة، مع دخول الشيخ رفيق الحريري وفريقه إلى حلبة السياسة اللبنانية من بابها العريض، لتنطلق حقبة فساد غير مسبوقة في وطن الأرز.

حينذاك، وعدت الحكومات الحريرية بإطلاق حملة إعادة الإعمار، من بيروت عام 1995. فنشرت خرائط ومجسمات وصوراً عن بيروت عام 2000. لكن، وبعد مرور عشرين عاماً، وانفاق، أو هدر مئة مليار دولار، لا تزال العاصمة مدينة أشباح، لا علاقة لها بسكّانها المظلومين، خصوصاً إذا كانوا من «البيارتة»، بحسب توصيف الشيخ سعد الحريري في الانتخابات البلدية الأخيرة. لقد ماتت بيروت الثقافة والحضارة مع عصر الحريرية، الذي أغرق لبنان بالديون، ووضع اليد على أفضل منطقة عقارية على هذا الجانب من البحر المتوسط، تحت مسميات مختلفة، أبرزها شركة "سوليدير".

لم تدخل الحريرية العمل العام في بلدية بيروت، أو في الحكومة اللبنانية، من أجل الخدمة العامة، بل لاستباحة المال العام، وخدمة مشاريع إقليمية، لا تصبّ في المصلحة الوطنية. فقد كان أسلوبها استخدام جميع الأساليب المشروعة، وغير المشروعة، لكي يصبح المال العام والملك العام ملكية شخصية، أكان عبر شركة "سوليدير" أو عبر شركات شكلية قامت بتأسيسها، باسم رفيق الحريري، وأبنائه، وزوجته أحياناً، أو باسم أحد معاونيه، أو من التابعين له أو من موظفيه.

فكانت، تطفو إلى السطح، بين فترةٍ وأخرى، فضيحة من فضائح الحريرية، سواءً الخليوي، أو الرملة البيضا، أو الدالية على البحر، أو فضيحة النفايات المدوية. ثم أنّ الحريرية أدخلت الفساد إلى لبنان من بابه العريض. فبعدما كانت الرشاوى، و"الكومسيونات" في السبعينيات لا تتجاوز الخمسين ألف دولار لتمرير الصفقات والسرقات، بات الحد الأدنى لرشى الفساد لا يقل عن 50 مليون دولار، ومعه ارتفع النهب إلى عقارات وثروات وأموال بمئات ملايين الدولارات. فمَن هو يا ترى الذي سيقاوم هذا الإغراء المذهل الذي بدا مع الحريرية وكأنّه قادم من الفضاء الخارجي؟

لقد أصبح المنصب العام، من البلدية إلى النيابة والإدارة العامة، باباً للإثراء الشخصي. ثم كانت الصناديق الرسمية التي أنشأتها الحريرية، للهدر والتنفيع، وعلى رأسها مجلس الإنماء والإعمار وهيئة الإغاثة وغيرها. وكانت النيّة الشريرة أن هذه الصناديق لا تخضع لمجلس الوزراء مجتمعاً، ولا لديوان المحاسبة، بل تتبع لشخص رئيس الحكومة مباشرة. فيعيّن فيها من يشاء وينفق كما يحلو له. فاستُعملت أموال الإغاثة، والتي هي من المفترض لضحايا الحروب الإسرائيلية والكوارث، على مشاريع الحريري العقارية. وبعد رحيل رفيق الحريري، مؤسس الحريرية، انتشر النفوذ على الصناديق بين أبنائه، وخاصة سعد الحريري، وشقيقة رفيق، بهية، ورموز تيار المستقبل.

في بيروت، وخارج حي "سوليدير" الذي لم يعد من لبنان، هناك عدد كبير من أحياء العاصمة وشوارعها دون إشارات، تعيش التخبّط والعشوائية. وطيلة 2015، وجزء من العام الجاري، تكوّمت النفايات في الشوارع حيث لم تجمعها شركة "سوكلين"، إحدى إنجازات الحريرية وتلزيماتها لزبانيتها. فامتلأت سماء العاصمة بالتلوث والروائح البشعة، ولم ينفع ضغط الناس وتظاهرات الشبيبة لأنّ الطبقة السائدة جلدها "متمسح".

> استغلت الحريرية الضائقة المعيشية واشترت مساحات شاسعة بأبخس الأثمان

استعملت الحريرية سلاحي المال والإعلام، واشترت الذمم والمثقفين والنخب السياسية، وبات معروفاً بالأرقام، وبالتواريخ، صناديق الدولة الموزّعة بين «أمراء الحرب وحيتان المال»، وفق تعبير الكاتب كمال ديب. أحدها مجلس الإنماء والإعمار، والذي يتولى توزيع المشاريع على البلديات، وحصّة الأسد لبلدية بيروت. ومن هنا، بدأت التلزيمات والمقاولات والتعديات على أملاك الدولة. وحدّث ولا حرج عن نهب أرشيف تلفزيون لبنان، وإهمال المكتبة الوطنية القديمة. فمَن يحب بيروت عليه أن يهتم بتراثها وماضيها الثقافي، أولاً. وهنا، تجدر الإشارة إلى أنها فقط حكومة الدكتور سليم الحص أنقذت المكتبة، وأصدرت قراراً عام 1999 بجعل مبنى كلية الحقوق والعلوم السياسية في الصنائع للمكتبة الوطنية.

ويفضح مهندس مشروع إعادة إعمار الوسط التجاري، هنري إدّه، قصة وضع اليد على وسط بيروت. يقول: «طلب منّي رفيق الحريري بعض الإيضاحات حول الحصّة العائدة للدولة في أراضي المرفأ. كان يريد معرفة وجهة نظري في التعويض الذي يجب أن تدفعه الشركة العقارية للدولة، مقابل أن تتنازل لها عن هذه الأراضي. وعندما أجبته بأنّي أقدّر قيمة هذه الأراضي، بما يقارب أربعمئة مليون دولار، رفع ذراعيه إلى السماء وقال لي إنه لا مجال لديه لا لدفع مثل هذا المبلغ الهائل، ولا للتخلي عن هذه الأراضي. وأنّ علي أن أجد الوسائل الكفيلة بتقليص المبلغ الذي أعلنته». لاحقاً، حصلت «سوليدير» على هذه الأراضي دون أن تدفع.

ويضيف إدّه أنّ الحريري شكا من عدم تقدّم الأعمال، فأبلغه عن رزنامة الأعمال والتنفيذ. فقال الحريري إن «مما قلته لي أحفظ المساحة الإجمالية للأراضي الصالحة للبناء، في وسط المدينة، هي بحدود 600 ألف متر مربّع. وعلى افتراض أنّ هناك 300 قطعة، كل واحدة مساحتها ألفي متر مربّع، فأنا ألتزم شخصياً بأن أعثر لك، في أقل من أسبوع، على 300 مشترٍ من الخليج. وسيكونوا في غاية السعادة ليوظّف كل واحد منهم ستة إلى سبعة ملايين دولار، لاستملاك قطعة أرض وسط بيروت». واعترض إدّه على هذا القول، وضرورة إتاحة الفرصة لأكبر عدد من اللبنانيين، عبر أسهم كي يعيدوا بأنفسهم بناء مدينتهم، بناءً يجسّد تقاليدهم وآمالهم ويجعل بيروت تنتسب إليهم.

امتدت الإمبراطورية العقارية الحريرية في بيروت إلى حي فردان، حيث أُزيل مركز "الأونروا"، لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، واستثمر العقار على مساحة 14 ألف متر مربّع بمباركة رئيس بلدية بيروت، آنذاك، محمد الغزيري. ثم من موقف السيارات، مقابل مقرّ "الأونروا" نزولاً إلى الكرمل سان جوزف، وحتى الرملة البيضا، والتي أصبح اسمها جادة رفيق الحريري، وجرى وضع اليد عليها لبناء مرفأ ومجمّع سياحي يتصلان بـ"سوليدير"، عبر الخط البحري، والذي تملك هذه الشركة معظم عقاراته عكس القانون، لأنّه لا يمكن لأحد استملاك الشاطئ.

ومن "سوليدير"، صعوداً نحو حي كليمنصو، تملّكت الحريرية مساحات كبيرة في المنطقة، منها سنتر قازان. كذلك وضع اليد على مساحة 9000 متر مربّع، ابتداءً من تمثال جمال عبدالناصر في عين المريسة حتى فندق سان جورج. فعلى مريد الاستثمار، في هذا العقار، أن يدفع عمولة بملايين الدولارات. وبين هذا وذاك، مروراً بحي الصنوبرة ثم قريطم، حيث قصر الحريري هبوطاً باتجاه السفارة السعودية، ما أدراك من أملاك حريرية هناك.

ووضعت الحريرية يدها على رئاسة الحكومة، ورئاسة مجلس الإنماء والإعمار، ورئاسة مجلس تنفيذ مشاريع بيروت الكبرى، ورئاسة المجلس البلدي وأعضائه، ومنصب محافظ مدينة بيروت. إذاً الحريرية هي حاكمة المدينة، وأميرتها ووليّة أمرها. لقد استغلت الحريرية الضائقة المعيشية، والوضع الاقتصادي، كما في سيناريو نيوليبرالي وصائدي الثروات، واشترت هذه المساحات بأبخس الأثمان.

وسعت لإنشاء شركة عقارية لجنوب بيروت، باسم «إليسار»، على أساس المحاصصة الطائفية بمساحة 5,6 مليون متر مربّع. كما أنّ مشروعاً مماثلاً وُضع لساحل المتن الشمالي، قضى بردم البحر، وللحريرية حصّة في الشركة منذ البداية، بمشاركة الوزير ميشال المرّ.

وإذا استعرضنا خارطة بيروت العقارية، لوجدنا أنّها تحوّلت تدريجياً إلى مملكة حريرية، ومتموّلين عرب أو أجانب، أو لبنانيون لا يمتّون إلى بيروت بصلة. مركزها قلب بيروت، وأطرافها تمتد في الجهات الأربع: من سوليدير نحو المتن شمالاً، ونحو الجناح جنوباً، وعمقاً إلى الشرق.

ومن المفترض أنّ ترخيص "سوليدير" صالح لمدّة 25 سنة، أي ينتهي عام 2019. فمدّدت حكومة فؤاد السنيورة عمر الترخيص 10 سنوات، ليصبح 35 عاماً. والمفارقة، أن مجلس بلدية بيروت السابق، والذي رأسه بلال حمد، عمل لمصلحته الخاصة في المقاولات، قد خلفه، في رئاسة البلدية، المدير التنفيذي لـ"سوليدير"، جمال عيتاني، بحملةٍ حملت شعار «بيروت للبيارتة». شعار تتقزّز له النفوس ويتنكّر لتاريخ المدينة الحضاري، واحتضانها لكافة أبناء الشعب اللبناني. وعيتاني يعمل مع فريق البلدية حتماً، لمزيد من الإمعان في نهب المدينة، تحت اسم "البيارتة" طبعاً، ولكن لصالح النيوليبرالية الحريرية المستشرسة.

* صحافي لبناني - برلين

المراجع:

- كمال ديب، أمراء الحرب وتجار الهيكل: خبايا رجال السلطة والمال في لبنان، بيروت، دار الفارابي، 2015.
- نجاح واكيم، الأيادي السود، بيروت، شركة المطبوعات، 1996.
- هنري إدّه، المال إن حكى، شركة المطبوعات، 1996.

جاء الآن مدّعو حصرية الانتماء إلى المدينة تحت شعار «البيارتة» (مروان طحطح)

## الحدث

# الجيش في الرقة ويقترب من الطبقة... ومنبج تنتظر «الساعة الصفر»

**لأول مرة منذ عام 2014 يدخل الجيش السوري الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، ليصبح اليوم على بعد 40 كلم من مدينة الطبقة. أما شمالاً، فقد اقتربت «قوات سوريا الديموقراطية» من إعلان الساعة الصفر لاقتحام مدينة منبج في ريف حلب**

فقد «داعش» الاتصال بـ35 مسلحاً خلال توجّههم لصدّ هجوم الجيش (الأناضول)

تتسارع الخطى لتحرير جزء من محافظة الرقة من مسلحي «داعش» والوصول أولاً إلى مدينة الطبقة على ضفاف نهر الفرات. ونجح الجيش السوري وقواته الرديفة في تحقيق تقدّم ملحوظ في اليومين الماضيين على محور اثريا . الطبقة بعد دخول وحداته الحدود الإدارية لمحافظة الرقّة.

وأُعلنت، أمس، سيطرته على بلدة بير امباج، في ريف الرقة الغربي (تبعد البلدة 40 كلم عن مطار الطبقة العسكري)، إضافةً إلى قرية أبو العلاج والتلال المحيطة بها، إثر اشتباكات مع مسلحي تنظيم «داعش». وأدّت المواجهات إلى مقتل وجرح عددٍ من المسلحين، في حين أفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض بأن قيادة التنظيم «فقدت الاتصال بـ35 مسلحاً، خلال توجّههم لصدّ هجوم الجيش عند الحدود الإدارية بين الرقة وحماة».

أما المعسكر الآخر، الذي تقوده «قوات سوريا الديموقراطية» بدعم «التحالف الدولي»، فقد تابع تقدّمه أيضاً باتجاه مدينة منبج في ريف حلب الشرقي. وأعلن الناطق الرسمي باسم «المجلس العسكري لمدينة منبج وريفها»، والمنضوي

> **أكثر من 50 شهيداً مدنياً جرّاء قصف المسلحين في حلب**

ضمن «قسد»، شرفان درويش، أن «حملة تحرير منبج مستمرة»، لافتاً إلى أن «داعش يتكبد خسائر فادحة في المسلحين والعتاد». وقال إن «مسافة قصيرة باتت تفصل قسد عن المدينة»، مشيراً إلى أنها «تقدّر بين 7 و12 كلم، بحسب بُعد وقرب بعض المحاور التي نتقدّم منها باتجاه المدينة».

ونقلت مواقع كردية أن «قسد» بدأت بالانتشار في محيط منبج من جهتي الجنوب والشرق استعداداً لاقتحامها، حيث بدأت مدفعية «قسد» بالتمهيد لذلك نارياً، باستهداف مقار «داعش» في منطقة المطاحن في المدينة. وأضافت المواقع أن «طائرات التحالف الدولي ألقت آلاف المناشير على المدينة»، طالبت فيها مسلحي التنظيم «بالانشقاق عنه وإلقاء سلاحهم». وسيطرت «قسد» (وعلى رأسها «وحدات حماية الشعب» الكردية)، في طريقها باتجاه منبج، على قرى الريفية، وعظام، وبنية صغيرة. إلى ذلك، نعت «كتائب شمس الشمال»، المنضوية في «قسد»، قائدها فيصل أبو ليلى، متأثراً بجراح أصيب بها في معارك تحرير منبج، منذ أيام.

في غضون ذلك، هاجم «داعش» مواقع «الوحدات» الكردية في عددٍ من قرى ريف الحسكة. ونقلت «تنسيقيات» المسلحين أن «19 عنصراً للتنظيم، مجهزين بأحزمة ناسفة، هاجموا قرى عدة جنوبي وشرقي مدينة الشدادي».

أما في حلب، فقد ارتفع عدد الشهداء المدنيين إلى أكثر من 50 شهيداً، و150 جريحاً، جرّاء قصف المسلحين لأحياء في المدينة. وفي الريف الشمالي، تستمر المواجهات بين مسلحي «الجيش الحر» ومسلحي «داعش» في محيط بلدة كفركلبين، في محاولة من «الحر» لفك حصار «داعش» عن مدينة مارع. بالتوازي، استهدف رماة الصواريخ الموجهة، في الجيش السوري، آليتين رباعيتي الدفع، تنقلان عناصر «جيش الفتح» في محيط بلدة حميرة، في الريف الجنوبي، ما أدّى إلى تدميرهما، ومقتل طاقميهما.

وفي السياق، نعى «جيش الإيمان»، التابع لـ«حركة أحرار الشام»، 6 من مقاتليه، بينهم المسؤول الميداني أبو أحمد متحابين، خلال الاشتباكات الدائرة مع الجيش السوري في المنطقة. خسارة «أحرار الشام» امتدت على مدى اليومين الماضيين، أيضاً، في محافظة إدلب، حيث قُتل القيادي عبدو الحجي، واثنان من مرافقيه، بعبوة ناسفة زُرعت على الطريق العام بين مدينتي أريحا وسراقب.

وفي سياقٍ آخر، أعلنت مواقع معارضة، أمس، سيطرة الجيش السوري على قرية عين عيسى، في جبل التركمان، في ريف اللاذقية الشمالي. في المقابل، أفادت وكالة «سانا» بأن «وحدات الجيش أحبطت هجوماً لجبهة النصرة وأحرار الشام على نقاط عسكرية في محيط بلدة معان، في ريف حماة الشمالي».

أما في غوطة دمشق الشرقية، فقد طرد مسلحو «فيلق الرحمن» و«جبهة النصرة» مسلحي «جيش الإسلام» من بلدة زملكا، بعد هجوم مباغت، رغم اتفاق «التهدئة» الموقّع بين الأطراف الثلاثة. بدوره، أعلن المتحدث الرسمي باسم «الفيلق»، وائل علوان، أن «غرفة عمليات الموك (في الأردن) أوقفت دعمها لفيلق الرحمن، بتهمة التحالف مع القاعدة».

(الأخبار)

## اليمن

# أزمة الريال تنعكس فوضى في الأسواق مع بدء رمضان

**لم تفلح إجراءات الجهات الحكومية في صنعاء لاحتواء الفوضى التي تشهدها الأسواق على خلفية الانخفاض الحاد للريال مقابل الدولار. وفيما حالت ممارسات التحالف السعودي دون إنقاذ العملة عبر منعه نقل الأموال الفائضة إلى الخارج، يلوح أمل وحيد حالياً وهو عقد لقاء للمانحين في الأردن لمناقشة سبل الدعم**

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على الرغم من عودة الحركة التجارية إلى أسواق صنعاء والمحافظات بالتزامن مع بدء شهر رمضان، يشهد السوق اليمني حالة عدم استقرار جراء ارتفاع الأسعار وانعدام الوقود نتيجة احتجاز التحالف السعودي العشرات من ناقلات النفط التابعة للقطاع الخاص في جيبوتي منذ أسابيع، وإيقاف القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي إمدادات الوقود الآتية من محافظة مأرب. هذا الواقع أدى إلى ارتفاع أسعار البنزين والديزل بنسبة 100%، وإلى تراجع حركة النقل التجاري داخل المدن وخارجها.

وترى الجهات الحكومية أن الانخفاض الكبير الذي طاول أسعار صرف الريال اليمني أمام الدولار والعملات الصعبة والمواد الغذائية والوقود «مفتعل»، وتتهم «التحالف» بتوظيف الورقة الاقتصادية لمضاعفة معاناة اليمنيين وتحقيق مكاسب لم تحققها في الجبهات العسكرية. وارتفعت أسعار المواد الأساسية والغذائية بنسبة 36% منذ بدء العدوان، وازداد تصاعدها في الآونة الأخيرة رغم إعلان كبار الشركات التجارية المستوردة ثبات أسعار منتجاتها وخصوصاً من القمح والدقيق والأرز وفق اتفاقات أبرمتها تلك الشركات مع وزارة الصناعة والتجارة في صنعاء وأعلن عنها رسمياً. كما نشرت قائمة بأسعار السلع والمنتجات، إلا أن رئيس الجمعية اليمنية لحماية المستهلك فضل منصور قلل من جدوى الإجراءات التي أعلنتها وزارة الصناعة والتجارة، وأكد في حديثٍ لـ«الأخبار» أن ارتفاع الأسعار والخدمات والمشتقات النفطية أثر تأثيراً مباشراً على الحياة المعيشية للمواطن اليمني وتسبب ذلك في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

واتهم منصور التجار بالمغالاة في أسعار السلع والمنتجات وتحميل المستهلك اليمني إضافات غير حقيقية، مشيراً إلى أن التجار في صنعاء يبيعون السلع والمنتجات منذ عامين بأسعار تفوق القيمة الشرائية للدولار بنسبة 30% اعتمدها القطاع الخاص كنسبة احتياطية.

وعلى مدى الأسابيع الماضية، اتخذت الجهات الحكومية في صنعاء عدداً من الإجراءات الإدارية والرقابية. وفي هذا الإطار، ألقت الجهات الأمنية القبض على عدد من الصرافين المضاربين بأسعار العملة الوطنية الذين ثبت تورط بعضهم مع «التحالف». وشدّدت الرقابة على الأسواق العامة وضبطت أكثر من 1000 مخالفة سعرية وصادرت العشرات من الأطنان من المواد الغذائية غير الصالحة للاستخدام الآدمي.

وعلى خلفية أزمة العملة الوطنية، وجّه القطاع الخاص اليمني رسالةً إلى المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ، بواسطة وفد صنعاء المشارك في محادثات الكويت، طالب فيها الأمم المتحدة بتسهيل مهمة نقل الأموال الفائضة من العملات الصعبة إلى البنوك الأجنبية وإلى البحرين خصوصاً، بعدما رفض «التحالف» طلب البنك المركزي بنقل 8 شحنات من الأموال الفائضة لدى البنوك التجارية والإسلامية والتي تضمّ 725 مليون ريال سعودي، و78 مليون دولار، و14 مليون درهم إماراتي، ومليونا و300 ألف ريال قطري، و2 مليون يورو حاولت البنوك إرسالها إلى الخارج لتعزيز أرصدتها في البنوك الدولية ولفتح الاعتمادات للتجار لشراء واستيراد السلع، وذلك بعدما اشترط البنك المركزي عدم تعرض تلك الأموال للتوقيف والتفتيش في مطار بيشة السعودي.

في هذا الوقت، يبدو أن هناك

> **اتجاه لعقد لقاء دولي لمناقشة التحديات المالية العامة اليمنية**

اتجاها دوليا لعقد لقاء في الأردن برعاية الأمم المتحدة خلال الأيام المقبلة بمشاركة البنك المركزي مع الدول المانحة لمناقشة الصعوبات والتحديات التي تواجهها المالية العامة اليمنية وسبل دعم البنك

المركزي وتسهيل مهمة حركة التحويلات المالية من الداخل إلى الخارج والعكس.

وكان منسق العمليات الإنسانية للأمم المتحدة، جيمي ماكغولدريك، قد أكد في مؤتمر صحافي الخميس الماضي في جنيف، أن اليمن ومصرفه المركزي الذي يعاني شح السيولة يحتاجان إلى دعم من المانحين والمؤسسات المالية الدولية لإنقاذ اقتصاد البلاد من الانهيار. وأضاف أن هناك نقصاً في إمدادات الغذاء والوقود والدواء وهو ما يجعل الأسعار باهظة، مشيراً إلى أن البنك المركزي «يكافح من أجل الاستمرار».

وكانت حكومة الرياض قد اتهمت حركة «أنصار الله» بنهب البنك المركزي وبإيصال البلاد إلى حالة انهيار اقتصادي قد تنجم عنه كارثة إنسانية. وأفادت مصادر مقربة من حكومة هادي بأنها تعرضت لانتقادات دولية مكثفة في الآونة الأخيرة بسبب موقفها الرافض تحويل أي أموال من البنوك اليمنية إلى الخارج. وفي مقابل تشديد البنك الدولي والولايات المتحدة على ضرورة تسهيل نقل تحويل فائض العملة الصعبة الموجودة في البنوك المحلية إلى الخارج وفتح اعتماد في الخارج لتغطية واردات اليمن من السلع والمنتجات، إشترطت حكومة هادي نقل البنك المركزي إلى عدن ونقل السلطة المالية إليها للموافقة على ذلك.

تحقيق

# المشفى الوطني في جبلة: حقّاً قام

رغم ضخامة الاعتداء الإرهابي الذي استهدفه قبل أقلّ من أسبوعين، يُفاجئ المشفى الوطني في جبلة زائريه بسرعة استعادته العافية. وبالتزامن مع مواصلة العمل الطبي فيه، شارفت الوُرش الفنيّة على استكمال تأهيل كل ما تهدّم

جبلة ـ **صهيب عنجريني**

المسافةُ بين اللاذقيّة وجبلة ليست طويلة. 25 كيلومتراً نقطعها في أقلّ من نصف ساعة تخلّله توقّف لم يستغرق سوى دقائق معدودات عندَ حاجز واحد في منتصف المسافة تقريباً. قبل الانطلاق إلى المدينة، التي لم تجفّ دماء شهداء تفجيراتها الأخيرة بعد، كان لا بدّ من الحرص على اصطحاب الوثائق والثبوتيّات اللازمة: البطاقة الشخصيّة، البطاقة الصحفيّة، أوراق الاعتماد الرسميّة من قِبل المجلس الوطني للإعلام... إلخ. فالتشديدات الأمنيّة المتوقّعة تجعل كل ما سبق ضروريّاً. الازدحام عند مدخل المدينة يبدو كافياً لاتّخاذ قرار بمغادرة الحافلة ودخول المدينة سيراً على الأقدام. المفاجأة الأولى أنّ المشاة قادرون على المرور بالحاجز مرور الكرام. سيّارة أجرة ستتكفّل بالوصول إلى المشفى الوطني في أقلّ من خمس دقائق، فالمدينة صغيرة وشوارعها لا تشهد أي ازدحام. المفاجأة الثانية كنّا على موعد معها عند مدخل المشفى، حيث تكرّر المشهد السابق: نتلفّت بحثاً عن أحد يسأل عن هويتنا، أو سبب وجودنا هنا فلا نعثر! خطوات قليلة نقطعها، لنجد أنفسنا أمام الباب الداخلي للمشفى. لوهلة ستظنّ أنّك قصدت المكان الخطأ، فليس من المعقول أن تغيب أي إجراءات أمنية عن موقع جريمة إرهابيّة حدثت قبل فترة وجيزة.

### مشفى «المفاجآت»

داخل المشفى تتوالى المفاجآت، وتتنوّع بين سلبيّة وإيجابيّة، بدءاً بالحالة الفنيّة البائسة للمبنى الذي لا يتجاوز حجمه حجم جناح في أحد المشافي، وليس انتهاءً بآليّة عمل أقسامه، ولا سيّما «مكتب الجودة» الذي يعمل بطريقة أقل ما يُقال عنها أنّها فائقة الاحترافيّة. طلاء الجدران المتآكل والإنارة الباهتة لم يُفلحا في إخفاء مظاهر لافتة: كل شيء يبدو مُنظّماً: النظافة المحيطة بك يُنذُر أن تلاحظ مثيلاً لها في مشافٍ عامّة كثيرة، والهدوء رغم كثرة الداخلين والخارجين، والمشفى يستقبل المراجعين والمرضى كأنّه لم يتوقّف عن العمل لحظة واحدة. مدير المشفى الدكتور قصي خليل، يبدو فخوراً بعودة المشفى السريعة إلى العمل، وحريصاً على الإشارة إلى «تكاتف الكوادر وإصرار الجميع على تجاوز المحنة». يُجري خليل مقارنةً سريعةً بين حال المشفى الوطني قبل عام 2011 وحاله عشيّة حدوث الاعتداء الإرهابي «قبل الأزمة كان لدينا مشفى من ثلاث كتل يضم 220 سريراً ويخدم قرابة 300 ألف نسمة، أمّا بعدها فتقلّصت المساحة إلى كتلة واحدة تحوي 55 سريراً وتخدم نحو مليون نسمة».

### «الاثنين الأسود»

لا حاجة لتحريض ذاكرة أحد من كوادر المشفى لرواية ما حصل صبيحة التفجير. مع دويّ التفجير الأوّل الذي استهدف كاراج جبلة استنفر الجميع، وبدأت سيارات الاسعاف بنقل المصابين إلى قسم الإسعاف. وفي ظل الازدحام الذي عمّ القسم، وقع الاعتداء الإرهابي عبر انتحاري بحزامٍ ناسف فجّر نفسه وسط المسعفين والجرحى. بلغ عدد شهداء المشفى ثلاثة عشر شهيداً، إضافةً إلى 54 جريحاً أربعة منهم في حالة حرجة، فضلاً عن مفقودة واحدة لم يتضح مصيرها بعد، هي الممرضة كليمة عزيز. اللافت أنّ عدداً من المصابين لم تظهر عليهم آثار الإصابات فوراً، بعضهم عاد إلى منزله قبل أن تتكشّف إصابتُه بـ«حروق كيميائيّة»، وهو أمرٌ ناجم عن طبيعة المواد التي استُخدمت في التفجير. وهي وفقاً لخليل «مواد حارقة مشوّهة، سبّبت تغيير معالم بعض الجثامين». لا مزيد من الإيضاحات حول تلك المواد لدى خليل، فالأمر «من اختصاص الأمن الجنائي، وفي عُهدته».

### «قيامة» اليوم الثالث

فور وقوع الاعتداء قامت إدارة المشفى، بإشراف مديريّة الصحّة، بإخلاء المصابين الأحياء وتوزيعهم على مشافي جبلة واللاذقية، وسُلّمت جثامين الشهداء (35 شهيداً، هم شهداء المشفى، إضافة إلى المصابين في التفجير الأوّل الذين أسعفوا إلى المشفى واستشهدوا في التفجير الثاني) والأشلاء للهلال الأحمر، حيث نُقلوا إلى المشفى الوطني، والمشفى العسكري في اللاذقيّة. أعلن المشفى «خارج الخدمة» بعد نحو ثلاث ساعات، ووُضع في عهدة الأمن الجنائي لمدّة 24 ساعة بغية إنجاز الإجراءات اللازمة. في اليوم التالي وصلت وُرش مديرية الصحة وباشرت عمليّات تعقيم المشفى، وورش الدفاع المدني التي باشرت عمليّات ترحيل الأنقاض. «بعد ثلاثة أيّام من التفجير عاد المشفى إلى العمل»، يقول خليل، ويضيف: «يوم الجمعة أجرينا أول عمليّة تصوير طبقي محوري». بعد عودته إلى العمل حرص عددٌ من مصابي الكادر التمريضي على الانتقال لاستكمال علاجهم فيه. كانت عُلا «أوّل مريضة تدخل المشفى بعد التفجير، وأصرّت ألّا تُعالج إلا فيه». الممرضةُ المُصابة بحروق وشظايا تصرّ على الابتسام وتقول ضاحكة: «بدهم يخلولي شظيّة بجسمي للذكرى». أعمال إعادة التأهيل في قسم الإسعاف المُتضرّر بشدّة لا تتوقّف، أعيد بناء الجدران التي هُدمت، ويُستكمَل إكساء القسم. يؤكّد مدير المشفى بحماسة أنّ تغييراً كبيراً سيطرأ في خلال وقت قصير «إضافة إلى إعادة التأهيل، طلبنا إنشاء سور للمشفى، وتخصيصنا بمفرزة أمنية، ووُعدنا بإنجاز ذلك سريعاً. كذلك ننتظر وصول أربع غُرف مسبقة الصنع لتنضم إلى ثلاث موجودة حاليّاً وتُشكّل عيادات خارجيّة». قرب مدخل قسم الإسعاف يستوقفُنا خليل ويشير إلى مساحة ترابيّة قائلاً: «هنا سنزرع وروداً، ونُشيد نصباً لتخليد ذكرى شهداء المشفى».

### قرار التوسيع... على الورق

لتقلّص مساحة المشفى حكايةٌ طويلة، ملخّصها أنّ قراراً كان قد اتّخذ بهدم المشفى وإعادة بنائه بموجب اتفاقيّة موقّعة مع «جمعيّة البستان الخيريّة» في عام 2010. وتقرّر الإبقاء على «مبنى الجراحات» لتقديم الخدمات الإسعافية والعاجلة. في شهر تموز من عام 2011 أكّد وزير الصحّة حينها (ورئيس الوزراء حالياً) وائل الحلقي أنّ «إنجاز أعمال الهدم وإعادة البناء في المشفى ستنتهي في غضون 18 شهراً»، لكنّ شيئاً لم يحصل منذ ذلك الحين وحتّى عشيّة التفجيرات الإرهابيّة.

# عبد السلام في السعودية: بحث التهدئة ومصير هادي؟

في عودةٍ إلى الحوار المباشر مع الرياض، زار رئيس وفد «أنصار الله» إلى المفاوضات محمد عبد السلام الحدود السعودية لبحث التفاهمات السابقة في ضوء التصعيد العسكري الأخير، إلا أن معلومات قالت إن الزيارة تهدف إلى بحث مقترح للحلّ في ظل استمرار المراوحة في الكويت

في وقتٍ تواصلت فيه عرقلة سير محادثات الكويت بعد محاولة وفد الرياض إفشال تنفيذ الاتفاق الخاص بإطلاق سراح عدد من الأسرى والمعتقلين بحلول شهر رمضان، جاءت زيارة رئيس وفد حركة «أنصار الله» إلى المفاوضات محمد عبد السلام السعودية في حدثٍ من المفترض أن يعيد إحياء المحادثات التي تقاوم الانهيار. وتضاربت المعلومات بشأن هدف الزيارة التي جرت ليل الجمعة إلى منطقة ظهران جنوبي المملكة، قبل عودة عبد السلام إلى صعدة، حيث ترددت أنباء عن لقائه زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي لبحث نتيجة الزيارة.

وقالت معلومات إن زيارة عبد السلام المفاجئة إلى ظهران جاءت لبحث مقترح حلّ للأزمة، ولا سيما النقطة المتعلقة بإبقاء عبد ربه منصور هادي رئيساً مؤقتاً. ونُسب المقترح إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، الذي التقى بوفد صنعاء قبل أيام قليلة في العاصمة الكويتية. إلا أن عبد السلام أعلن أن زيارته إلى السعودية جاءت بتنسيق مع الأمم المتحدة ولترتيب عمل اللجان (المشرفة على التهدئة)، إضافةً إلى الاستفادة من عطلة الأسبوع لهذا الغرض ومقابلة القيادات الميدانية. وأضاف عبد السلام عبر موقع «فايسبوك» أن زيارته هدفت إلى بحث التفاهمات القائمة على الحدود بين البلدين. وكان صاروخ باليستي قد أُطلق من الأراضي اليمنية قبل أيام، استهدف نجران، في خرق هو الأول للتهدئة الحدودية الناجمة عن تفاهمات ميدانية بين الطرفين. وتحفظت «أنصار الله» على التعليق على الزيارة مكتفيةً بما أعلنه محمد عبد السلام. وقالت مصادر في الحركة اليمنية لـ«الأخبار» إن رئيس الوفد المفاوض «ذهب فقط لبحث عودة الاشتباكات على الحدود وتحديداً في نجران»، على خلفية التصعيد العسكري الأخير. وأكدوا أنه في صعدة «وسيعود مساءً (مساء أمس) إلى العاصمة الكويتية لاستئناف المشاركة في المحادثات». وكانت النقاشات السياسية قد انتقلت مطلع الأسبوع الماضي إلى صلب القضايا الخلافية بين الوفدين، في ما عُدّ تمهيداً لبلورة اتفاق سياسي ينهي الحرب والأزمة. ومن بين النقاط الخلافية التي انطلق البحث فيها، بقاء هادي رئيساً لـ45 يوماً من دون صلاحيات، ثم نقل صلاحياته إلى نائب الرئيس بعد عزل اللواء علي محسن الأحمر، بالإضافة إلى تشكيل حكومة توافقية تدير المرحلة الانتقالية.

> عرقل وفد الرياض جلسات البحث في ملف المعتقلين

في هذا الوقت، ومع حلول شهر رمضان، الموعد المفترض لتنفيذ اتفاق تبادل الأسرى، جرى تعليق الجلسات المشتركة للجنة المعتقلين والأسرى والمخفيين بعدما غادر عدد من أعضاء وفد الرياض في اللجنة جلسة يوم السبت، ما وضعه وفد صنعاء في إطار «إعاقة جديدة لجهود السلام ومحاولة إفشال حوار الكويت للتهرب من التوصل إلى إتفاق نهائي يقود لتبادل مئات الأسرى مطلع شهر رمضان»، بحسب تفاهم سابق بين الطرفين.

وبحسب مصادر مطلعة، غادر عز الدين الأصبحي وميرفت مجلي الكويت، وهما كانا يمثلان وفد الرياض في لجنة الأسرى والمعتقلين. وكان وفد صنعاء قد أبدى استعداده لتبادل 1000 أسير ومعتقل، إلا أن وفد الرياض أعاق عملية التنفيذ ورفض تقديم إفادة بشأن كشوف أسرى الجيش و«اللجان الشعبية»، وكذلك رفض الاعتراف بمئات الأسرى والمعتقلين لدى الجيش و«اللجان».

وكان المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ قد أكد أن المشاورات شهدت «نقاشاً إيجابياً» حول ملف المعتقلين والأسرى، في تناقضٍ واضح مع الواقع.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر في وفد الرياض أن تعليق الجلسات المباشرة جرى إثر اتساع الخلافات بين أعضاء الطرفين، مضيفاً أن ولد الشيخ رفع الجلسات المباشرة للجنة لإتاحة الفرصة للجلسات غير المباشرة ردم الهوة التي ما زالت واسعة.

(الأخبار، الأناضول)

تصريحات ولد الشيخ بشأن جلسات المعتقلين والاسرى جاءت مناقضة للواقع (أ ف ب)

العراق

# في الموصل... «المعركة الأخيرة» تنتظر القرارات الداخلية والخارجية

كل ما يجري التداول به في الفضاء الإعلامي يرتبط بمعركة الفلوجة حصراً في وقت أصبحت فيه معركة تحرير الموصل مغيّبة. بعدما كانت الأولوية لها. لكن ذلك لا يعني أن هذه المعركة لن تحصل. فالمؤشرات تدل على أنه يجري النقاش الجدي بشأنها، على مستويات داخلية وخارجية، نظراً إلى تداخل عوامل وظروف عدة فيها

بغداد ـ ربيع نادر

تجري مشاورات غير معلنة بين قادة عراقيين وأطراف دولية مؤثّرة بشأن «الحرب الأخيرة»، التي ستكون في مدينة الموصل (شمال العراق)، بعدما أصبحت بحكم المؤجلة، إثر بدء معارك تحرير الفلوجة.

وصحيح أن الدفع باتجاه تحرير الفلوجة الذي جاء نظراً إلى قربها من بغداد، كان يواجه عراقيل وضغوطاً أميركية، لكن معنيين ومقرّبين من الحكومة يقرّون بأن قرار تحرير الموصل، أيضاً، بحاجة إلى حسم تعقيدات سياسية كثيرة، تتداخل فيها أطراف محلية وإقليمية.

بمعنى آخر، إن من يتحدث عن أن قرار تحرير الموصل سياسي تشترك فيه أطراف مختلفة، يرهن «التوافق» على قرار «المعركة الأخيرة» بنقاط عدّة، منها الموقف التركي من الموصل، مع استمرار وجود قوات عسكرية تابعة لأنقرة داخل أسوار المدينة المحتلّة من «داعش»، والموقف الأميركي في ظل قرب الانتخابات الرئاسية، وأيضاً العلاقة بين بغداد وأربيل في ضوء إصرار قوات البيشمركة على البقاء في المناطق التي حُرِّرَت من «داعش»، وهو ما يتصل بملف المناطق المتنازع عليها بين الطرفين.

وبناءً على ما تقدّم، يقول الخبير الاستراتيجي ماجد الحسني إن «قرار تحرير الموصل متفق عليه من حيث المبدأ، ومختلف عليه من حيث التفصيل والنتائج». ويوضح لـ«الأخبار» أن «الأطراف المؤثرة تضع شروطاً مقابل مشاركتها في تحرير الموصل، أو مقابل موافقتها على بدء الحرب فيها»، مشيراً إلى أن «أنقرة لا تتردد في الحديث عن مستقبل الموصل، من خلال استثمار مواقف سياسيين مقربين منها، أبرزهم (رئيس ائتلاف متحدون) أسامة النجيفي وشقيقه (محافظ نينوى السابق) أثيل». الحسيني يضيف، أيضاً، أن واشنطن «تريد الحصول على مكاسب مقابل إعطاء الضوء الأخضر لتحرير الموصل، فضلاً عن فرضها خيار المشاركة ميدانياً في هذه المعركة، بينما تهتم رئاسة إقليم كردستان بملف المناطق المتنازع عليها وثمن تحريرها من داعش، فضلاً عن العلاقة المضطربة بين الأطراف العربية الممثلة للموصل».

في المقابل، ثمة حديث عن أنّ تمكّن الحكومة العراقية من تقديم معركة الفلوجة على معركة الموصل، خلافاً للسيناريو الأميركي، جرى في إطار اتفاق شامل تضمّن الطريقة التي يجري من خلالها تحرير الفلوجة، والقرار بشأن من يشارك في معارك الموصل وموعد تحريرها. ويشير هذا الأمر إلى نجاح الحكومة العراقية في إشراك قوات «الحشد الشعبي» في الفلوجة.

ويكمن الجدل، تحديداً، في أن معركة الموصل ستكون «معركة نفوذ» أكثر من كونها معركة تحرير، وذلك لارتباطها بعراق ما بعد «داعش» ومساع أميركية إقليمية لفرض مشروع الأقاليم. وتقف هذه النقطة وراء توقعات بأن الأطراف التي تبدو متقاربة إزاء قضايا تخص الوضع السياسي في بغداد أو ملف «داعش»، قد تخوض مواجهات مباشرة، قريباً، تحدّد مصير مدينة الموصل.

وفي السياق، يوضح الناشط الموصلي ريان حميد أن «أحد أسباب تأخير معركة الموصل هو وجود الكثير من المشاكل السياسية فيها». وأضاف لـ«الأخبار» أن «هناك صراع نفوذ وعدم وجود رؤية واضحة من ممثلي المحافظة بشأن ما سيحدث، إضافة إلى مشاكل المناطق المتنازع عليها، حيث إن القوات الكردية غير مستعدة لإعادة المناطق التابعة للموصل، التي قامت بتحريرها أخيراً».

> معركة الموصل ستكون «معركة نفوذ» أكثر من «معركة تحرير»

تمكن مقاتلو البيشمركة من استعادة نحو 50 ميلاً من الأراضي شمال شرقي الموصل (الأناضول)

## واشنطن: سوء تجهيز الجيش يؤخّر معركة الموصل

ذكر تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أنه من الممكن أن تتأخر معركة تحرير الموصل، في ظل العقبات الصعبة التي يواجهها الجيش العراقي، المستنفد والسيّئ التجهيز، على أرض المعركة هناك. وذكر التقرير، الذي أعده الصحافيان مايكل شميدت وإيريك شميدت، أن «التأخير متوقع على الرغم من الجهود الأميركية التي تصب في الحفاظ على آلة الحرب العراقية على مسارها الصحيح». وأضاف التقرير، نقلاً عن قادة عسكريين أميركيين، أنه «من دون المساعدة الأميركية، فإن الهجوم في الموصل سيفشل في الغالب». وفيما ذكر أن الأميركيين يؤمنون معدات عسكرية ومساعدة للعراقيين، إلا أنه لفت إلى أن «من المحتمل أن تصبح العمليات أبطأ، خلال حرّ الصيف، وأيضاً خلال شهر رمضان». كذلك، أشار الكاتبان إلى أن «معظم المعدات العسكرية العراقية بحاجة إلى الصيانة أو الاستبدال، كما أن العديد من الوحدات العسكرية تحتاج إلى المزيد من التدريب قبل معركة الموصل»، موضحين أن «ما يزيد تعقيد المشكلة هو أن الجيش يتكوّن من مزيج من المعدات والأسلحة من الحقبة السوفياتية، ومن الولايات المتحدة وغيرها». وأشار التقرير الى أن المشكلة لا تكمن «في التحديات اللوجستية التي تواجهها الولايات المتحدة في تعاملها مع التعقيدات في العراق»، فقد لفت في هذا الإطار إلى «الدعم الإيراني» لـ«الحشد الشعبي».

(الأخبار)

مصر

# حصاد الرئاسة في عامين: نجاح عسكري محدود وإخف

حصاد عامين على الحكم لم يكن صحيحًا في كل تفاصيله. تحدث عبد الفتاح السيسي قبل يومين عن رؤية مستقبلية لا تتسق مع الواقع، وبمعدلات إنفاق لم تحدث مع انتصاف ولايته. هي محاولة جديدة للمحافظة على شعبيته، لكنه أعاد تتويجها بأرقام غير حقيقية، وباعتراف ضمني بأيام مقبلة... سود

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

كعادة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، حرص على استهلال حواره المطوّل للمصريين الجمعة الماضية، بالحديث عن «30 يونيو» وما بعدها، وتفاصيل إزاحة الرئيس الأسبق محمد مرسي عن السلطة، في محاولة لاستعادة المرحلة التي وصلت فيها شعبيته إلى ذروتها، إبّان توليه وزارة الدفاع.

معلومات السيسي عن الاقتصاد لا تزال غير صحيحة، فإعلانه إنفاق الدولة تريليونا و400 مليار جنيه تقريباً في المشروعات لا يحمل أي وجه للدقة، لأن قيمة الإنفاق التي تحدث عنها تعني أن معدلات النمو تصل إلى 9% تقريباً وفقاً لخبراء الاقتصاد، لكن اقتصاد البلاد حقق العام الماضي نسبة نمو وصلت إلى 4,2% فقط، وهو رقم يتوقع أن يقل في العام الجاري متأثراً بتراجع السياحة بجانب تراجع إيرادات قناة السويس، ولكل منهما قصته المعروفة.

لم يحمل الخطاب أي معلومات جديدة سوى اعتراف ضمني بأن المقبل سيكون أسوأ على الطبقة المتوسطة، فـ«الجنرال» الذي انتصفت مدته الرئاسية الأولى (المقرر أن تنتهي في حزيران 2018)، قابل شكاوى الناس من ارتفاع أسعار الكهرباء والمياه بالقول إن المواطن لا يزال يدفع 60% من التكلفة فقط، وليس كما يدفع نظيره الأوروبي كامل التكلفة دون دعم، لكن هذا التصريح لم ينظر في الجانب الآخر من حياة المصريين الذين يعانون مشكلات عدة مرتبطة بزيادة أسعار جميع السلع ومحدودية زيادة العلاوات، التي لن تزيد على 7% في العام المالي الجديد مقابل انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار بنحو 15% على مدى العامين الماضيين.

كذلك فإن خطة رفع، الدعم التي أقرتها حكومة إبراهيم محلب السابقة وتستمر لخمس سنوات (استجابة لتوجيهات البنك الدولي)، تزامنت مع زيادة الغضب الشعبي حتى من مؤيدي السيسي. وفي الأيام الماضية، ظهرت المشاجرات غير المسبوقة للحصول على الأرز المدعوم حكوميا عند منافذ خصصتها القوات المسلحة بعدما زادت أسعاره إلى الضعف

معلومات الرئيس عن الاقتصاد غير صحيحة خاصة إنفاق تريليون و400 مليار جنيه في المشروعات (آي بي ايه)

# المهندس: «الحشد الشعبي» أنهى مهمّته في الفلوجة

أعلن القيادي في «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس استكمال المرحلة الثانية من تحرير الفلوجة، أي انتهاء دور «الحشد» المتمثل في محاصرة المدينة، مشيراً إلى أن القوات العراقية ستتابع المرحلة الثالثة، أي اقتحام المدينة

أعلن نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، أمس، الانتهاء من محاصرة مدينة الفلوجة بالكامل، مؤكداً أن مهمة تحرير مركزها أوكلت للقوات العراقية. وشدد على أنه ليس بمقدور أحد أن يمنع قوات «الحشد الشعبي» من الذهاب إلى الموصل أو الحويجة، متعهداً ملاحقة «داعش» حتى خارج العراق.

وقال المهندس، في مؤتمر صحافي عقده على مشارف الفلوجة، إن التقدم نحو المدينة جرى بمرحلتين، الأولى تضمنت تحرير الكرمة والبوشجل والسيطرة على جسر البوشجل. وأشار إلى «افتتاح غرفتي عمليات عسكرية، خلال عمليات الفلوجة، من المحورين الشمالي والجنوبي، حيث تمكنت القوات من تحرير ناحية الكرمة والسيطرة على جسر السجر، فيما كانت الصفحة الثانية هي تحرير ناحية الصقلاوية في الجهة الغربية للثرثار»، مضيفاً أن «عمليات بغداد وشرطة الأنبار مسؤولة عن مسك الأرض في الكرمة والصقلاوية». ولفت إلى أنه «لم يتبقَّ أمامنا من تحرير الفلوجة إلا مركز المدينة»، موضحاً أن «هذه المهمة أوكلت إلى القوات العراقية وألويتها ونحن كحشد حققنا كامل أهدافنا يوم أمس». لكنه أكد أننا «سنبقى داعمين ومساندين للقوات الموجودة داخل مدينة الفلوجة».

كذلك، صرح نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» بأنه جرى تحرير 37 قرية ضمن عمليات الفلوجة. وقال «كنّا نمسك بخط دفاعي يصل إلى حدود 90 كم، اليوم تقلّص ونحيط بمدينة الفلوجة من كل الجهات، وانتهى ترابطها بكل المحافظات وأصبحت محاصرة، عدا جهتها المحاذية بنهر الفرات التي من المحتمل أن يتسللوا منها عبر السباحة وسيجري تحرير ضفة الفرات خلال الأيام المقبلة».

وعن الحملة الإعلامية التي طاولت قوات «الحشد الشعبي»، قال إن «هناك جهات مغرضة سعت إلى صبغ العمليات العسكرية بطابع طائفي»، ذاكراً «الوجود السعودي الكبير في العراق، وأن نسبة 50 في المئة من الانتحاريين في العراق من السعودية». كما أشار إلى أن «نسبة الأجانب الموجودين في الفلوجة من الدواعش تصل إلى 10 في المئة من السعوديين والأفغان».

من جهته، أعلن الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري عن أن قوات «الحشد الشعبي» ستقتحم مدينة الفلوجة بعد التأكد من خلوّها من المدنيين. وفيما أشار إلى أن قوات مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية وشرطة الأنبار والعشائر سيشاركون «الحشد» في هذه المعركة، فقد عبّر عن رأيه بأنه من دون اشتراك «الحشد» لن يستطيع أحد تحرير الفلوجة.

وتواصل القوات العراقية تقدمها، في إطار عمليات تحرير الفلوجة من الجهة الجنوبية للمدينة. وفي هذا السياق، أفاد مصدر أمني في محافظة الأنبار بأن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب والشرطة والجيش بدأت بالتقدم نحو منطقتي الشهداء وجبيل جنوبي الفلوجة»، موضحاً أن «القوات الأمنية أوشكت على إنهاء دفاعات داعش في المنطقتين». يأتي ذلك فيما أعلن وزير الدفاع خالد العبيدي عن تحرير ناحية الصقلاوية من سيطرة تنظيم «داعش» بالكامل.

في غضون ذلك، أعلنت قيادة عمليات تحرير نينوى عن وصول اللواء المدرع التابع للفرقة التاسعة إلى محاور القتال، ضمن قواطع عمليات تحرير نينوى. وقال مصدر في قيادة العمليات إن تشكيلات اللواء المدرع 37 ضمن تشكيلات الفرقة التاسعة المدرعة، وصلت إلى قيادة عمليات تحرير نينوى في مخمور.

سياسياً، أعرب زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، عن حزنه «العميق والكبير لعزوف» بعض أتباعه عن الاستمرار في التظاهر، وأكد انتظاره «للثورة الشعبية الكبرى ضد دواعش الإرهاب والفساد في الحكومة الحالية». وقال الصدر، رداً على سؤال من أحد اتباعه، بشأن الوضع في العراق وإنقاذ البلد إن «الوضع في العراق لا يبشر بخير، وخصوصاً مع عزوف البعض حتى ممن ينتمي لنا عن الاستمرار بالتظاهر مما زاد من حزني العميق والكبير على العراق الجريح».

وأضاف أنه «ينتظر الثورة الشعبية الكبرى السلمية ضد الدواعش الإرهابيين وضد دواعش الفساد في الحكومة الحالية»، مؤكداً أن «الأمل يبقى في خيار الشعب فالشعب لا بدّ يوماً أن ينتفض».

(الأخبار)

> أعرب الصدر عن حزنه لعزوف بعض أتباعه عن التظاهر

تواصل القوات العراقية تقدمها من الجهة الجنوبية للفلوجة (أ ف ب)

يأتي ذلك في وقت ذكرت فيه تقارير أميركية أن مقاتلي البيشمركة تمكنوا من استعادة مساحة نحو 50 ميلاً من الأراضي في الموصل، وهي أراض تقع في الغالب إلى الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، وتندرج ضمن ما يعرف بالمناطق المتنازع عليها، التي تضم خليطاً من السكان، فيما ترفض حكومة أربيل إعادتها إلى وضعها الطبيعي، أي تحت حكم الحكومة المركزية في بغداد. ووفق تلك التقارير، تتقدم القوات الكردية بإسناد جوي أميركي، باستمرار، بالرغم من عدم تحديد الموعد النهائي للمعركة الرسمية هناك.

ودائماً ما يوجه سياسيون من الموصل اتهامات إلى إقليم كردستان باستغلال الوضع الحالي للحصول على مكاسب معينة. وعلى هذا الصعيد، يقول عبد الرحمن اللويزي، الذي يعدّ من أبرز النواب عن محافظة نينوى، إن «إقليم كردستان يضع شروطاً قاسية، مقابل التنسيق في ما يتعلّق بخوض معركة الموصل المرتقبة». ويضيف لـ«الأخبار» أن «المعركة تتطلّب تسوية سياسية توفر التنسيق بين مختلف الجهات، لضمان تحرير المدينة، وعدم إدخال ملفها في الصراع السياسي الداخلي، وتلافي أي تدخل إقليمي له أبعاد معقدة».

# ـاف اقتصادي كبير

في ظل نقص الكميات المطروحة في السوق ولجوء المزارعين إلى تهريب كميات كبيرة إلى السودان، وذلك نتيجة ارتفاع أسعار المبيدات وانخفاض هامش الربح داخل مصر.

والجانب الآخر من حديث السيسي يؤكد إدراكه بأن تنفيذ تفريعة قناة السويس الجديدة خلال عام ساهم في توحيد أهداف المصريين أكثر من أنه سيحقق عائدا ماديا سريعا، وهو تهرب علني من الحقائق الاقتصادية التي أثبتتها الأرقام بعد تحذيرات سابقة لخبراء، كما جاء اعترافه بوجود 10% من سجناء الرأي السياسيين لا الجنائيين تأكيدا لموافقته على ما تفعله وزارة الداخلية بتلفيق اتهامات بحق الشباب، وهو ما يتنافى مع تصريحات سابقة له أكد فيها أنه لا وجود لسجناء رأي.

أما ما لم يذكره الرئيس، فهو أن مستوى الحريات تراجع بخطورة خلال العامين، مقابل ازدياد انتهاكات «الداخلية» وتصفية المشتبه بهم في حوادث غامضة، ثم تورط ضباط شرطة في قضايا فساد وزيادة حالات الوفاة داخل السجون والتوسع في إنشاء السجون، ما جعل من عامي حكمه يشبهان الأيام الاخيرة في نظام حسني مبارك، الذي توسع أيضا في بناء السجون ولم يلجأ إلى الحوار مع المعارضة. حتى لقاءات السيسي مع بعض القوى والشخصيات جاءت دائما دون نتيجة تذكر.

> ما لم يذكره السيسي هو أن مستوى الحريات تراجع بخطورة

وفي النصف الثاني من العام الثاني، جاءت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين القاهرة والرياض كنقطة سلبية فاصلة في مسيرة الرجل، الذي غنّى له الفنانون باعتباره المحافظ على الأرض. مع ذلك أكد تمسكه بتمرير الاتفاقية عبر البرلمان الذي يحظى فيه بأغلبية مطلقة عبر القوائم الانتخابية المشكّلة بإشراف أجهزة الدولة، ما يعني أن النواب ورغم أصوات المعارضة القوية بينهم، لن ينجحوا في منع الاتفاقية، علماً بأن الحكومة تتباطأ في إرسال نصها إليهم في وقت تعمل فيه على تعديل الخرائط والمناهج الدراسية لاستبعاد الجزيرتين من الأراضي المصرية.

نقطة نجاح صغيرة يبدو أن السيسي حققها في مواجهة الإرهاب في سيناء، لكنها نتيجة غير ثابتة على ضوء أن الجماعات التكفيرية قادرة على الدخول في مواجهات مع الجيش والشرطة وتنفيذ عمليات كبيرة في أي وقت. وكانت أسوأ النتائج في هذه المعركة تهجير الأهالي من الشريط الحدودي وهدم مدينة رفح القديمة وإغلاق معبر رفح مع غزة في غالبية أوقات العام. والمخيف أن هذه الجماعات، التي يعلن الجيش استهداف العشرات منها، لا تخفي التقديرات أنها تستطيع الاشتباك وسط ظروف إنسانية صعبة يعيشها أهالي مدن العريش والشيخ زويد ورفح، في ظل استمرار حالة الطوارئ للعام الثالث على التوالي.

أيضا، يُحسب لـ«الجنرال» خلال العامين الماضيين صفقات السلاح الكبيرة التي أبرمها مع فرنسا وروسيا وحصلت القاهرة بموجبها على حاملة الطائرات «دي ميسترال» بالإضافة إلى طائرات «رافال». لكن هذه الصفقات جاءت غالبيتها نتيجة تنازلات ومواءمات سياسية وبأموال خليجية. كما أن إعادته إحياء مشروع محطة الضبعة النووية جاء بقرض سيزيد الدين الخارجي بمقدار النصف مع اكتماله عام 2028، وذلك في عجز واضح عن سداد الالتزامات الخارجية وانتهاج سياسة اللجوء إلى المزيد من القروض والمنح والودائع التي أدخلت إلى الاقتصاد أكثر من 30 مليار دولار خلال السنوات الثلاث الماضية، وصارت هي نصف الاحتياطي النقدي مع أنها حالت دون انهيار قيمة الجنيه تماما. خارجياً، برغم تراجع مكانة مصر بصورة ملحوظة في السنوات الماضية، فإن السيسي نجح في استعادة جزء منها أخيرا. ونجح أيضا في استعادة العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي التي اتخذت موقفا عدائيا من عزل مرسي ووصفته بعضها بالانقلاب على الديموقراطية، ولكن بقيت الانتقادات موجهة إلى سجل حقوق الإنسان الذي رصد تراجع كبير فيه مع تضييق على حرية الإعلام والرأي.

السودان

# نظام البشير والجهاديون: تعاون لقمع المعارضة... واحتضان إقليـ

بتأثير من حسن الترابي، ادى السودان في التسعينيات دوراً مهماً لتجميع الحركات الإسلامية المتباعدة آنذاك. لكن يبدو راهناً أنّ نظام البشير يذهب إلى ماهو أبعد بكثير

**يعود بين فترة وأخرى طرح العلاقة الشائكة التي تجمع بين النظام السوداني واحتضان وتكوين مؤسسات تعليمية في البلاد لعدد من الجهاديين ذوي الأصول الأفريقية. وبرغم أنّ علاقات نظام عمر البشير بالحالة الجهادية (في أفريقيا خصوصاً) ملتبسة، لكن من المفارقات أنه في خلال العام الجاري، انضم السودان إلى «التحالف الإسلامي» الذي أنشأته السعودية بهدف «محاربة الإرهاب». وسبق ذلك، ابتعاد نظام البشير عن سياساته الإقليمية المعهودة (وعن إيران)، مقترباً أكثر فأكثر من السعودية، «ومنذ ذلك الحين استثمرت الرياض حوالي 11 مليار دولار في السودان، وتجاهلت الأمر الدولي بالقبض على الرئيس عمر البشير فسمحت له بزيارة المملكة، وفي كانون الثاني قطعت الخرطوم علاقاتها مع طهران»، كما يذكر تقرير نشرته وكالة «رويترز» أمس. ويضع التقرير التغيّر في السياسات السودانية في نطاق انضواء السودان ضمن استراتيجية «السعودية في عهد الملك سلمان لتوسيع نطاق مواجهتها مع إيران في ما يتجاوز حدود منطقة الشرق الأوسط، وذلك دون أن تعتمد اعتمادا كبيرا على حلفائها في الغرب».**

### «وحدات جهادية» في الجامعات

ويبدو انضمام السودان إلى ذلك «التحالف الإسلامي» مفارقة، إذ أعادت وكالة «فرانس برس»، أمس، طرح علاقة نظام البشير بالجهاديين، في تقرير كان عنوانه: «وحدات جهادية في الجامعات تثير جدلاً في السودان». ووفق التقرير، فقد أنشئت تلك «الوحدات الجهادية» في الجامعات السودانية قبل سنوات لدعوة الطلاب إلى التطوع للمشاركة في القتال أثناء الحرب بين شمال السودان وجنوبه التي انتهت عام 2005 بتوقيع اتفاق سلام. وذكر أنه بينما يدعو مدافعون عن حقوق الإنسان وقادة معارضون وناشطون إلى تفكيك تلك الوحدات التي يتهمونها بالعمل على «قمع تحركات المعارضين»، كما يشرح طلاب، قال القيادي في حزب «المؤتمر الشعبي» المعارض، حسن الحسين، في اجتماع الأسبوع الماضي، إن «تلك الوحدات الجهادية مسؤولة عن العنف في الجامعات ويجب إغلاقها».

وفي التقرير، يشرح أحد قادة طلاب المعارضة في «جامعة ام درمان»، طالبا عدم كشف اسمه خوفاً من توقيفه من قبل جهاز الأمن والمخابرات، أن «الحرب الأهلية انتهت الآن، لكن النظام ما زال يستخدم تلك الوحدات الجهادية لمهاجمة المعارضين من الطلاب». فيما يرى طالب معارض آخر من «جامعة الخرطوم» أن «الوحدات الجهادية المدعومة من الرئيس (عمر) البشير وحزب المؤتمر الوطني (الحاكم) تُستخدم لتخزين الأسلحة واحتجاز الطلاب المعارضين داخل الجامعات».

وكان مئات من طلاب الجامعات السودانية قد احتجوا مرات عدة ضد السياسات الحكومية، بما في ذلك التعامل مع مناطق النزاع في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق وكذلك من أجل المطالبة بإطلاق سراح زملائهم الذين يجري اعتقالهم أثناء تظاهرات، وفق وكالة «فرانس برس». وفي الأسابيع الماضية وقعت عدة اشتباكات بين طلاب جامعات سودانية وقوات الأمن، وقُتل طالبان وجرح عدد آخر اثناء التظاهرات، ما أجبر السلطات على تعليق الدراسة بعدد من الجامعات. وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير الشهر الماضي، إنّ «هناك قلقاً بسبب تقارير تتحدث عن مجموعات طلابية تتبع للحكومة تساند قوات الأمن بالقضاء على المظاهرات بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية».

وأعاد تقرير الوكالة ربط نشأة «الوحدات الجهادية» بوصول الرئيس، عمر البشير، إلى السلطة، وبدور الخرطوم في العالم الإسلامي في عقد التسعينيات. ونقل عن الأستاذ في «جامعة الخرطوم»، محمد الجاك، قوله إن «عددا من طلاب الجامعات قتلوا أثناء مشاركتهم في الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب»، فيما قال رئيس تحرير صحيفة «ايلاف» خالد التجاني، والذي كان ناشطا خلال دراسته الجامعية، إن «الحرب انتهت والوحدات الجهادية جلبت ميدان القتال للجامعات». وأوضح التجاني أنّ هذه الوحدات «تعمل الآن لمساندة قوات الامن... أعدادهم ليست كبيرة، لكنهم منظمون بصورة جيدة ويدافعون عن النظام».

يلجأ النظام إلى «الوحدات الجهادية» لمهاجمة الطلاب المعارضين (أ ف ب)

وجهة نظر

# عن مشاريع «البطالة» في فلسطين

**عبد الرحمن نصار**

يبحث الشباب الفلسطينيون ممن لم يحالفهم الحظ في الحصول مباشرة على وظيفة جيدة، بعد التخرج في الجامعات، عن فرص التشغيل المؤقت، التي تسمى في المتعارف الشعبي «البطالة». أول من بادر إلى طرح هذه المشاريع هي المؤسسات الدولية، الكبيرة والمتوسطة، تلتها مؤسسات العمل المدني والأهلي والبلديات، وليس أخيرا الحكومتان في غزة ورام الله.

هاتان، الحكومة في رام الله وشبه الحكومة في غزة، تعلنان بين حين وآخر طرحهما عشرات آلاف الفرص للتشغيل المؤقت، بل تزفّ كل منهما الخبر كـ«بشرى» للشباب، استمرارا في سياسة ذر الرماد المتواصلة منذ عجزهما عن التوظيف أو إيجاد حلول حقيقية، فضلا على تكدس عشرات آلاف الموظفين على كشوف الرواتب، التي لا تغذيها سوى الضرائب أو المساعدات من الدول المانحة، تحت واقع احتلال مستمر.

«البطالة» هي عملية توظيف مؤقتة تمتد من شهرين إلى سنة على أقصى تقدير، يتقاضى فيها الموظف الذي يقع خارج الحقوق الوظيفية (كالتأمين الطبي والادخار...) راتبا شهريا مقتطعا تحدده الموازنة المخصصة للمشروع. وليس بالضرورة أن يعمل الخريج في مجال اختصاصه، بل يمكن أن يشتغل «ناطورا» على بوابة مدرسة في الليل مع أنه يحمل شهادة في الهندسة الكهربائية. كما يمكنه التهرب من الدوام اليومي، إلا في المؤسسات التي تملك رقابة عالية، مثل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا» وأيضا الحكومة، وفي هاتين يمكن للوساطة أن تحل مشكلة الدوام أيضاً.

بعيدا عن الحديث في معايير وطريقة اختيار المستفيدين من هذه المشاريع، التي تشوبها المحاصصة الحزبية أو العائلية (المحسوبيّات)، لا يمكن تحديد الأهداف التفصيلية وراء التشغيل المؤقت، فالمعلن هو: مساعدة الخريجين في إيجاد فرصة عمل مؤقتة، يعيلون بها أنفسهم؛ بدلا من وقوفهم في طوابير انتظار المساعدات، أو التفكير في العمل مع فصيل سياسي أو جناح عسكري، وليس أخيرا النتائج الكارثية (المجتمعية والنفسية) لبقائهم في بيوتهم متعطلين عن العمل.

إلى هنا كل شيء يسير بصورة طبيعية: مشاريع عمل مؤقتة في ظل وصول نسب الفقر والبطالة إلى ما فوق الـ50%. لكن الأمور تقاس، على الأقلّ، بنتائجها. ماذا يحدث بعد أن ينتهي عقد «البطالة»؟ يعاود المستفيد من المشروع البحث عن فرصة مؤقتة قد تتحول إلى «أسلوب حياة» اذا لم تتوافر فرصة عمل ثابتة، بل يمكن لأحدهم أن يعمل في وظيفة ثابتة ولا يمانع أن يستلم دواما جزئيا أو إضافيا في أحد مشاريع «البطالة».

ما ينبه إليه متخصصون في مجال الاستشارات ممن يعملون مساعدين للمؤسسات الدولية، هو أن مشاريع التشغيل المؤقت (انخفضت ما بعد حرب 2014)، تنتج جيشاً من الشباب المسلوبي الإرادة والخبرات، همّهم الوحيد هو كيفية اختصار ساعات الدوام المطلوبة منهم في العمل المؤقت، ثم الهرب إلى واقع البطالة نفسه داخل المجتمع؛ بما أن العامل في هذا المشروع، أكان مهندسا أم محاميا أم مدرسا، يعلم يقينا أنه سيستلم راتبه نهاية كل شهر، وأن لا أحد ـ غالبا ـ سيعنيه تقييمه الوظيفي، بل لا يحذر من سلطة المدير عليه سوى الخطر من إنهاء العقد المؤقت، ما الحاجة إلى الإبداع أو اكتساب الخبرات؟

أكثر من ذلك، لمْ تنجح المحاولات التي جربتها بعض المؤسسات في توفير دعم مالي لإنشاء مشاريع صغيرة يصير صاحبها قادرا على تمويل نفسه بنفسه. كانت دوما تكال الاتهامات إلى طبيعة الناس، دون النظر بدقة فيمن سعى إلى إكساب الشباب هذه السلوكيات، وعوّدهم أن أكل التفاح المقشر يغني عن التفكير في الزراعة والحصاد، فباتوا يبدعون فعلا في كيفية الالتفاف على ممولي المشاريع الصغيرة كي يبيعوا الأدوات التي قُدمت إليهم، ويحصلوا على سيولة نقدية سرعان ما يتبخّر.

وسط كل ذلك، استمر في غزة، مثلاً، افتتاح الجامعات وإعطاؤها التراخيص، وصارت أفضل مشاريع استثمارية بعد المطاعم والبقالات. وفي حال مراجعة أصحاب القرار عن سبب افتتاح المزيد من الكليات برغم البطالة العالية، يأتي الردّ مبسطاً: «مقابل جيش الخريجين الجدد لدينا جيش آخر من خريجي الدراسات العليا يحتاجون إلى تشغيل»!

برغم ذلك، لم تنعدم الطبقة التي تسعى إلى تحويل المحنة إلى منحة، وحاولت افتتاح مشاريع صغيرة كان يغطّيها الإعلام في بداية انطلاقها مع أن أحدا لا يسأل عن مصيرها بعد ذلك. هؤلاء باتوا الآن، بسبب تفاصيل التفاصيل في الظروف القاهرة والمعقّدة، يفكّرون في سبيل واحد للخلاص، هو الهجرة. لكنّ الحل الأخير صار الاحتلال يعيقه بعدما سهّل له في مراحل سابقة، ولهذا حديث آخر!

## ...هي؟

**«أسلمة أفريقيا»**

في تقرير نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، في نهاية عام 2015، تحت عنوان «حين تثقّف وتؤسلم الخرطوم أفريقيا»، تظهر بعض خيوط العلاقة الراهنة بين نظام البشير والحالة الجهادية. تناول التقرير بشكل أساس إشكالات الدور الذي تلعبه «جامعة افريقيا العالمية» القائمة في الخرطوم، التي تؤوي نحو 15 ألف طالب (بينهم محليون، وأفارقة، وآسيويون)، في وقت أشار فيه كاتب التقرير، في البداية، إلى أنّ «عدداً من الإرهابيين النيجيريين الذين نفذوا عمليات عدائية لمصلحة جماعة بوكو حرام، تبيّن أنهم من قدامى تلك الجامعة». كذلك، فإن التقرير نقل مثلاً عن ممثل الطلاب الفرنكوفونيين في الجامعة، قوله: «كل هؤلاء الطلاب الذين ترونهم، سيتمكنون من تأمين عمل، ومن الدعوة إلى الإسلام، ومن خدمة هذا الدين في أفريقيا». وبينما أشار التقرير إلى أنّ «أياً من هؤلاء الطلاب لا يتحدث عن زملائه الذين اختاروا، عقب تخرجهم، السلاح بدل العمل الدعوي»، فإنه أعاد توضيح السياق التاريخي الذي نشأت خلاله تلك الجامعة في نهاية سبعينيات القرن الماضي تحت اسم «المعهد الإسلامي الإفريقي». ورأى أنها اتخذت منحى أكثر تشدداً في التسعينيات بفعل تأثرها بالمشروع الإسلامي للمفكر والداعية الراحل، حسن الترابي.

ونقل التقرير كذلك عن «متمردين» سودانيين رؤيتهم إلى تلك الجامعة، وقال أحدهم: «بالنسبة للنظام، فإنّ هذه الجامعة تمثّل دائماً مركزاً إيديولوجياً لتكوين جهاديين، وبحسب معلوماتنا، فإنّ العديد من عناصر تنظيم الشباب (في الصول) ومن جماعة بوكو حرام (في نيجيريا) تعلموا فيها». (الأخبار)

ليبيا

# شواطئ زوارة تستقبل «المهاجرين»... جثثاً

# «طرق الموت» تتبدّل: من تركيا إلى شمال أفريقيا؟

ترفع مدينة زوارة الصوت خشية من تزايد وصول جثث «مراكب الموت» إلى شواطئها. لكن يبدو أنّ تغيّر طرق تلك المراكب لن يقدم حلولاً... وهو أمر مريب

زوارة ـ **فدوى كامل**

يبدو الاستياء واضحاً في مدينة زوارة الليبية التي كانت تمثّل حتى فترة قريبة إحدى أهم نقاط انطلاق «مراكب الموت» باتجاه الشواطئ الأوروبية. وتعود أسباب الاستياء إلى واقع وصول عدد كبير من جثث اللاجئين إلى شواطئ المدينة، في الوقت الذي نجحت فيه زوارة من الحد من عمليات «تجار البشر».

في حديث إلى «الأخبار»، يشرح «مسؤول العلاقات الدولية في مجلس امازيغ ليبيا»، فتحي بن خليفة، أنّ «زوارة نجحت، منذ أواخر 2015، وبمجهود أبنائها حصراً، في الحد من تدافع الهجرة غير الشرعية من شواطئها باتجاه الشواطئ الإيطالية القريبة». بينما يوضح مسؤول آخر أنّ «نجاح الحد من الهجرة غير الشرعية كان جلياً منذ تولي جهاز مكافحة الجريمة في زوارة الملف»، وهو الجهاز الذي يرفض الإدلاء بأي تصريح بشأن التطورات الأخيرة بسبب أعمال إعادة الهيكلة.

وبرغم العثور على نحو 130 جثة عند شواطئ زوارة منذ يوم الخميس الماضي، فإنها ليست المرة الأولى التي تُعاني فيها المدينة بفعل غرق «مراكب الموت» في المتوسط. في نهاية الشهر الماضي أكد المتحدث باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ويليم سبندلر، أنّ «عدد القتلى جراء غرق ثلاث مراكب (قبل أيام) ارتفع إلى 880 قتيلاً». وكان قد تعذر على المتحدث باسم البحرية الليبية، العقيد أيوب قاسم، تحديد ما إذا كانت الجثث (التي وصلت شواطئ زوارة يوم الخميس) مصدرها أحد المراكب الثلاثة.

كذلك، من غير المؤكد بعد نقطة الانطلاق التي تعتمدها تلك المراكب، فبينما أشارت السلطات الإيطالية قبل أيام إلى نقطة قريبة من الإسكندرية في مصر، فإنّ غرفة عمليات زوارة لفتت إلى أنّ بعض «الناجين أشاروا إلى أن رحلاتهم انطلقت من مدينة صبراته الليبية».

ولعلّ مأساة اللاجئين لن تتوقف في المدى المنظور لغياب سياسات جدية، ونظراً إلى أنه يبدو أنّ من بين تداعيات دخول الاتفاق الأخير بين تركيا والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ في شهر آذار/مارس الماضي، انتقال ثقل موجات المهاجرين من طريق تركيا ـ اليونان، نحو طرق شمال أفريقيا المؤدية إلى الشواطئ الأوروبية. وكانت وكالة «فرانس برس» قد أشارت إلى هذا الأمر قبل أيام، حين رجحت أنّ «مهربي المهاجرين» بدأوا يتخذون طرقات جديدة «لتفادي دوريات حلف شمال الأطلسي المنتشرة في منطقة تقع إلى الشمال الشرقي بين السواحل التركية والسواحل اليونانية القريبة». وجدير بالذكر، أنّ مسألة ضبط الحدود البحرية الليبية بهدف الحد من عبور اللاجئين، تمثّل حالياً نقطة حاسمة لتبرير أي تدخل غربي غير مباشر في الأزمة الليبية.

> تمثّل مسألة اللاجئين أحد مبررات التدخل الغربي في الأزمة الليبية

وصلت 130 جثة على الأقل إلى شواطئ زوارة (أ ف ب)

وبخصوص التطورات الأخيرة، يشرح الأمنية، حافظ معمر، لـ«الأخبار»، أنّ «غالبية الجثث كانت من جنسيات أفريقية، وقد جرفها التيار المائي إلى قبالة شواطئ المدينة»، مضيفاً أنّ «المعلومات الأكيدة التي لدينا تفيد بأن المركب انطلق من شرق زوارة، وهذا الاعتقاد واقعي لأنه إذا كان المركب قد انطلق من المدينة، فإنّ الجثث كانت ستظهر غرباً، أي قبالة أبي كماش أو رأس اجدير».

من جهة أخرى، يقول المتحدث باسم «جمعية الهلال الأحمر ـ زوارة»، إبراهيم العطوشي، إنّ إحصاء «130 جثة خلال يومين أو ثلاثة أيام ليس بالأمر البسيط، وخصوصاً أنّ العدد قابل للزيادة». ويضيف، خلال الحديث لـ«الأخبار»، أنّ «غالبية الجثث كانت لأطفال ونساء... ونحن نعمل على نقلها قبل أن تتحلل على الشاطئ بفعل أشعة الشمس والعوامل الأخرى»، مبدياً في الوقت نفسه استغرابه «لغياب المنظمات الدولية وعدم تقديمها يد العون بالرغم من الزيارات المتكررة... لم نرَ منها إلا الوعود».

وفي ما قد يبدو انعكاساً لحال الحزن والاحتقان الذي يخيّم على زوارة، يقول الناشط المدني في المدينة طارق المنصوري، لـ«الأخبار»: «أولاً، إنّ موت هؤلاء البشر بهذه الوحشية جريمة ضد الإنسانية، ولا بد من وقفة دولية جادة. ثانياً، بقدر ما يُؤلمنا، نحن أهالي المدينة، ما يحصل، بقدر ما نفقد الطمأنينة بسبب ارتفاع مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة، ولذلك نُطالب كل الجهات المسؤولة بأن تقوم بواجبها». كذلك، عبّرت بلدية المدينة، في بيان شديد اللهجة، عن خشيتها من تداعيات ما تشهده شواطئ زوارة.

فلسطين

# 49 عاما على «النكسة».. باب العمود صار ثكنة استيطانية!

**احتفل المستوطنون الإسرائيليون بمرور 49 عاماً على ما يسمونه «توحيد القدس»، بطريقتهم المعتادة: مسيرات مجنونة واقتحامات استهدفت الأقصى، وباب العمود تحديدا. قابلهم المقدسيون، برغم تهديد شرطة العدو، باعتصامات تؤكد عروبة القدس**

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

ربما لا يمر يوم أشد حزناً وغماً على مدينة القدس المحتلة وسكانها، من يوم ذكرى احتلالها والسيطرة كلياً على شقها الشرقي، بعد الهزيمة العربية التي أدت إلى تسليم الجيوش العربية ما تبقى من أراضي فلسطين التاريخية إلى قوات العدو الإسرائيلي عام 1967.

الخامس من حزيران، تاريخ محفور كالوشم، في أذهان الفلسطينيين عموماً والمقدسيين خصوصاً، بعدما جعل العدو ذكرى النكسة العربية يوم ابتهاج واحتفال بـ«توحيد شطري القدس»، الغربي والشرقي»، لتصير كما يدعي الاحتلال: «العاصمة الموحدة والأبدية» له.

ومنذ السبت الماضي، بدأ المستوطنون احتفالاتهم بيوم «توحيد القدس» عبر مسيرة كبيرة ضمت 30 ألف مستوطناً من المستوطنات في الأراضي المحتلة كافة، وحملت شعارات تؤكد أن القدس هي «عاصمتهم الموحدة إلى الأبد». تجمع المستوطنون في منطقة باب العمود، الباب الرئيسي لبلدة القدس القديمة، وأدّوا رقصات تلمودية على أصوات الطبول التي حملوها في أسواق المدينة القديمة.

مسيرة المستوطنين وإجراءات الأمن المشددة حولت باب العمود ومحيطه حوّلت المنطقة إلى ثكنة استيطانية محرمة على الفلسطينيين، فالحواجز التي نصبت والخيّالة الإسرائيلية منعت أي فلسطيني من الدخول إلى البلدة القديمة، كما أجبر أصحاب المحلات التجارية في البلدة على إغلاق أبواب رزقهم، وكل ذلك لتأمين سير المستوطنين في الحي الإسلامي من البلدة، ليصلوا إلى حائط البراق، حيث

> دعت خلال المسيرة جهات يسارية إلى «السلام والتعايش»

أدوا «صلوات السبت واحتفالات توحيد القدس».

ما كان مثيرا للسخرية وللضحك برغم ارتفاع منسوب التوتر في القدس واعتمال الغضب في قلوب الفلسطينيين إثر الاجراءات القمعية، رفض اليسار الإسرائيلي المشاركة في المسيرات الصهيونية المستفزة، كما فضل بعض ناشطي جمعية «تاغ مئير»، توزيع الورود الحمراء على الفلسطينيين والإسرائيليين الموجودين في باب العمود، في دعوة منهم إلى «السلام والتعايش بين الجانبين»، الأمر الذي قابله الفلسطينيون بالاستهزاء.

كذلك كان لجمعية «عطيرت كوهانيم» الاستيطانية، التي تشتري البيوت في بلدة القدس القديمة وتجعلها مساكن للمستوطنين، بصمتها في هذه المسيرة. وأخذ أحد أعضائها بالتنظير وشرح عمل الجمعية للمستوطنين على درجات باب العمود. وأخذ يؤكد أن «عطيرت كوهانيم هي أكثر جمعية يكرهها العرب كونها تعمل على تمليك اليهود في القدس».

أما إذا تطرقنا إلى رد الفعل الفلسطيني على المسيرة، فسنجد أن الفلسطينيين برغم الظروف المشددة التي فرضها العدو على المدينة وسياسة اعتقال الناشطين، أبوا أن تمر المسيرة مرور الكرام. فنظموا مسيرة مضادة ضمت عشرات الفلسطينيين حملوا خلالها الأعلام الفلسطينية ورددوا شعارات تؤكد أن القدس عربية فلسطينية ولن تكون إسرائيلية في يوم من الأيام.

لكن المسيرة الفلسطينية لم تتمكن من الوصول إلى ميدان باب العمود، حيث نصبت قوات الاحتلال في محيط المكان حواجز حديدية وأمنتها بالخيالة والقوات الخاصة، التي عمدت على إبعاد الفلسطينيين الموجودين في المنطقة قبل موعد المسيرة بساعات، وهددتهم بالاعتقال إذا أصروا على العودة إلى المكان.

والمختلف في مسيرة «توحيد القدس» هذا العام أنها أتت بالتزامن مع أول صلاة تراويح لشهر رمضان، فقد أثرت إجراءات الاحتلال على الوجود الفلسطيني في المسجد الأقصى، ولم يكن عدد المصلين مرتفعا كما كان في السنوات السابقة، برغم الإعلان الإسرائيلي عن تسهيلات للمصلين كما جرت العادة في رمضان كل عام.

تقرير

# بريطانيا وأوروبا تقتربان من نار «البريكسيت»

قبل أقل من 20 يوماً على الاستفتاء الذي تجريه بريطانيا لإقرار موقعها ضمن الاتحاد الأوروبي، احتدم النقاش بين المؤيدين والرافضين لفكرة البقاء في الاتحاد. بينما وصلت لندن رسالة أوروبية ـ ألمانية يبدو أنها تحذّر من الانخداع بحجم لندن أوروبياً

شهدت نهاية الأسبوع تصعيداً في خطاب المحافظين البريطانيين المنقسمين حول موقع بلادهم داخل الاتحاد الاوروبي، وذلك قبل 18 يوماً من استفتاء تبدو نتائجه غامضة إلى حدّ بعيد، وفق استطلاعات الرأي.

في هذا الوقت، كان لافتاً إعلان نائب رئيس البرلمان الأوروبي، ألكسندر لامبسدورف، أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لن ينهي فكرة أوروبا الموحدة، ويجب ألا يُنظر إليه على أنه "سيناريو رعب". وبينما تمنى النائب الألماني بقاء بريطانيا،

> أظهر متوسّط الاستطلاعات الستة الأخيرة تعادلاً بين المعسكرين

قال: "لا يمكننا على الإطلاق تخيّل الاتحاد الأوروبي من دون ألمانيا أو فرنسا، لكن الاتحاد الأوروبي كان موجوداً من دون بريطانيا في البداية. ولن يكون (الخروج) نهاية (لمشروع أوروبا) كما يصفه البعض".

وفي وقت أحيت فيه بريطانيا الذكرى الحادية والاربعين لاستفتاء سابق حول أوروبا، ندّد رئيس الوزراء الاسبق، المحافظ جون مايجور، بـ"الخداع" الذي يمارسه مؤيدو خروج بريطانيا من الاتحاد، متهماً إياهم بخوض حملة "غير نزيهة" تقارب حدود "الدناءة".

في غضون ذلك، أظهر متوسط الاستطلاعات الستة الأخيرة التي أجراها معهد "وات يو كاي ثينكس" (بماذا تفكر بريطانيا) تعادلاً تاماً بين المعسكرين، مع خمسين في المئة لكل منهما، من دون أن يُؤخذ المترددون في الاعتبار.

وأعرب جون مايجور عن قلقه حيال إمكان تأييد البريطانيين الخروج من الاتحاد على أساس "معلومات غير دقيقة أو مغلوطة تماماً" يبثّها مؤيدو عدم البقاء في الاتحاد. كذلك، شكك مايجور الذي تولى رئاسة الوزراء بين 1990 و1997 في رقم "وهمي" يسوقه مؤيدو الخروج لجهة أن بلاده تدفع أسبوعياً للاتحاد الأوروبي 350 مليون جنيه، معتبراً ذلك مثالاً على "الخداع"، لأنه يتجاهل الاقتطاعات البريطانية والمبالغ التي تدفعها بروكسل لمختلف القطاعات في البلاد.

لكن رئيس بلدية لندن السابق بوريس جونسون، المحافظ، والذي يتزعم تيار الخروج من الاتحاد، ردّ على مايجور، واصفاً هذا الرقم بأنه "منطقي". وقال: "لم نعد نسيطر على هذه الملايين الـ350"، مؤكداً أنّ الخروج سيتيح "استعادة السيطرة" على هذا المال وعلى حدود البلاد.

وأوضح أنه في حال الخروج، فإنّ المملكة المتحدة لن تعود جزءاً من السوق الاوروبية الموحدة، وستؤمن "300 الف وظيفة جديدة".

وفي رسالة إلى رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، حملت أيضاً توقيع وزير العدل مايكل غوف والنائبة العمالية جيزيلا ستيوارت، خاض جونسون بدوره معركة الأرقام، مشككاً في ما أعلنته حملة البقاء في الاتحاد لجهة أن الأسر البريطانية ستخسر 4300 جنيه سنوياً اعتباراً من 2030 في حال الخروج.

وبالنسبة الى جهاز الخدمة الصحية العامة (ان اتش اس) العزيز على قلوب البريطانيين، أكد جونسون، ووزير العمل السابق ايان دانكن سميث، ومايكل غوف، أنه يمكن ضخّ نحو مئة مليون جنيه اسبوعياً في حال خروج البلاد من الاتحاد الاوروبي. لكن جون مايجور سخر من هذه النظرية، مذكراً بأن مايكل غوف كان قد دعا في الماضي إلى خصخصة جهاز الخدمة الصحية.

وكان كاميرون قد اتهم، أول من أمس، مايكل غوف وبوريس جونسون بـ"توقيع شيكات يعلمان بأنها من دون رصيد" عبر إدلائهما بتصريحات مماثلة، مؤكداً أن الخروج من الاتحاد يعني "مالاً أقل وليس أكثر".

ولم تغب قضية الهجرة عن هذا الجدل، إذ ندّد مايجور في هذا الإطار بـ"اقتراح خاطئ تماماً كرره" أنصار الخروج "مراراً" لجهة أن الاتراك يستعدون للمجيء الى المملكة المتحدة بالملايين، علماً بأنهم "لن ينضموا الى الاتحاد الاوروبي قبل زمن طويل جداً، هذا إذا دخلوه".

في غضون ذلك، دعا ستة من القادة السابقين لـ"حزب العمال" البريطاني المعارض أنصارهم، أول من أمس، إلى التصويت للبقاء داخل الاتحاد الاوروبي، مؤكدين أن حزبهم هو "الوحيد القادر على إنقاذ المملكة المتحدة من الخروج من الاتحاد الاوروبي".

نذر رئيس الوزراء الاسبق، جون مايجور، بالخداع الذي يمارسه مؤيّدو فكرة الخروج (أ ف ب)

تقرير

# واشنطن تواصل النفخ في جمر شرق آسيا

«لا يُسمح لأي بلد غير معني مباشرة (بالنزاع في بحر الصين الجنوبي) بأن يخرّب الطريق إلى السلام من أجل تحقيق مكاسب أنانية»، قال أمس نائب رئيس الأركان المشتركة للقوات الصينية، سون سون جيانغو، مشيراً إلى الولايات المتحدة. ودعا سون، في مقابل التحشيد العسكري

> بكين: بعض الدول ما زالت تنظر إلينا بعقلية الحرب الباردة وأحكامها

والتحريض الذي تمارسه واشنطن وحلفاؤها على بكين، دول آسيا ـ المحيط الهادئ إلى «رفض عقلية الحرب الباردة»، والتعاون من أجل الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة.

جاء كلام سون في مؤتمر «حوار شانغري ـ لا»، الذي انعقد في سنغافورة بحضور مسؤولين أمنيين، من بينهم وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، ووزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، ووفود من الاتحاد الأوروبي وروسيا وأوستراليا وتايلاند وكوريا الجنوبية وفيتنام، وغيرها من الدول. واللافت أن المؤتمر حول «الأمن» في منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ تنظمه مؤسسة بحثية بريطانية، وترعاه كبريات الشركات الغربية المنتجة للسلاح: «لوكهيد مارتن» و«بي آي إي سيستمز» و«نورثروب غرومان» و«رايثيون»، فضلاً عن العملاقين الشهيرين في مجال صناعة الطائرات، «بوينغ» و«إيرباص». ولا عجب إذاً إن شكّل المؤتمر منصةً للتحريض على بكين.

وفي كلمته أمام المؤتمر يوم أول من أمس، حذّر كارتر الصين من أن مواصلتها الإنشاءات على جزر نانشا (سبراتلي) في بحر الصين الجنوبي «سيتسبب برد من الولايات المتحدة ومن دول أخرى في المنطقة، ما سيؤدي ليس فقط إلى زيادة التوترات في المنطقة، بل أيضا إلى عزل الصين». وأضاف كارتر: «ستبقى الولايات المتحدة صاحبة أقوى جيش وضامنة الأمن في المنطقة لعقود قادمة، ويجب ألا يكون هناك شك في ذلك». وكان كارتر قد قال، نهاية الشهر الماضي، إن بلاده تتواجه مع الصين الآن، كما كانت تتواجه مع الاتحاد السوفياتي السابق في السنوات الخمسين للحرب الباردة، مشيراً إلى حشد واشنطن وسائلها العسكرية الأحدث وكوادرها العسكرية الأكفأ في شرق آسيا.

وعلى المنوال نفسه، قال وزير الدفاع الفرنسي إن الخلافات البحرية في المنطقة نفسها «تعني الاتحاد الأوروبي مباشرة، وليس فقط بسبب أهمية احترام حرية الملاحة البحرية لاقتصاداتنا». وسأل لودريان، «لماذا لا نفكر في أن تنسق البحريات الأوروبية في ما بينها، لتأمين وجود منتظم وواضح قدر الإمكان في المجالات البحرية في آسيا؟».

في المقابل، قال سون في المؤتمر إن بلاده «لا تتسبب بمشاكل، إلا أنها لا تخشاها»، موضحاً أن «سياستنا في بحر الصين الجنوبي لم تتغير. الصين تتمتع بالحكمة والصبر لحل الخلافات من خلال المفاوضات السلمية، ونعتقد أن الدول الأخرى المعنية لديها أيضاً الحكمة والصبر للسير على طريق السلام مع الصين». وأضاف سون، «يجب على الدول الخارجية أن تلعب دوراً بناءً حيال هذه المسألة»، مؤكداً أن «قضية بحر الصين الجنوبي تتفاقم بسبب استفزازات تقوم بها بعض البلدان التي تتبع مصالحها الأنانية»، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وانطلاقاً من مقترح الرئيس الصيني، شي جين بينغ، (على دول آسيا ـ المحيط الهادئ أن تبني نظاماً أمنياً يناسب خصائص المنطقة، أي بعيداً عن مصالح الدول الخارجية)، شدد سون على أن تلتزم دول المنطقة مسار التنمية السلمية، وأن تتخلى عن عقلية «المعادلة الصفرية»، حيث لا تحقق أي دولة المكاسب إلا على حساب الأخرى، والتي رأى أن الزمن قد تجاوزها. ودعا سون دول المنطقة إلى أن تبني نظامها الأمني على التفاهم، وحل النزاعات بالتشاور والتفاوض، قائلاً إن «قانون الغاب يجري بعكس منحى الزمن الحالي، والعدائية لا تصنع السلام».

ورداً على كلام كارتر حول قيام الصين بعزل نفسها بنفسها عبر سياساتها في بحر الصين الجنوبي، قال سون «أشعر بالقلق من أن بعض الدول ما زالت تنظر إلى الصين بعقلية وأحكام مسبقة موروثة عن الحرب الباردة... ربما يقومون هم ببناء جدار في عقولهم، وسينتهون بعزل أنفسهم».

(الأخبار، أ ف ب، شينخوا، رويترز)

بكين: على دول المنطقة التخلي عن عقلية المعادلة الصفرية (أ ف ب)

فرنسا

# اضطرابات اجتماعية وأمنية تحيط بـ«الاستحقاق الأوروبي»

قبل أيام من انطلاق مباريات كأس أوروبا لكرة القدم، بدت أمس الأجواء ملبدة في البلد المضيف، فرنسا، حيث أوقعت الفيضانات أربعة قتلى خلال اسبوع، فيما تشهد البلاد احتجاجات شبه متواصلة ضد قانون العمل المقترح من جانب الحكومة، فضلاً عن هواجس أمنية.

«فلنحتفل برغم كل شيء»، عنونت صحيفة «جورنال دو ديمانش»، فوق صورة لشرطيَين من قوة النخبة، تحت المطر، أمام «ستاد دو فرانس»، حيث فاز منتخب فرنسا لكرة القدم، في آخر مباراة تحضيرية، حاملاً بعضاً من الفرح للبلاد. وفي هذا الإطار، لم يُخفِ الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، مخاوفه من احتمال حصول هجوم «إرهابي» في بلاده خلال مباريات كأس أوروبا، «مبشراً» مواطنيه بأن «هذا الخطر سيبقى قائماً، ويا للأسف، لوقت طويل... لذلك علينا أن نتخذ كل الاحتياطات لكي تكون كأس أوروبا 2016 ناجحة». وذكّر هولاند بأن بلاده لا تزال تعيش حالة الطوارىء، منذ هجمات الثالث عشر من تشرين الثاني الماضي في باريس، مطمئناً إلى «تعبئة كل الوسائل لضمان الأمن» خلال المباريات.

وسيشارك أكثر من 90 ألف دركي وشرطي وعنصر أمن خاص في حماية ملاعب كرة القدم الفرنسية، التي ستستقبل نحو سبعة ملايين متفرج من العاشر من حزيران الجاري، وحتى الى العاشر من تموز المقبل. وقبل أيام، قال وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف، «هدفنا هو أن تكون كأس اوروبا مناسبة كبرى للاحتفالات، لكن يجب أن نقول الحقيقة للفرنسيين، وهي أن اتخاذ الاحتياطات بنسبة مئة بالمئة لا يعني أن المخاطر تبددت بالكامل».

وتطرّق هولاند إلى الاحتجاجات التي تعرقل العمل في مناطق عدة من البلاد، قائلاً إن «أحداً لن يفهم» أن يُضرب عمال السكك الحديد وطيارو الخطوط الجوية الفرنسية، وأن يمنعوا مشاهدي مباريات كرة القدم من التنقل بين المدن العشر التي تستقبل المباريات. وحول إضراب عمال السكك الحديد، قال هولاند، «نحرز تقدما في السعي لإيجاد حل». وفي الإطار، كان رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، قد حاول السبت الماضي إقناع عمال السكك الحديد باستئناف العمل، قائلاً إن تحركهم «غير مفهوم على الإطلاق» في المناطق التي غمرتها الفيضانات. وكانت حكومة فالس «الاشتراكية» قد دعت منفذي الإضراب إلى التحلي بحس من «المسؤولية»، مع اقتراب كأس اوروبا، من دون أن تلقى دعواتها أصداء حتى الآن، حيث اقتصر العمل أمس على نصف عدد القطارات على الخطوط الرئيسية.

**هولاند: الخطر الإرهابي سيبقى قائماً للأسف لوقت طويل**

وكثّف الضغوط على الحكومة إعلان طياري شركة «إير فرانس» عن اضراب من 11 الى 14 من الشهر الجاري. وتسعى هذه الاضرابات إلى تحقيق مطالب قطاعية معينة، لكن أساسها يعود إلى نقمة واسعة احتجاجاً على تعديل قانون العمل، والذي أثار، منذ ثلاثة أشهر، تظاهرات تخللها أعمال عنف في بعض الأحيان. ومن المرتقب تنظيم تظاهرة كبرى في باريس في 14 من الشهر الجاري، في ظل استمرار تعنّت الحكومة، لكن استطلاع للرأي نُشر أمس أفاد أن غالبية الفرنسيين (54%) يعارضون الاضرابات والتظاهرات القائمة.

وبعيداً عن الهاجس الأمني، أوقعت فيضانات ناجمة عن أمطار غزيرة أربعة قتلى خلال أسبوع في ضواحي باريس ووسط البلاد، وتسببت بخسائر قدّرت بمبالغ تراوح بين 600 مليون ومليار يورو، بحسب مختلف شركات التأمين.

(الأخبار، أ ف ب)

---

وفي رسالة مفتوحة تحت شعار "بريطانيا أقوى داخل الاتحاد الاوروبي" حذر نيل كينوك، ومارغريت بيكيت، وتوني بلير، وغوردن براون، وهاريت هارمن وايد ميليباند، الناخبين العماليين من التخلف عن التصويت في الاستفتاء. وقالوا "إذا بقي (أنصار) حزب العمال في منازلهم، فستخرج المملكة المتحدة من" الاتحاد الاوروبي، مضيفين أن هذا الخروج سيؤدي الى "خسارة عميقة ومستدامة سيشعر بها البلد بأسره، سواء من خلال فقدان وظائف أم ضياع الاجيال".

ورأى القادة السابقون أن خروج بريطانيا من الاتحاد سيشكل "تهديداً مزدوجاً": عودة الركود الى البلاد، وانعطافة يمينية للحكومة مع تولّي أشد المحافظين تطرفاً الحكم. وبذلك، قدم هؤلاء دعمهم لرئيس الحزب الحالي جيريمي كوربين، داعين "كل شخص يرغب في مستقبل تقدّمي للمملكة المتحدة" الى التصويت يوم 23 حزيران بريطانيا ضمن الاتحاد.

في الأثناء، عادت التجاذبات بين زعيم "حزب العمال" جيريمي كوربين ونوّاب الحزب، بعدما بدا كأنّ كوربين يخفف من حدّة لهجة رسالة مئتي نائب توضح موقف الحزب المؤيد للبقاء في الاتحاد الأوروبي، وتقول: "نتوحّد في رأينا بأننا سنكون في وضع أفضل في حال بقائنا في الاتحاد". إلا أن مكتب كوربين عاد وغيّر الجملة لتصبح "أغلبيتنا الساحقة تؤمن بأفضلية البقاء". وفي هذا الصدد، أوضح مصدر لموقع "بوليتيكس هوم" البريطاني: "ذهبوا إلى النوّاب الذين وقّعوا الرسالة وقالوا لهم إن كوربين قرر تغيير مضمون الرسالة"، مشيراً إلى أن "الغضب باتجاه كوربين يتزايد، والكثيرون منهم يرون أنه يعرقل حملة البقاء".

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

**ماقل ودل**

**بدا زعيم اليسار "الراديكالي" في فرنسا، جان لوك ميلانشون، في باريس، أمس، حملته للانتخابات الرئاسية لعام 2017 في حضور آلاف من أنصاره، في حين لم تبادر الاحزاب الكبرى حتى الى تسمية مرشحيها. وقال مرشح حركة "فرنسا العاصية": "ادعوكم الى**

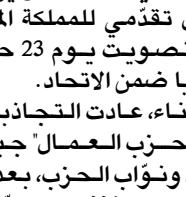

**حملة لا تهدف فقط الى الاعلان عن وجود، ادعوكم الى حملة لتولّي السلطة". وتحت شعار "جبهة اليسار" مع الشيوعيين، حاز ميلانشون 11 في المئة من الاصوات في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية السابقة في 2012. إلا ان استطلاعات الراي تظهر حاليا انه سيحصد 12 في المئة من الاصوات في انتخابات العام المقبل.**

**(اف ب)**

---

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2307

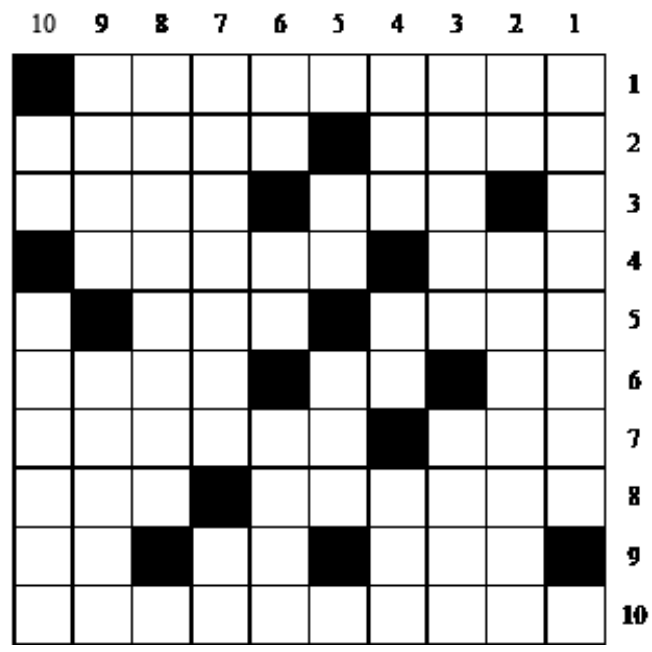

**أفقيا**

1- راقصة لبنانية راحلة – 2- رتبة عسكرية – من الأحجار الكريمة المشهورة – 3- ولد ذكر – خلاف قديم – 4- مجتمع بيوت يزيد عددها على بيوت القرى – الإعانة والمساندة والقوة – 5- عائلة مغنية اوبرا فرنسية راحلة – مدخل المنزل – 6- متشابهان – من أعضاء الجسم – بلدة لبنانية في قضاء صيدا – 7- جرع الماء – رسائل تُرسل من مكان الى آخر بواسطة جهاز إرسال لاسلكي – 8- مدينة مصرية على النيل في محافظة اسيوط – زجر وانتهر – 9- بغض – حرف عطف – نعم بالأجنبية – 10- موسيقار ومطرب مصري راحل

**عمودياً**

1- احد متصرفي جبل لبنان زمن الحكم العثماني – 2- والدة – مدينة تركية على نهر دجلة – 3- أميرة انكليزية تعرضت لحادث سيارة ادى الى وفاتها – نوع من السمك – 4- يمشي على اليدين والرجلين كالطفل – حرف جر – تهدم البناء – 5- ضمير متصل – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 6- كثير من كل شيء – قلب الثمرة – جماعة من الناس من فئة الذكور – 7- موقع في سوريا انتصر فيه سليم الأول على المماليك عام 1516 فكان الفتح العثماني للشرق – للندبة – 8- بلدة لبنانية في قضاء الكورة – 9- كلس أو ليمون حامض بالأجنبية – مدينة جنوبي يوهيميا هي مقر المتطرفين من اتباع هوس – 10- مثل ونظير – عائلة ممثلة أميركية راحلة من أصول ألمانية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- سعيد عقل – بن – 2- وروار – اسوج – 3- يعسر – قبر – 4- سرفيس – دعوى – 5- وز – يرك – 6- يا – مساكن – 7- حمس – لو – جم – 8- مسالخ – باب – 9- رادو – برميل – 10- نس – ليما – لا

**عمودياً**

1- سويسري – مرن – 2- عرعر – احساس – 3- يوسفي – ماد – 4- داري – مسلول – 5- عر – سوس – 6- زال – بم – 7- لابد – كوبرا – 8- سرعين – ام – 9- بو – ور – جبيل – 10- نجوى كرم – لا

### sudoku 2307

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 8 | | 9 | 6 | | 2 | | 5 |
| 6 | | 5 | | | | | 3 | |
| | | 2 | 8 | | | | | |
| 8 | | 9 | 7 | | | | | 4 |
| | | | | | | | 7 | |
| | 7 | 6 | 5 | | 9 | 1 | | |
| | | | 1 | 8 | 3 | 9 | | 2 |
| 9 | | | | | 7 | | 4 | |
| | | | | | | 3 | 5 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2306**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 4 | 5 | 1 | 6 | 7 | 8 | 9 | 3 |
| 3 | 6 | 9 | 8 | 4 | 5 | 7 | 2 | 1 |
| 7 | 1 | 8 | 9 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 |
| 1 | 3 | 7 | 2 | 5 | 6 | 9 | 4 | 8 |
| 9 | 8 | 2 | 7 | 1 | 4 | 3 | 6 | 5 |
| 4 | 5 | 6 | 3 | 8 | 9 | 1 | 7 | 2 |
| 8 | 9 | 4 | 6 | 3 | 2 | 5 | 1 | 7 |
| 6 | 7 | 1 | 5 | 9 | 8 | 2 | 3 | 4 |
| 5 | 2 | 3 | 4 | 7 | 1 | 6 | 8 | 9 |

### مشاهير 2307

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

قائد عسكري روسي (1896-1974) من أبرز وأشهر قادة الحرب العالمية الثانية. حرّر ستالينغراد وشارك في إحتلال برلين. وزير الدفاع بعد إنتهاء الحرب

1+3+4+7 = إسم لملوك إنكليز ■ 9+2+8+6 = من الفاكهة ■ 11+10+5 = قطعة من الجيش

حل الشبكة الماضية: صافيناز قدري

إعداد
نعوم مسعود

الأردن

# «الإخوان» نجت من انشقاق جديد؟

بعدما تناقلت مواقع عربية قريبة من «الإخوان المسلمين» أن الجماعة في الأردن مقبلة على انشقاق جديد، قد يكون الرابع أو الخامس خلال الأعوام الثلاثة الماضية، عاودت مصادر إسلامية نفي ذلك في وقت متأخر من اليوم نفسه.

جاء هذا التطور في ظل الحديث عن إعلان «مبادرة الشراكة والإنقاذ» البدء بتأسيس حزب سياسي جديد، بقيادة مراقب عام سابق للجماعة سالم الفلاحات، ما يضاف إلى سجل انشقاقات سابقة كمبادرة «زمزم» والحزب السياسي الناتج منها، و«جمعية جماعة الإخوان المسلمين» التي يرأسها أيضاً مراقب عام سابق هو عبد المجيد ذنيبات، استطاع تحريض الدولة على إغلاق مقارّ الجماعة الأقدم في الأسابيع الماضية.

> الحديث عن حزب جديد منبثق عن مراقب عام سابق هو سالم الفلاحات

لكنّ «لجنة المتابعة لمبادرة الشراكة والانقاذ» أعادت في المساء القول إن «الاعلان الذي صدر عن بعض الإخوة المشاركين في الاجتماع الذي عقدته اللجنة (السبت) حول إنشاء حزب جديد هو إعلان سابق لأوانه». وكان الحديث يدور عن «تأسيس حزب سياسي يضع مصلحة الأردن ضمن أولوياته»، يقدمه المعروفون بـ«تيار الحكماء»، الذين يقولون إنهم تقدموا بأكثر من مبادرة لحل أزمة الجماعة، آخرها مبادرة الفلاحات.

والفلاحات قال في حديث صحافي، قبل مدة، إن «أكثر من 18 مبادرة طرحت على قيادة الجماعة، من أطراف وطنية وإخوانية مختلفة، لكنّ الرد واحد من المراقب العام للجماعة (همام سعيد) هو أن ما يحدث زوبعة حكومية في فنجان مكسور، وأنه مستهدف شخصياً من هذه الأزمة، وأن بقاءه هو المصلحة للجماعة».

وتضمنت المبادرة، التي قيل إنها سابقة لأوانها، المطالبة بحل القيادة الحالية خلال شهرين من تاريخ إرسال نص المبادرة، وإلا فإنها ستشكل إطاراً تنظيمياً جديداً للخروج من الأزمة، وإجراء إصلاحات فورية في قيادتي الجماعة والحزب (جبهة العمل الإسلامي)، وفق نص المبادرة.

أما اللجنة، فرأت في بيان أمس أن الإعلان الذي أثار المخاوف من انشقاق جديد، هو «تجاوز على ما اتفق عليه المجتمعون، ومخالف للتوجه العام للجنة... الهيئة الوحيدة المفوضة للإعلان عن أي خطوة مستقبلية هي لجنة المتابعة مجتمعة، وما يصدر عن ناطقها الرسمي من بيانات في هذا الشأن».

وأضاف البيان: «الحالة الوطنية والإقليمية تتطلب من الجميع عدم التسرع والانزلاق وراء الآراء الشخصية، وإن أي إطار سياسي جديد لن تنفرد فيه جهة في معزل عن بقية شركائنا في العمل الوطني، وذلك ضماناً لتنسيق الخطوات والانسجام مع أنفسنا».

(الأخبار)

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

## وفيات

### ذكرى أسبوع

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي
**المرحوم حسن محمد علي شمص**



زوجته: المربية ماجدة خزعل
أولاده: محمد علي المفتش الثاني في الأمن العام
فرح زوجة معن الجوهري
يارا
أشقاؤه: المرحوم المختار هاني وهاشم والحاج مصطفى والحاج عدنان والمرحوم سمير والحاج مهدي والحاج عباس وسليمان وأكرم وعادل.
شقيقاته: الحاجة دلال زوجة الحاج علي عساف
الحاجة حنان زوجة الحاج عادل مظلوم
تقبل التعازي في بيروت مجمع المجتبى حيّ الأميركان ـ اليوم الاثنين (6 حزيران 2016) من الساعة 4 حتى الساعة 6 عصراً.
الآسفون: آل شمص وعموم أهالي بعلبك الهرمل

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء آلات التصوير الحراري (infrared thermal imager) لزوم اعمال الصيانة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/6/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/6/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1060

## مبوب

### غادر ولم يعد

غادر العمال البنغلادشين
Swapon - Diyanat - Rubal
Molla Rana - Hossain Babul
Hossain Momen
Hossen Mohammad Riad
Hossain Mohammad Murad
Mozumdar Razu Chandra
Madber Kan Con
Miah Mohammad Mosa
Rashid Harunur
Miah Mohammad Habzu
Shahin Mohammad - Raju
Sharif Mohammad Imran
Ali Mohammad Masun
Howlader Mohammad Rana
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا، الاتصال على الرقم 784784/70

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Sohid Ullah و Jahangir Alam
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 031820/03

## مبوب

تعلن ادارة الجامعة الاميركية للتكنولوجيا AUT عن اقفال فرعها في منطقة الشبريحا ـ صور

# إعلانات رسمية

**إعلام تبليغ**

**تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - شارع بشارة الخوري - مبنى فيعاني - الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علما أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية** . http://www.finance.gov.lb

| أسماء المكلفين | (BARCODE) الرمز | رقم الإنذار | أرقام التكليف |
|---|---|---|---|
| جوزف ايلي عبدو | RT000071473LB | 2016/747 | 547336 |
| يوسف امين جباره | RT000072282LB | 2016/759 | 547952 |
| نديم مصطفى خالدي | RT000077941LB | 2016/2732 | 508554 |
| حمد علي علاء الدين | RT000071463LB | 2016/737 | 546762 |
| مارك سليمان ذيب | RT000080059LB | 2016/3745 | 489285 |
| سنان عبد القادر براج | RT000080020LB | 2016/3690 | 133016 |
| زكريا محمد زين الدين | RT000078947LB | 2016/2971 | 295873 |
| امال احمد مطر | RT000071447LB | 2016/721 | 545262 |
| باسل وليد الحلاق | RT000072283LB | 2016/760 | 548048 |
| حياة قاسم السباعي | RT000080022LB | 2016/3693 | 133029 |
| يوسف محمود قمر | RT000072279LB | 2016/756 | 547822 |
| محمد احمد بنات | RT000071461LB | 2016/735 | 546637 |
| نادين سهيل سنو | RT0000772291LB | 2016/768 | 548240 |
| خالد وليد الحلاق | RT000072285LB | 2016/762 | 548096 |
| اكرم فياض فريجه | RT000071456LB | 2016/733 | 546487 |
| محمد سامي سباعي | RT000071451LB | 2016/725 | 545915 |
| انطون اندريه قرة بت كورتيان | RT000071454LB | 2016/728 | 546100 |
| مركز النطق- عائدة نفاع نجار | RT000079495LB | 2016/235 | 2473526 |
| محمود بشير صبره | RT000071462LB | 2016/736 | 546683 |
| حسان منيف ابو خليل | RT000080017LB | 2016/3687 | 132635 |
| Tasawor Concept sal تصور كونسبت ش.م.ل | RT000078138LB | 2016/2806 | 529170 |
| جان كلود ريمون كوده | RT000078189LB | 2016/2841 | 1750121 |
| شركة ابناء كامل وهبة | RT000079655LB | 2016/3529 | 112883 |
| الشركة العامة لادارة الاستثمارات ش.م.ل | RT000076600LB | 2016/2186 | 6489 |
| عبد الرحمن احمد بزي | RT000078140LB | 2016/2808 | 529998 |
| انفستمنتز اند مناجمانت انترناسيونال ش.م.ل - اوف شور | RT000078164LB | 2016/187 | 2151402 |
| اكوب مهران كوشكريان | RT000078133LB | 2016/2801 | 527466 |
| نبيه مخايل عازار | RT000078626LB | 2016/2901 | 260165 |
| نبيه مخايل عازار | RT000078627LB | 2016/2902 | 260167 |
| محمد حسين فرحات | RT000075440LB | 2016/981 | 562804 |
| زياد درويش زرقوط | RT000078010LB | 2016/2741 | 512274 |
| ساميه رياض المكوك | RT000077947LB | 2016/2738 | 510234 |
| نويل ابراهيم حداد | RT000078060LB | 2016/2771 | 521969 |
| بورغاندي هوم ش.م.م | RT000078505LB | 2016/2651 | 654946 |
| لورانس محمد المحمد | RT000079368LB | 2016/195 | 2174464 |
| الياس اسبيريدون قهوجي | RT000078158LB | 2016/181 | 2125591 |
| غادة محمد عيد | RT000069971LB | 2016/341 | 596942 |
| نهاد حلمي القبرصلي | RT000078035LB | 2016/2759 | 518259 |
| احمد خضر هدبا | RT000079287LB | 2016/2117 | 579231 |
| رامي محمود ياسين | RT000078207LB | 2016/2846 | 1756445 |
| عبد الناصر مصطفى بعلبكي | RT000077942LB | 2016/2733 | 508831 |
| نشأت احمد جميل الشمعه | RT000078623LB | 2016/2898 | 1510826 |
| احمد رفيق جابر | RT000079375LB | 2016/201 | 2247932 |
| جلال الدين ابراهيم القيسي | RT000077920LB | 2016/2715 | 502949 |
| نريمان احمد جميل شمعة | RT000078636LB | 2016/2911 | 1720272 |
| طارق خالد حسان فاخوري | RT000079367LB | 2016/194 | 2173375 |
| شركة العمليات التجارية المحدودة ش.م.م | RT000076597LB | 2016/2183 | 6371 |
| الجهة الخيرية | RT000069961LB | 2016/331 | 591644 |
| محمد بدر مصطفى رمضان | RT000079917LB | 2016/284 | 2694809 |
| منصور انيس مخلوف | RT000074853LB | 2016/936 | 561267 |
| مي مصطفى حمود | RT000074850LB | 2016/933 | 561119 |
| محمد محي الدين يموت | RT000074849LB | 2016/932 | 560923 |
| محمد وفيق الصباغ | RT000074848LB | 2016/931 | 560912 |
| عبد الحليم محمود الغول | RT000074841LB | 2016/924 | 560435 |
| مالك علي مزهر | RT000074827LB | 2016/918 | 559589 |
| ايلي امين كيوان | RT000074417LB | 2016/905 | 557937 |
| جان زكريا يمين | RT000080623LB | 2016/3988 | 366428 |
| احمد حسين الحريري | RT000080625LB | 2016/3990 | 367458 |
| حسن نجيب عطية | RT000081544LB | 2016/4178 | 682200 |
| فاتن علي شهاب | RT000079825LB | 2016/250 | 2553428 |
| حمد علي ارملي | RT000074401LB | 2016/900 | 557763 |
| زياد احمد دوغان | RT000074386LB | 2016/896 | 557067 |
| ريما عبد الله عبد الله | RT000073956LB | 2016/830 | 556877 |
| شارل اميل قزما | RT000073953LB | 2016/827 | 556097 |
| سيمون مراد غاليه | RT000073952LB | 2016/825 | 556083 |
| نقولا الياس شعيب | RT000073942LB | 2016/814 | 554992 |
| سامية مصطفى دحدولة | RT000079827LB | 2016/251 | 2554259 |
| الياس يوسف صيبعا | RT000079843LB | 2016/257 | 2598216 |
| رامي حسن القاطرجي | RT000079847LB | 2016/258 | 2607232 |
| ركان حسن القاطرجي | RT000079849LB | 2016/259 | 2607266 |
| احسان محمد السعيد | RT000079852LB | 2016/260 | 2607397 |
| ايمان محمد السعيد | RT000079875LB | 2016/261 | 2607399 |
| رولا محمد شرانف | RT000079884LB | 2016/262 | 2618663 |
| عماد عبد السلام السلاخ | RT000079889LB | 2016/264 | 2647932 |
| هدى عبد السلام السلاخ | RT000079892LB | 2016/265 | 2648003 |
| انطوان فؤاد بو زيد | RT000079895LB | 2016/267 | 2649943 |
| فرنسوا هنري فؤاد بو زيد | RT000079897LB | 2016/268 | 2649944 |
| بيار فؤاد بو زيد | RT000079898LB | 2016/269 | 2649948 |
| رشيد فؤاد اللاذقي | RT000079899LB | 2016/270 | 2655434 |
| علي حسين فخري | RT000079901LB | 2016/272 | 2664100 |
| ايلان شهيد زينون | RT000079904LB | 2016/274 | 2669581 |
| اريك بيار ملحم مغامس | RT000079910LB | 2016/279 | 2687587 |
| تركي حماده | RT000079913LB | 2016/281 | 2687700 |
| عبد الرحمن مصطفى رمضان | RT000079916LB | 2016/283 | 2694808 |
| جلال علي منصور | RT000080732LB | 2016/4004 | 373221 |
| جوسلين بيير حداد | RT000079178LB | 2016/3073 | 296487 |
| ليسات بيير حداد | RT000079179LB | 2016/3074 | 296488 |
| عبد الغني عبد اللطيف حلواني | RT000079675LB | 2016/3542 | 116839 |
| جميل انور القطريب | RT000079687LB | 2016/3547 | 117879 |
| محمد قاسم سليمان | RT000079694LB | 2016/3557 | 118030 |
| عبدالله احمد بركات | RT000079688LB | 2016/3497 | 324597 |
| جاك ريمون داود | RT000079195LB | 2016/3090 | 298572 |

**مدير الواردات**
**لؤي الحاج شحادة**
**التكليف 1034**

رحيل

# محمد علي كلاي: الإنسانية في ملاكم

محمد علي كلاي يفارق الحياة عن 74 عاماً. صفحة مجيدة من تاريخ هذا الملاكم الأسطوري تُطوى، بعد أن كان فيها الأيقونة والقدوة والرمز المؤثر على الصعد الرياضية والاجتماعية والسياسية، خائضاً معاركَ كثيرة خارج الحلبات جعلت منه، ولا تزال، ملهماً لكثيرين حول العالم

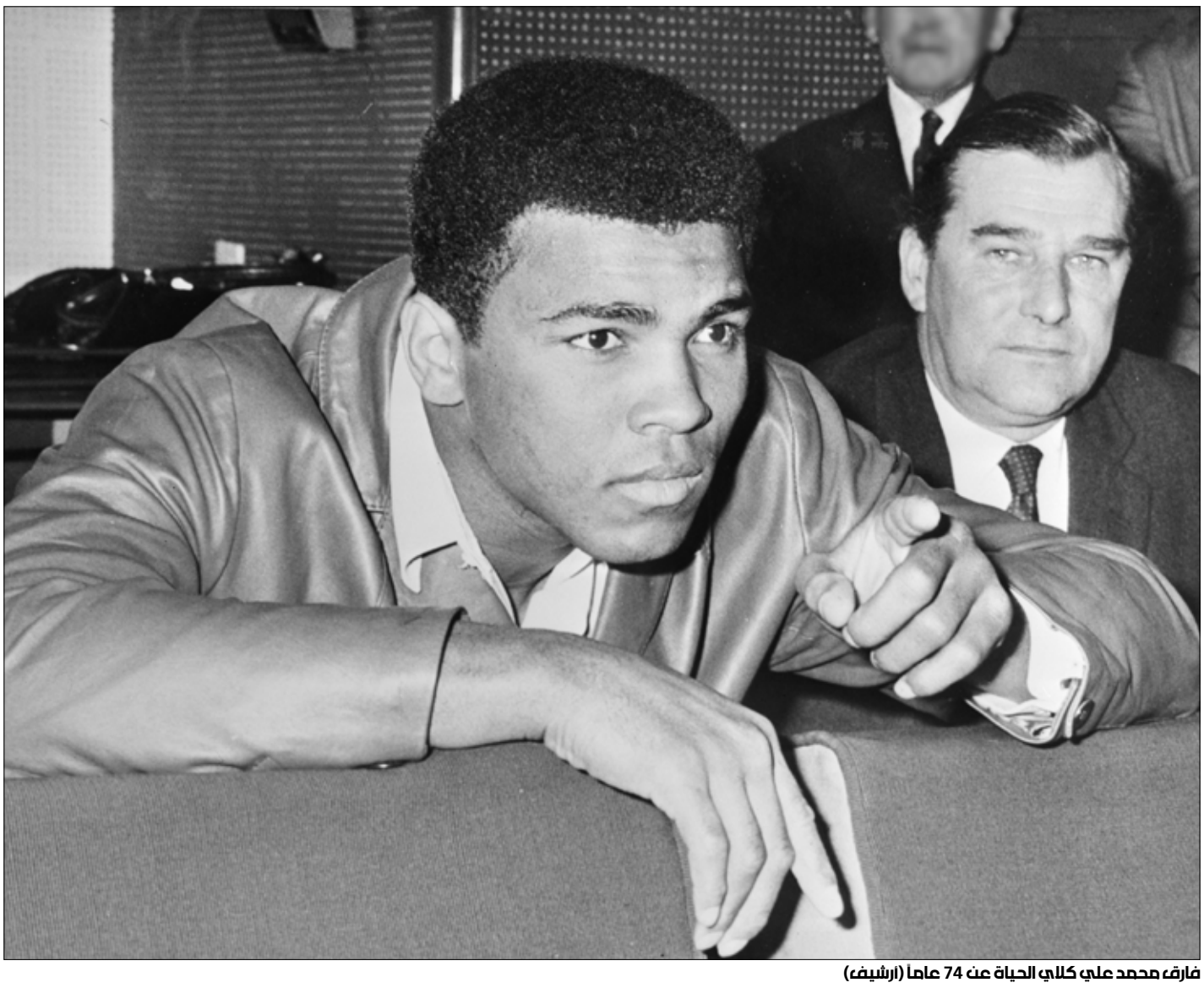

فارق محمد علي كلاي الحياة عن 74 عاماً (أرشيف)

حسن زين الدين

"أنا أميركا. أنا هذا الجزء من البلاد الذي لا تريدون معرفته. لكن تعوّدوا عليّ: أسود، واثق من نفسي وجريء". هذه الجملة وحدها تحكي عن محمد علي كلاي الملاكم الأسطوري الذي تخطى عالم الرياضة إلى العالم الأوسع، إلى الإنسانية الرافضة للتمييز بين البشر والباحثة عن العدالة، إلى الشخصية المتمردة على كلمة الظلم.

محمد علي كلاي صاحب الحركة الرشيقة التي كان يتميز بها على الحلبة والقبضة الحديدية التي كانت تطيح الخصوم أرضاً وجعلت منه بطلاً عالمياً أسطورياً في الستينيات والسبعينيات عرف كيف يكتسب شعبيته حول العالم، ليس فقط من خلال ما كان يؤديه على الحلبة، بل خارجها، هناك حيث كانت حلبته الأوسع ونزالاته الأشرس لنصرة المستضعفين، بدءاً من أبناء جلدته إلى كل مظلوم صاحب حق.

كثيرة هي المحطات التي تحكي عن محمد علي كلاي الأسطورة والأيقونة والقدوة والرمز والملهم المؤثر على الصعد الرياضية والاجتماعية والسياسية.

واستمد محمد علي كلاي شخصيته الثائرة من مدينته لويزفيل في ولاية كنتاكي التي كانت تختصر أميركا في الأربعينيات والخمسينيات المنقسمة بين البيض والسود، بين الأغنياء والفقراء، والتي ولد فيها بأحد المنازل المتواضعة في يوم 17 كانون الثاني عام 1942.

كبر محمد علي الذي كان يحمل حينها اسم كاسيوس كلاي في ظل هذا الواقع المرير المنطلق من التمييز العنصري، وهذا ما كان ينعكس نضالاً في شخصيته أكثر فأكثر في الوقت الذي كان يكبر نجمه وتتسلط عليه الأضواء مع إطاحته الخصوم بالضربات القاضية.

وفي منتصف الستينيات اعتنق كلاي الدين الإسلامي ليشتهر باسم محمد علي، وزادت شعبيته بعد بنائه علاقة صداقة متينة مع مالكولم إكس، لينخرط في حركة "أمة الإسلام" التي كانت تناضل من أجل حرية السود في ظل الصراع القوي الذي كان قائماً حينها في الولايات المتحدة بمطالبة السود بحقوقهم.

ويقول الكاتبان راندي روبرتس وجوني سميث في كتابهما "الأخوة في الدم" عن العلاقة بين الاثنين: "تحت إرشادات مالكولم ظهر محمد علي في الساحة العالمية كرمز للفخر للسود وللحرية للسود".

هذه العالمية اكتسبها كلاي أكثر، فضلاً عن نزالاته على الحلبات، من خلال وقوفه إلى جانب الكثير من القضايا المحقة حول العالم الذي زار العديد من بلدانه، وتحديداً من خلال رفضه الانخراط في الجيش الأميركي للقتال في فييتنام، حيث حُكم عليه بالسجن خمس سنوات قبل أن تبطل المحكمة الأميركية العليا الحكم ويوقَف ثلاثة أعوام ويُجرَّد من لقب بطل العالم، حيث يقول محمد علي عن هذه المحطة المضيئة في حياته: "مشاعري لا تسمح لي بالذهاب لقتل إخوتي حيث الأشخاص الفقراء الغارقون في الوحل من أجل أميركا القوية والكبيرة. لماذا أقتلهم؟ لم يقولوا لي يوماً زنجي، ولم يسحلوني، ولم يقتلوا عليّ الكلاب. كيف يمكنني أن أقتل هؤلاء الأشخاص الفقراء؟ ضعوني في السجن".

> شكّل كلاي الأسطورة والأيقونة والقدوة والرمز والملهم لكثيرين

هذا بعض من محمد علي كلاي الذي خاض صراعاً لفترة طويلة من حياته مع مرض الشلل الرعاش "باركنسون" قبل أن يفارق الحياة، والذي لا تكفي الكلمات للحديث عن إنسانيته قبل براعته في الملاكمة المفروغ منها، وهو الذي تروي سيرته عنه أنه في أحد الأيام عام 1981 أنقذ أحد الأشخاص من الانتحار في لوس أنجلس عندما كان يستعد لرمي نفسه من الطبقة التاسعة لأحد المباني، فتوجه إليه كلاي الذي كان يمر صدفة في المكان بعد أن عجزت الشرطة عن ثنيه قائلاً له: "أنا أخوك، سأساعدك"، ليقول بعدها: "إنقاذ حياة إنسان أهم لدي من أي لقب".

بالفعل، كان الجانب الإنساني هو الطاغي في شخصية هذا البطل الكبير، رغم أن الملاكمة تشتهر بكونها رياضة عنيفة، وهذا ما ستحتفظ به ذاكرة محبيه، وما أكثرهم!

كوبا أميركا 2016

# تعادل البرازيل وخسارة الولايات المتحدة في انطلاق «كوبا أميركا»

رودريغيز يتوجه لتسجيل الهدف الثاني من ركلة جزاء (أ ف ب)

حقق منتخب البرازيل بداية مخيبة له ولجماهيره، في بطولة "كوبا أميركا" التي تستضيفها الولايات المتحدة، حيث سقط في فخ التعادل السلبي مع منتخب الإكوادور 0-0، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية.

وكان المدرب البرازيلي كارلوس دونغا ينتظر في غياب نيمار الكثير من لاعب ليفربول فيليبي كوتينيو ولاعب باريس سان جيرمان لوكاس مورا الذي استدعي في اللحظة الأخيرة بعد الانسحابات الكثيرة بداعي الاصابة لكن محاولتهما باءت بالفشل بعد سلسلة هجمات متتالية.

وفي الشوط الثاني، وبرغم نزول الواعد غابرييل، فقد المنتخب البرازيلي البريق الذي ظهر فيه خلال الشوط الاول، وكان بمقدور الإكوادور أن تنهي النتيجة في مصلحتها عندما ارتكب أليسون خطأً قاتلاً الذي حول الكرة من تسديدة ميلر بولانوس الى داخل مرماه، لكن الحكم المساعد رأى أنها خرجت قبل ان يلمسها الحارس البرازيلي وسط احتجاج المدرب الإكوادوري واللاعبين الاحتياطيين.

وباتت البرازيل في موقف حرج نسبياً، إذ يتعين عليها الفوز في المباراتين المقبلتين وأولاهما في الجولة الثانية على هاييتي، التي خسرت أمام البيرو بهدف يتيم سجله باولو غيريرو (61).

وفي المجموعة الأولى، نجح منتخب كولومبيا بالتغلب على منتخب الولايات المتحدة البلد المستضيف 2-0 في المباراة الافتتاحية من البطولة.

واحتاجت كولومبيا إلى 8 دقائق فقط لإحداث صدمة أولى بالجمهور الاميركي الذي قارب 67500 متفرج ملأوا مدرجات الملعب، حيث سجل لاعب ميلان كريستيان زاباتا هدف الافتتاح من كرة "طائرة" بطريقة اكروباتية رفعها ادوين كاردونا من ركلة ركنية. وسيطرت كولومبيا التي بلغت ربع نهائي نسخة 2015 في تشيلي، على المجريات بشكل كامل، ليأتي الهدف الثاني عبر خاميس رودريغيز من ركلة جزاء في الدقيقة 42، احتسبها الحكم بعدما اصطدمت الكرة بيد دي اندري يدلين في منطقة الجزاء.

بدوره، تعادل منتخب كوستاريكا مع نظيره الباراغوياني 0-0 في ختام الجولة الأولى من منافسات المجموعة ذاتها.

وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة جامايكا مع فنزويلا الساعة 00,00 بتوقيت بيروت، ثم المكسيك مع الأوروغواي الساعة 03,00 ضمن المجموعة ذاتها. كما يتواجه غداً منتخبا بنما وبوليفيا الساعة 02,00 ضمن المجموعة الرابعة، والأرجنتين ضد تشيلي الساعة 05,00.

## الكرة اللبنانية

# النجمة يصدم العهد ويخطف كأس لبنان

**عبد القادر سعد**

رفض فريق النجمة أن يخرج من الموسم الكروي خالي الوفاض، فنجح في احراز لقب كأس لبنان بعد فوزه على غريمه العهد 5 - 4 بركلات الترجيح، بعد أن تعادل الفريقان سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي على ملعب برج حمود. مباراة جاءت نسخة عن تلك التي جمعت الفريقين قبل شهر على الملعب عينه في إياب الدوري، لكن الآية كانت مقلوبة هذه المرة، فخرج النجماويون فرحين، في حين خاب أمل العهداويين في اعتلاء منصة التتويج.

مباراة حملت عنوان العرس الكروي بكل ما للكلمة من معنى بحضور جماهيري رائع، خصوصاً من الجانب النجماوي الذي ملأ المدرجات الشرقية بالكامل، في حين كرر جمهور العهد حضوره القوي على ملعب برج حمود وملأ مدرجات الجهة اليسرى للمنصة. لكن ما حصل في نهاية المباراة أفسد هذه اللوحة الجميلة، رغم أن الأمور بقيت مضبوطة ولم تحصل مواجهات مباشرة.

النجماويون كانوا في أمسّ الحاجة للفوز باللقب لإنقاذ الموسم من جهة، وتقديمه هدية لـ«وسام النجمة وذاكرته» الراحل وسام بليق. فكان المشهد مؤثراً جداً بعد نهاية المباراة مع صورة كبيرة لوسام في وسط الملعب ترافقها دموع رفيقه بهيج قبيسي الذي حمل كعربون وفاء من النادي الذي أحبه بليق حدّ الجنون. جمهور النجمة ولاعبوه ومن خلفهم إدارتهم احتفلوا طويلاً بالفوز، فكانت فرحة أمين سر النادي سعد الدين عيتاني تحديداً لا توصف، وهو وعد بتفجير فضيحة اليوم مكرراً هذا الوعد مرتين.

العهداويون من جهتهم صدموا لهذه الخيبة الكبيرة مع نهاية الموسم، خصوصاً أن فريقهم أثبت أنه ليس فريق المناسبات الكبيرة. فهو سقط في الاستحقاق الأهم في الدوري أمام الصفاء، وكاد يسقط في نصف نهائي الكأس أمام الأنصار، قبل أن تكون الصدمة بخسارة الكأس ومِمَن؟ من النجمة الغريم التقليدي الذي ثأر لإقصائه من الدوري اللبناني هذا الموسم. وخسارة العهد من جهة وفوز النجمة بالكأس من جهة أخرى، يعنيان أن مشاركة بطل لبنان السابق في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي الموسم المقبل أصبحت مهددة في حال لم يحرز اللقب القاري هذا الموسم. فالصفاء والنجمة هما من سيمثّلان لبنان الموسم المقبل، وبالتالي فإن خيبة العهد قد تكون أكبر في حال لم يصعد على منصة التتويج الآسيوية.

على الصعيد الفني، لم ترتق المباراة الى المستوى الشيّق نتيجة الضغط العصبي، فكان الشوط الأول عهداوياً، في حين مالت الكفة

> **حقق النجمة لقب الكأس بعد أن خسره الموسم الماضي أمام طرابلس**

لصالح النجماويين في الأشواط الباقية، وكان واضحاً رغبتهم في جرّ خصمهم الى ركلات الترجيح، ونجحوا في ذلك.

وتأثر العهد بغياب حسين دقيق، ليس فقط بسبب دوره الأساسي دفاعياً وهجومياً، ولكن لاضطرار المدرب الألماني روبرت جاسبرت إلى إشراك أحمد زريق مكانه في الجهة الدفاعية اليسرى، فخسره في العمق الهجومي.

كذلك فإن العهد خسر لاعبه السنغالي محمدو درامي الذي طرد في الوقت الاضافي الثاني، وبالتالي غاب عن ركلات الترجيح.

أما النجمة فقد استطاع تخطّي غياب لاعب ارتكازه محمد شمص لوفاة والدته، ومحمد جعفر لأسباب مسلكية، والسوري صلاح شحرور للإصابة.

ونتيجة الشد العصبي، لم ينجح الفريقان في هزّ الشباك، فاحتكما الى ركلات الترجيح التي ابتسمت للنجمة، وخصوصاً اللاعب الناشئ يوسف جمال الحاج (19 عاماً) الذي سجّل ركلة الترجيح ما قبل الأخيرة وبطريقة رائعة، رغم الضغط العصبي. لكن «الترجيح» خذل العهد، وتحديداً لاعبه حسين حيدر الذي أهدر ركلة تصدّى لها الحارس أحمد التكتوك، فكانت السبب في خسارة الكأس.

قائد النجمة عباس عطوي يتسلم كاس لبنان من الرئيس هاشم حيدر (عدنان الحاج علي)

## السلة اللبنانية

# الرياضي بطلٌ بقرار اتحادي ولقب السيدات لهومنتمن

انتهت بطولة لبنان لكرة السلة للرجال بأسوأ سيناريو مع تتويج الرياضي في المكاتب وليس على أرض الملعب، فتحوّل مقر الاتحاد اللبناني لكرة السلة منصة للتتويج وأصبح الرياضي بطلاً للبنان بقرار اتحادي بدلاً من الصفارة الأخيرة لحكام المباراة.

تفوّقت بطولة السيدات «المظلومة» على بطولة الرجال التي انتهت على «جثة» منتخب لبنان الجريح في بطولة غرب آسيا في الأردن، ليختتم موسماً سلّوياً كان من الممكن أن يكون الأفضل منذ سنوات طويلة لو عرف القيّمون على اللعبة كيف يوالفون بين البطولة المحلية والاستحقاق الآسيوي.

ليلة الجمعة حصلت «الوفاة» حين عُلّقت المباراة السادسة بين الرياضي والحكمة ضمن سلسلة النهائي الأروع، وكان «الدفن» يوم السبت حين أصدر الاتحاد قراراً بتخسير الحكمة 20 - 0 وتتويج الرياضي.

هذا لا ينتقص من أحقية الرياضي في إحراز اللقب، فهو الفريق الأفضل في البطولة والأكثر تنظيماً واستقراراً. كذلك فإن ما حصل في غزير ليلة الجمعة ومن ثم خسارة الحكمة لا ينتقص من الإنجاز الذي حققه «الأخضر». فهو وصل الى النهائي بعد موسم معاناة طويل وضياع إداري، وبعد أن تراجع خلال الموسم المنتظم الى المركز السابع. لكن إدارته الجديدة وجهازه الفني ولاعبيه نجحوا في التغلب على صعابهم وقدموا سلسلتي نصف نهائي ونهائي ستبقى محفورة في سجل النادي رغم عدم تتويجهم باللقب.

المهم أن الموسم انتهى يوم السبت، حين عقدت اللجنة الادارية للاتحاد جلسة استثنائية، وبعد مناقشة ما حصل والاستماع الى آراء الجميع تقرر ما يأتي:

أولاً: توجيه كلمة شكر وثناء لقوى الامن الداخلي بشخص المدير العام اللواء إبراهيم بصبوص وقائد منطقة جبل لبنان العميد جهاد حويك لحضوره شخصياً وللسهر الدائم والمتواصل، والحضور اللافت لقائد سرية جونية العقيد جوني داغر مشكوراً.

ثانياً: إن ما طال بعض الحكام اللبنانيين من إساءة وتشهير يظهر عدم الجدية والموضوعية، وإن الحكم المقصود بالذات هو مثال الكفاءة المهنية والشفافية، وإن التعرض لأي حكم هو تعرض للاتحاد، خصوصاً أن التشهير من قبل أمين سر نادي الحكمة وتوجيه الاتهام المباشر، انعكسا سلباً على الطاقم التحكيمي.

ثالثاً: بعد دراسة كافة هذه الوقائع والمعطيات، واستناداً الى الحيثيات الواردة، قررت اللجنة الإدارية بالإجماع ما يلي:

تغريم نائب رئيس النادي الرياضي تمام الجاروودي 60 وحدة سنداً لأحكام المادة 148 من النظام العام بسبب الشتائم والتشهير، ومضاعفتها كون المباراة منقولة مباشرة على الهواء.

تغريم النادي الرياضي 20 وحدة سنداً لأحكام المادة 148 من النظام العام بسبب حركات الايدي التي قام بها أحد إداريه، ومضاعفتها كون المباراة منقولة مباشرة على الهواء.

تخسير نادي الحكمة المباراة سنداً لأحكام المادة 150 من النظام العام (0-20) وذلك بسبب تعطيل جمهوره للمباراة وتغريمه 250 وحدة ومضاعفتها كون المباراة منقولة مباشرة على الهواء.

وبعد جلسة الاتحاد التتويجية للرياضي، كان هناك تتويج آخر، لكن هذه المرة على أرض الملعب، حين أحرزت سيدات فريق هومنتمن أنطلياس لقب البطولة بعد تقدمهن على سيدات الرياضي 3 - 1 في مجموع مباريات الدور النهائي، بفوزهن 61 - 54 (11 - 10، 23 - 18، 40 - 36، 61 - 54)، على ملعب مزهر أمام حشد جماهيري كبير. وهو اللقب الأول لهومنتمن أنطلياس في بطولة لبنان للسيدات، بعدما كان احتل المركز الثاني لسنوات طويلة خلف الانترانيك والرياضي بيروت.

ع س

سيدات الهومنتمن مع كاس البطولة (سركيس بريتيسيان)

### كرة المضرب

## ديوكوفيتش وموغوروسا بطلا «رولان غاروس»

توِّج الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، بلقب بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

وفاز ديوكوفيتش في المباراة النهائية على البريطاني اندي موراي الثاني 3-6 و1-6 و2-6 و4-6.

وهذه المرة الأولى التي يحرز فيها ديوكوفيتش اللقب في «رولان غاروس»

بعدما وصل إلى المباراة النهائية أعوام 2012 و2014 و2015.

ولدى السيدات، توجت الإسبانية غاربيني موغوروسا بطلة بفوزها على الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى وحاملة اللقب 7-5 و6-4 حارمة إياها معادلة الرقم القياسي للألمانية شتيفي غراف.

وأصبحت موغوروسا (22 عاماً) أول إسبانية تحرز لقباً كبيراً منذ ارانتشا سانشيز فيكاريو في باريس بالذات عام 1998.

وثأرت موغوروسا لخسارتها في نهائي ويمبلدون الأخير أمام سيرينا 6-4 و6-4 وحققت فوزها الثاني على منافستها الأميركية مقابل ثلاث خسارات.

وهذه المرة الثانية التي تصدم فيها موروغوسا خصمتها المخضرمة في «رولان غاروس» بعد فوزها عليها بسهولة 6-2 و6-2 في الدور الثاني عام 2014.

### الدراجات النارية

## روسي يتوّج بجائزة برشلونة

توّج دراج «ياماها» الإيطالي فالنتينو روسي بجائزة برشلونة الكبرى، المرحلة السابعة من بطولة العالم للدراجات النارية، بعدما حلَّ بالمركز الأول. وهو الفوز الثاني لروسي هذا الموسم بعد الأول في جائزة إسبانيا الكبرى، المرحلة الرابعة، على حلبة خيريز، وكان الأول له منذ آب الماضي عندما توج بسباق بريطانيا في 30 منه. وقطع روسي مسافة السباق بزمن 44,37,589 دقيقة متقدماً على سائقي هوندا الإسبانيين مارك ماركيز بفارق 2,652 ثانية، وداني بدروزا بفارق 6,313 ثانية.

كذلك، عزز روسي موقعه في المركز الثالث في الترتيب العام برصيد 103 نقاط بفارق 22 نقطة خلف ماركيز الذي انتزع الصدارة بـ 125 نقطة من لورنزو (115 نقطة) الخاسر الأكبر في هذا السباق، حيث اضطر إلى الانسحاب عقب اصطدامه مع دراج «دوكاتي» الإيطالي أندريا يانوني، علماً بأنه كان أول المنطلقين. وفي فئة «موتو 2»، حقق الفرنسي يوهان زاركو (كاليكس) الفوز بزمن 42,31,347 دقيقة، متقدماً على الإسباني اليكس رينس بفارق 4,180 ث، والياباني تاكاكي ناكاغامي بفارق 9,313 ث. وانتزع رينس صدارة الترتيب العام لهذه الفئة بـ 116 نقطة، يليه البريطاني سام لووز بـ 108 نقطة، ثم زاركو بـ 106.

وفي فئة «موتو 3»، حلّ دراج هوندا الإسباني خورخي نافارو في المركز الأول بزمن 42,18,228 دقيقة، وتقدم على الجنوب أفريقي براد بايندر (كاي تي ام) بفارق 0,564 ث والإيطالي اينيا باستيانيني (هوندا) بفارق 0,817 ث.

وحافظ بايندر على صدارة الترتيب العام بـ 147 نقطة، يليه نافارو بـ 103، ثم الإيطالي رومانو فيناتي بـ 80.

سينما

# فارس نعناع في جلد المحزونين

**بانة بيضون**

«شبابيك الجنة» (2015) هو الباكورة الروائية الطويلة للمخرج التونسي فارس نعناع (1975) الذي بدأ عرضه في «متروبوليس أمبير صوفيل» الأسبوع الماضي. يصور المخرج في شريطه قصة زوجين يفقدان طفلتهما، والحداد الطويل الذي يدخلان فيه، كل على طريقته، وشرخ الألم الذي يمتد إلى علاقتهما ويهدد بانفصالهما.

العالم الذي يصوره الشريط، هو أقرب إلى الطبقة البرجوازية أو الميسورة في تونس التي تعيش في عالمها الخاص نوعاً ما. يوظف المخرج هذا العالم ضمن جمالية الوحدة والانعزالية التي يبينها سينمائياً، فهناك شيء من الأناقة في جمالية الصورة التي تبدو فائضة عن حدها، كأنما الشخصيات مسجونة ومكبوتة ضمن هذا الإطار الأنيق الذي لا مهرب منه حتى في وجعها الذي لا تستطيع التعبير عنه. وهذا الإطار يتمرد عليه البطل من بعد موت ابنته كأنما هو الملام على وفاتها. هذا الرقيب الاخلاقي مدمر في مثاليته، وليس واضحاً ما إذا كان المخرج ينتقده أو يمتدحه في الفيلم ونراه ممثلاً في صورة الأم. بينما ابنها محزون على وفاة ابنته ويتحول إلى كحولي، نراها تلومه على الحال التي آل إليها، وعلى مظهره الرث ولحيته التي توقف عن حلقها. يغوص هو في التدمير الذاتي، ولا يتقبل واقع وفاة ابنته. من جهة مقابلة، نرى الزوجة تتألم بصمت، تسعى جاهدة لأن تشغل

مشهد من «شبابيك الجنة»

نفسها طوال الوقت، وتكمل حياتها كالمعتاد كي لا تفقد السيطرة وتنهار. الزوج يذكرها طوال الوقت بألمها، ويلومها كأنما يشكك في حزنها على ابنتها، إلى أن تنفجر في النهاية وترحل. ما يزيد أيضاً من حداد الزوج علاقته الخاصة مع أبيه الذي لم يعرفه. يذهب أخيراً لرؤيته وهو على فراش الموت، ليشهد موته الفعلي بعد موته الافتراضي. لكن ذلك الحداد يساعده بطريقة ما على تقبل وفاة ابنته.

يشرّح الفيلم بدقة مراحل الحداد التي يمر بها الثنائي، والحزن الذي تتفاوت طريقة عيشه من شخص إلى آخر، فيما اللغة السينمائية المشغولة بجمالية وبعناية، تواكب حالة الحداد وتدخلنا بحميميتها في جلد الشخصيات. تلتقط تفاصيل الوجه التي تعبّر عما لا يقوله الحوار، أو تفاصيل الجسد أيضاً في رغبته وحزنه وغضبه كما في المشاهد التي تصور العلاقة الجسدية بين الزوجين، وشبح الحزن الذي يحضر فجأة ويقتل الرغبة. لكن إحدى مشاكل الفيلم هي تماهيه ربما الحرفي مع حالة الحداد التي يريد التعبير عنها المخرج. الحبكة أيضاً تغرق في إيقاع موحد، والشخصيات تراوح نفسها من دون تقدم ولا نلمس بعمق دواخلها، فيما تسيطر صوب النهاية على الفيلم نزعة تراجيدية هي أقرب إلى الاستسهال في سعيها للتأثير على المشاهد.

«شبابيك الجنة»: «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

تسجيلي

# كارول منصور: هؤلاء هم المحاربون الحقيقيون

بعد فيلمها الأخير «لا سبيل إلى العودة الآن يا صديقي» (2014) الذي يصور معاناة اللاجئ الفلسطيني السوري ورحلة تهجيره على مدى عقد من الزمن، وقبله «نحن مو هيك» عن اللاجئات السوريات في لبنان، اتجهت المخرجة كارول منصور في فيلمها الجديد It's Just Another Place «هو فقط مكان آخر» إلى موضوع أكثر حميمية، وإن لم يكن أقل أهمية أو جدلية. عملها الذي عرض قبل أيام في «مسرح المدينة»، يقارب الأطفال المصابين بمتلازمة داون في لبنان. عبر مساحة الشريط الذي يمتد على حوالى ساعة من الزمن، تعرض المخرجة مقابلات مع أهالي الأطفال المصابين بمتلازمة داون، ومقتطفات من حياتهم اليومية، حيث يصف الأهل مشاعرهم لدى اكتشاف إصابة طفلهم بمتلازمة داون، والمراحل المختلفة التي مروا بها بدءاً من الصدمة والهلع، والنكران أحياناً، إلى حين تقبل الأمر. يفصل الأهل حياة الطفل المصاب بمتلازمة داون. من خلال الفيلم، نكتشف أنّه لا يقتصر على اختلاف في الشكل فقط أو النمو العقلي للطفل، بل على صحته وحركته الجسدية أيضاً. منذ الولادة، يحتاج هذا الطفل إلى تمارين خاصة لصقل عضلاته التي هي أضعف، حتى عضلة القلب، وسائر الأعضاء الأخرى. حتى إنّ بعضهم يحتاج إلى عمليات جراحية متتالية منذ الولادة. هذا ما تقوله إحدى الأمهات، مشيرة إلى أنّ طفولة ابنها كانت مقسمة بين المستشفى والتعليم والتمارين الخاصة المكثفة الضرورية لصقل مهارات هؤلاء الاطفال. هي معاناة رهيبة لكنها أيضاً حرب يخوضها الطفل وأهله سوية لهزم التداعيات الصحية المختلفة المرتبطة بمتلازمة داون، وتقديم أفضل ما عنده. يضطر الطفل المصاب بمتلازمة داون أحياناً لبذل مجهود جبار من أجل تنفيذ أبسط الأفعال كالكلام. هذا يعود إلى بنية لسانه المختلفة، فتخرج الحروف من فمه ثقيلة وغير مفهومة. يرى المشاهد أيضاً الإنجازات التي حققها هؤلاء الاطفال رغم كل العوائق. مثلاً، نجحت إحدى الفتيات في الحصول على وظيفة ثابتة وآخر بات رياضياً محترفاً وربح الكثير من الميداليات. بالإضافة إلى ذلك، يرسم الشريط لوحات مدهشة، فهؤلاء لا تصح تسميتهم لا بالمرضى ولا حتى بالمختلفين. هؤلاء هم محاربون أشداء استحقوا كل معرفة اكتسبوها بعد معاناة طويلة. لكنهم بالفعل مختلفون عن غيرهم. اختلاف لا يمكن تصنيفه بالسلبي أو الإيجابي، من حيث مقاربتهم للحياة، كما براءة الأسئلة التي قد

> **فيلم يشرح بدقة وضع الطفل أو الراشد المصاب بمتلازمة داون**

يطرحونها أو بساطتها، أو تعبيرهم عن مشاعرهم بطريقة مباشرة وصريحة، وباقي الصفات التي ننعتها بالطفولية لأننا اضطررنا للتخلي عنها للاندماج في عالم الكبار. نشاهد الأخت التي تتحدث عن أختها المصابة بمتلازمة داون. تشعر بحزنها وتواسيها من دون أن تسأل عن سببه. المواساة التي يتمنى كل حزين تلقيها من غير ارهاقه بالأسئلة غير المجدية. الفيلم يشرح بدقة وضع الطفل أو الراشد المصاب بمتلازمة داون، وظروف حياته ودور الأهل والمجتمع في حمايته وتدريبه وتشجيعه على الاستقلالية في آن عبر مقابلات مصورة مع الأهل تشكّل نقطة ارتكازه في أغلب المقاطع من دون اعتماد أساليب أخرى في السرد السينمائي. حبذا لو أعطت المخرجة مساحة أكبر للمراهقين أو البالغين المصابين بمتلازمة داون للتعبير عن أنفسهم، وإثبات حضورهم المستقل. وددنا رؤية حياتهم من وجهة نظرهم رغم صعوبات التواصل المباشر معهم التي ربما حالت دون ذلك.

بانة ...

فلاش

■ اختتم أخيراً «**مهرجان الفيلم اللبناني**» بنسخته الـ 12 في «**سينما سيتي**» (وسط بيروت) بإعلان الجوائز. هكذا، نال فيلم «**صمت**» **لشادي عون**، جائزة أفضل فيلم روائي، كما تم التنويه بفيلم «**غبار**» للمخرجة **دارين حطيط** الذي امتنعت الرقابة عن منحه إجازة عرض. وفي فئة الأفلام الوثائقية، فاز **نعام عيتاني** عن Twice Upon Time، ونال **باتريك شيحا** تنويهاً خاصاً بعمله Brothers Of The Night و**إيلي جان الطحشي** عن The Migrant. sous Les Soutanes **لميشال زرازير** فاز عن فئة "باكورة فيلم"، ونوّه عن هذه الفئة بعمل Smog **لجاد سليمان**. فيما ذهبت جائزة أفضل فيلم تجريبي **لمحمد برّو** عن «12»، نال **شادي سرحال** تنويهاً عن Jidd Jidd Sitt Sitt. يذكر أن لجنة التحكيم هذا العام تألفت من **ثريا بغدادي، جورج خباز، زينة دكاش، وبراد ساندرس**. وكان «**مهرجان الفيلم اللبناني**» فتح هذا العام ثلاث نوافذ فنية إبداعية، مع أفلام الرقص بالتعاون مع Cinedans (أمستردام)، والأفلام القصيرة Baghdad Cameras لمخرجين عراقيين (إنتاج Arte). كما كانت مشاركة لافتة من شركة Cinephile التي تعنى بإنتاج الأفلام المستقلة.

**إضاءة** لطالما اشتكى العاملون في التلفزيون من النقد الذي يتعرّضون له من قبل الصحافة المكتوبة. وكانت الحجة الرئيسية التي يتسلّحون بها هي أن النقاد لا يعرفون شيئاً عن تقنيات الشاشة الصغيرة وعن ظروف العمل فيها، ليحسنوا نقدها. فما الذي حصل عندما انبرى التلفزيون لينتقد نفسه؟

# «منّا وجرّ»: التلفزيون... هو التلفزيون

مهى زراقط

«ولعانة» أراد بيار ربّاط حلقته الأولى من برنامج «منّا وجرّ» الذي انطلق ليلة رأس السنة الجارية. جنّ، وضيوفه في الاستديو، معلنين انطلاقة برنامج «فريد من نوعه» يحكي عن التلفزيون: يكسر الحدود بين المحطات اللبنانية، يمارس النقد البنّاء، يرفع مستوى التلفزيون، يوقف البرامج «المبهدلة»، يثقّف المشاهد.

بقي ربّاط يكرّر كلمته السحرية، «ولعانة»، وأهداف برنامجه، على مدى حلقات الموسم، التي شهدت صعوداً وهبوطاً، ليصل إلى حلقة أخيرة باهتة مساء الخميس الفائت، وإلى مشهد إعلامي تنصب فيه الشاشات المتاريس لبعضها، تخلط بين النقد والشتم، تحوّل البرنامج المقبول إلى «مبهدل»، وبالتالي... لا تقدّم أي مادة ثقافية للمشاهد.

طبعاً لا يتحمّل «منّا وجرّ» وحده مسؤولية النتيجة التي وصلنا إليها، خصوصاً أن حال البرامج لم يكن أفضل قبلاً. وهو لن يعترف بها، بما أنه يعدّ نفسه مسؤولاً عن إيقاف بعض البرامج، سواء كانت تلك التي تعرّض لها بالنقد، أو التي استضاف نجومها.

البرنامج الذي انطلق بقوة، تميّز بإعداد جيّد، وقدّم فقرات ناجحة أبرزها «تفنيص ع الرصيف» و«رادار». الأوّل يمارس نقداً غير مباشر لأداء المراسلين التلفزيونيين، والثاني يرصد بذكاء بعض هفوات التلفزيون. فشكلت هاتان الفقرتان نقطة قوته، معوّضتين عن أداء المعلّقين داخل الاستديو، حيث كان الوعد بتثقيف المشاهدين وبسقف عال لن ينجو منه أحد، لنصل مع الحلقة الأخيرة إلى مشاهدة انتقادات لحفلة «الموركس دور» (كرّرت انتقادات البرنامج الزميل على الشاشة نفسها «هيدا حكي»)، وتغطية «تلفزيون لبنان» (الذي تطلق عليه المعلّقة انغريد بوّاب اسم TL1) للانتخابات البلدية في الشمال. كما عمد البرنامج في الحلقة ما قبل الأخيرة إلى إقفال حساباته مع كلّ من رندة سركيس، ونسرين الظواهرة. فاستُقبلت الأولى في استديو البرنامج في أجواء احتفالية، في حين حصلت الثانية على شهادة في حسن طرح الأسئلة، بعدما كانت قد انتُقدت لأنها لا تجيد طرحها، ولأنها تُضمّنها «إيحاءات جنسية». وقبل ذلك، أقفل البرنامج حسابه مع أرزة الشدياق، باستقبالها في الاستديو، بعدما كانت قد تعرّضت إلى «نقد قاس» مضمونه أنها «مش مهضومة، وجبلتها تقيلة، وحاطة تلفزيون ع عيونها».

هذه الانتقادات هي غيض من فيض القاموس الذي استخدمه المعلّقون القادمون في غالبيتهم من عالم التلفزيون. هكذا زادت ثقافة المشاهدين بتعلّم مفردات نقدية استثنائية في «نوعيتها»: مألعط، مجوي، مش معروف إذا مرا أو رجال، هيدا أوطى شي ممكن، أضرب من هيك، نحن ما بيلبقلنا نقلّد الغرب، ما عندا مراية، فيها تسكت، نسخة تايوانية،...

كلّ ما ورد أعلاه، مسجّل، خضع للمونتاج، ثم مرّ على الشاشة. أي أن البرنامج يتبناه حرفياً، بل يمكن الافتراض أنه كان مدوّناً في «السكريبت» وقرأ كما هو. حتى أن الفنان، غسان الرحباني، أكدّ ذلك في الحلقة الأخيرة حين قال: «أنا مخضرم تلفزيونياً، ولا أدع كلمة تمرّ من دون أن أقصدها». وهو الذي استخدم عبارة «قرارات نسوان» لوصف قرار «الجديد» إيقاف برنامج «شي أن أن».

والطريف أن المعلّقين (الذين تغيّروا مراراً من دون أن نعرف لماذا) ناقشوا القرار، وإطلالة مقدّمه سلام الزعتري عبر برنامجهم، فلم يجد خمسة منهم (من أصل ستة) فيها ما ينتقدونه. لا ما قاله عن المؤسسة التي يعمل فيها وعن أصحابها، ولا عن فقرة «طزكار» التي أعاد فيها التذكير بفيديو شخصي مسيء لإعلامية لبنانية. وهذا مثال واضح عن المعايير التي يستند إليها المعلّقون في كلامهم. أن يكون الزعتري «موهوباً» فهذا عذر كاف له، وعلى «النسوان» أن يتقبّلن الإساءة وإلا كنّ مثل «بائع الجلاب على الرصيف». وأن يكون الهدف هو «الإضحاك»، فهذا أمر يتيح للزعتري إعادة التشهير بشخص من دون أي مراعاة لوضعه الاجتماعي. يمرّر «البرنامج التلفزيوني النقدي الأول في لبنان» هذا الشيء، ويضحك «النقاد»... في انتظار «الرايتينغ».

مقدّم البرنامج بيار رباط

والأخير أيضاً معيار. هذا ما تعلّمناه منذ الحلقة الأولى في البرنامج الذي قال إنه سيتناول البرامج التي تحظى بأعلى نسبة مشاهدة، «وغيرها أيضاً، بما أن البرامج الخمسة الأولى تبث كلّها على شاشة أم تي في». هكذا، شاهدنا برامج «أن بي أن» الصباحية، وكوميديا «تلفزيون لبنان»... ولم نقع على برنامج «أوّل» على المحطات الأخرى. أما برامج «أم تي في» فقد غابت تدريجياً عن النقد... وباتت تحلّ دورياً للترويج لها. ففي الحلقة الأخيرة، سأل ربّاط زملاءه عمّن شاهد الحلقة الأخيرة من «عاطل عن الحرية» وكانت إجابة خمسة معلّقين سلبية، فيما قال اثنان إنهما يشاهدانه أحياناً. وعلى الرغم من ذلك، وُصف البرنامج، من قبل انطوان كاسابيان، بالرائع.

فهل نفهم إذاً أن البرنامج الرائع ليس بالضرورة الأكثر مشاهدة. أم علينا أن نصدّق ما قيل لنا طيلة الحلقات السابقة: «الرايتينغ هو الأهم». هذه كانت حصيلة مناقشة حلقة من برنامج «اسألوا مرتي» الذي يعرض على «أم تي في» أيضاً. يتعرّض مقدّمه لحادث بسيط، فيصبح هو الحدث، ويجري تجاهل المشاركين في اللعبة. وبعد نقاش عما إذا كان هذا الأمر جائزاً تلفزيونياً، يقرّر كاسابيان أنّه «صار مع المقدّم حادث، فرجيناه للجمهور، حصلنا على مشاهدة، ومش غلط... ما يهمّني هو الجمهور».

بناء عليه، ما هي المعايير التي علّمنا إياها العاملون في التلفزيون لممارسة النقد؟ وعلى أي أساس خرجنا من البرنامج ونحن نحفظ، مثلاً، أن تمام بليق «جيّد»؟ وأن زافين قيومجيان، الذي يعمل في «تلفزيون غير محضور»، مدعو إلى أن يكون واحداً من المعلّقين المحيطين ببيار ربّاط؟ وأنه يمكن المخرج باسم كريستو أن يستعين بتصفيق جمهور «منّا وجرّ» ليستخدمه في مونتاج «الموروكس دور» العام المقبل؟

هذا أيضاً غيض من فيض

> قدّم البرنامج قاموساً نوعياً للمفردات التي يمكن استخدامها في النقد

تعليقات البرنامج «البناءة»، الذي هاجمه البعض، محارباً «النوعية بالمهزلة، والعلم بالجهل والثقافة بالانحطاط» كما يقول رباط، بأسف، في الحلقة الأخيرة. أسف لا يمكن تصديقه، إلا إذا أرادنا معدّو البرنامج أن نصدّق أنهم كانوا يتوقعون حفاوة ببرنامج نقدي، وهم يعرفون طبعاً أن النقد لم يكن يوماً مادة مقبولة من أحد، ولطالما صنع عداوات وتسبّب بمشاكل. فكيف إذا كانت غالبيته بالمستوى الذي عرضناه أعلاه: فوقياً وعدائياً، ولا يستند إلى معايير مهنية وأخلاقية واضحة؟ حتى طغى على كلّ إيجابية تسجّل للبرنامج.

قد يكون الأمر الوحيد الذي يمكن تصديقه، هو ما تعلّمنا منذ الصغر أن لا نصدّقه: الإعلان. إذ انطلق البرنامج بإعلان ترويجي قوامه سيدة، تنشر الغسيل.

## «سينيال» الـ mtv

يتعرّض سيريل هنونة (مقدّم «لا تلمس منصبي: TPMP»، النسخة الفرنسية الأصلية) إلى الكثير من الانتقادات في فرنسا، ويحظى أيضاً ببعض الإشادات... منها اتقانه للغة الفرنسية. وقد تلقى هذه الإشادة في يوم اللغة الفرنسية الذي دعا فيه «المجلس الأعلى للمرئي والمسموع» إلى احترام اللغة الفرنسية في البرامج التلفزيونية، وعدم خلطها بكلمات انكليزية، أو ارتكاب أخطاء فيها.

لكن يبدو أن الأمر اختلط على منتجي «منّا وجرّ». إذ كان الحرص واضحاً على حضور اللغتين الأجنبيتين بقوة في البرنامج. فهما لا تترددان من خلال كلمات مفاتيح فحسب، وإنما عبارات، وفقرات كاملة أحياناً، من دون أي ترجمة للمشاهدين، في حين يسخر البرنامج نفسه من مرور دقيقة ونصف بلا ترجمة على شاشة «أن بي أن»: «كانوا يعرضونها من أجل الجالية المكسيكية المقيمة في لبنان» تعلّق منى صليبا. وحفاظاً على هاتين اللغتين، أعدّ البرنامج فقرة خاصة لمراقبة كيفية نطق من يطلّون على بقية الشاشات للكلمات الأجنبية، وصمّم الـ«سينيال» الخاص به لمعاقبة من ينطق الكلمات بخلاف ما يراه هو نطقاً سليماً لها.

لكن بغضّ النظر عن نوايا معدّي هذه الفقرة، التي تنسجم مع الهوية التي رسمتها «أم تي في» لنفسها، تبقى الإيجابية الوحيدة لها، أنها قد تدفع الإعلاميين إلى الكفّ عن استخدام كلمات أجنبية في جملهم، مسيئين بالدرجة الأولى إلى لغتهم الأم.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 6 حزيران 2016 العدد 2903

عادل إمام ولبلبة في مشهد من «مأمون وشركاه»

# القراصنة وصلوا إلى «الزعيم»!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

ليست المرة الأولى التي تسرَّب فيها حلقات لمسلسلات رمضانية عبر الويب قبل عرضها تلفزيونياً، لكنها المرة الأولى التي تطال فيها أيدي القراصنة مسلسل عادل إمام. إذ فوجئ متابعو الدراما المصرية عصر أول من أمس السبت بتسريب الحلقات الأولى من مسلسل «مأمون وشركاه» عبر الإنترنت بجودة وصورة عاليتين للغاية. ما يعني أنّ الجهة التي سرّبتها، حصلت على الشرائط الأصلية التي يُفترض أنها موجودة في موقعين اثنين فقط لا غير، هما شركة «سينرجي» المنتجة للعمل، وقناة «أم. بي. سي. مصر» العارضة للمسلسل.

من تتبع الروابط، أكّد أن الحلقات المتوافرة فعلاً هي الثانية والثالثة والرابعة، لكن من نشرها بشّر المتابعين بأن الأولى والخامسة أيضاً ستتوافران، وربما حلقات أخرى. وفيما ظن بعضهم في البداية أن المقصود هو إسقاط مسلسل «الزعيم» عادل إمام لصالح نجوم آخرين، والتأثير على المردود الإعلاني بحرق الأحداث عبر الإنترنت، خرج من يؤكد على تسريب الحلقة الأولى من مسلسل «الخروج» من بطولة ظافر العابدين، وشريف سلامة، ودرة، وتوقيع المخرج محمد جمال العدل. علماً أنّه يُفترض عرض هذا العمل على قنوات عدة في الوقت نفسه من بينها «النهار»، و«سي. بي. سي»، والتلفزيون المصري. بالتالي، فإن القرصنة هنا لم تقصد عادل إمام بنفسه، وإنما الصناعة التي قد تنهار إذا لم يسيطر أصحابها على الثغرة التي دخل منها لصوص الدراما. صحيح أن الواقعة ليست الأولى، فالسنوات الماضية شهدت حالات قرصنة محدودة سواء قبل بداية رمضان أو خلال أيام العرض، لكنها المرة الأولى التي يطال فيها القراصنة مسلسلاً لنجم بحجم عادل إمام. وصحيح أن القرصنة قد لا تؤثر بشكل كبير على نسبة المشاهدة عبر التلفزيون كون متابعي الشاشة الصغيرة في الأساس لا يفضلون المتابعة عبر الويب، إلا أنّها في كل الاحوال تطرح تساؤلات حول المستفيد مما جرى، خصوصاً أنه لن يجنى أموالاً. فهو لن يستطيع التربح من اعلانات اليوتيوب، حيث تقوم الشركة المنتجة على الفور بغلق الروابط غير الشرعية. لكن ذلك لا يعني مقاومة التسريب، فآخرون يعيدون تحميل الحلقات وهكذا، ودائماً ما تكون مواجهة التسريب بمنعه من الأساس لا بمطاردة القراصنة. وبالفعل، تسبّب الحلقات الأولى من مسلسل «مأمون وشركاه» (كتابة يوسف معاطي وإخراج رامي إمام) في انتشار آراء سلبية مبكرة في المسلسل واتهامه بأنه تقليدي ولا يقدم جديداً. أمر يؤكد خطورة القرصنة على صناعة الدراما كما على صناعة السينما، كونها تحرم الجهات المنتجة من العائد الإعلاني من جهة، وتؤدي إلى نشر آراء سلبية مبكرة قد تؤثر على حماس جمهور التلفزيون لمتابعة العمل من جهة أخرى.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

# أخَواتُنا القِطط

القِططُ الخبيثةْ،
القِططُ المحتالَةُ، الوَدودةُ، المحَيِّرةُ، الشَرسةُ،
الوَفيّةُ، المنافِقةُ، عديمةُ الوفاءْ...
القططُ القِططْ...
القططُ التي تخونُ، وتُغافِلُ، وتأكلُ أبناءَها،
وتَخمِشُ مُطْعِميها...
القططُ التي تشحذُ مخالبَها على جذوعِ
الأشجار، وتُداوي أمراضَها بالأعشابِ
التي تَعافُها الحيواناتُ العاشبة، وتَتَمرّغُ
كالبهلواناتِ على أقدامِ أصحابِها، وتُبَدِّلُ
لهجتَها في المواءِ حين تجوعُ أو تَضجرُ
أو تَحزن... وتعرفُ كيف تَزْعَلُ وتخافُ
وتتألّم...
القطط، هذه القِطط:
أليس مِن المحتَملِ أنها تبكي... في السرّ؟
2015/4/25

## سيساكو في بيروت كابوس اسمه التطرف

اتخذ عبد الرحمن سيساكو من الكابوس الإسلاموي المتطرف الذي يواجهه العالم العربي موضوعاً لفيلمه «تمبكتو. شجن الطيور» (2014) الذي حاز جائزة «سيزار» الفرنسية لأفضل فيلم العام الماضي. من خلال مربي المواشي كيدان الذي يعيش مع زوجته ساتيما وابنتهما، يصوّر المخرج الموريتاني بشاعرية إحدى القرى المالية الواقعة تحت سيطرة المتطرفين وأحكام «القاعدة في المغرب الاسلامي» وقوانينها التي تتضمن لائحة من المحظورات كالموسيقى والكحول والتدخين. أبرز المرشحين إلى نيل «أوسكار» أفضل فيلم أجنبي عام 2014، سيعرض في صالة Montaigne في «المعهد الفرنسي في بيروت» (طريق الشام) عند الثامنة من مساء الأربعاء 8 حزيران (يونيو). للاستعلام: 01/420200